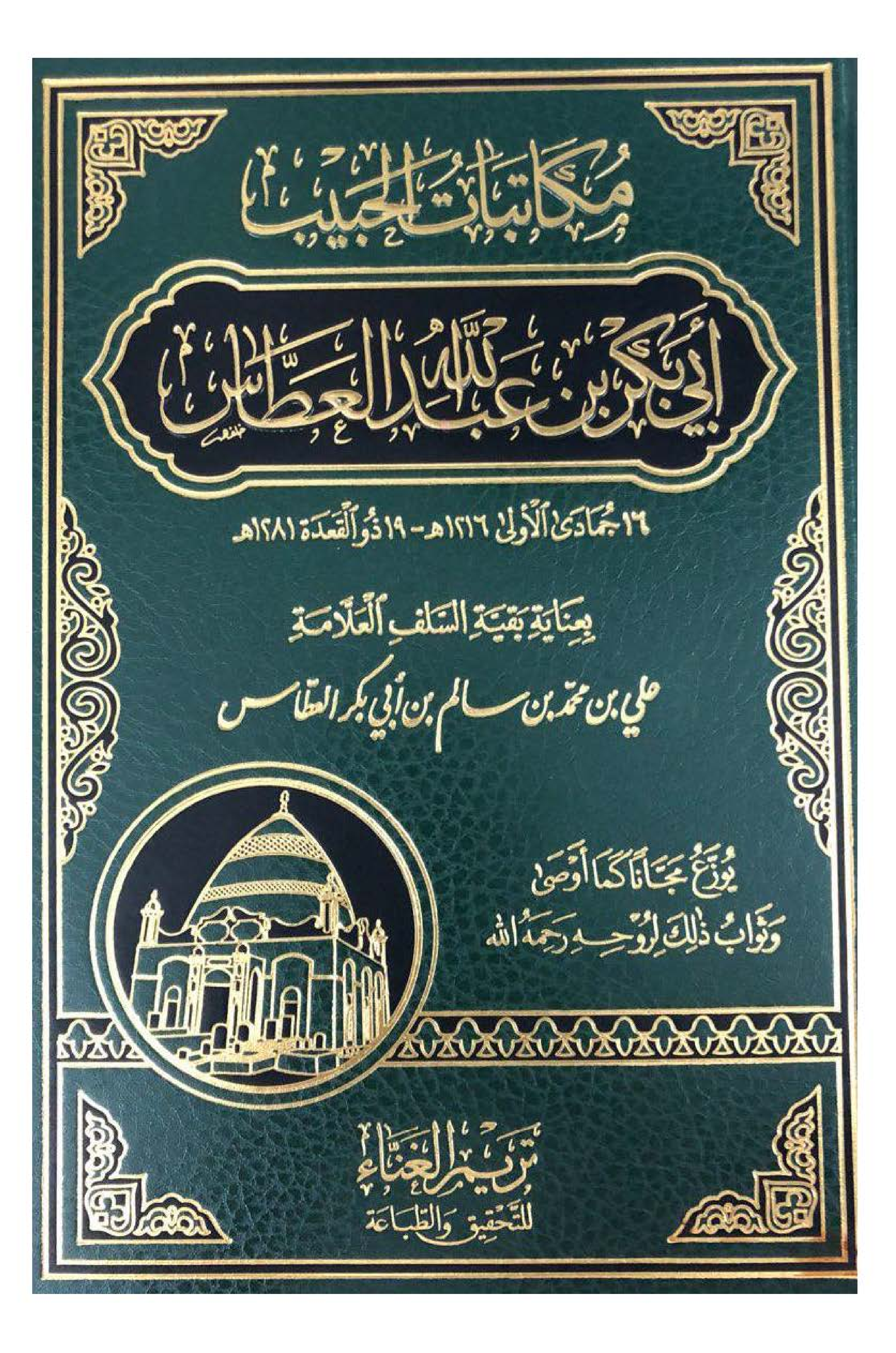
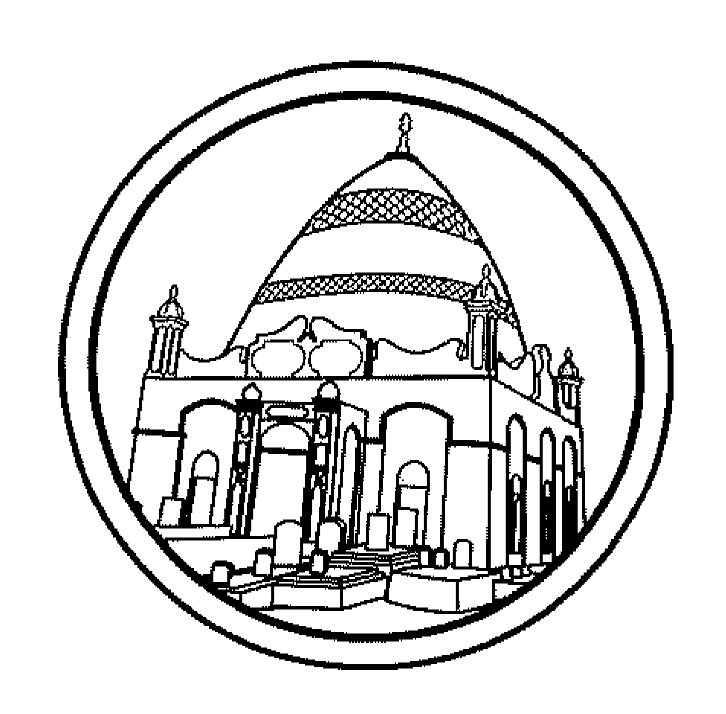

مكاتبات الحبيب
أبي بكر بن عبد الله العطاس
١٦ جمادى الأولى ١٢١٦هـ - ١٩ ذو القعدة ١٢٨١هـ
بعناية بقية السلف العلامة
علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس
يوزع مجاناً كما أوصى
وثواب ذلك لروحه رحمه الله
تريم الغناء
للتحقيق والطباعة

مكاتبات الحبيب
أبي بكر بن عبد الله العطاس

١٦ جمادى الأولى ١٢١٦هـ - ١٩ ذو القعدة ١٢٨١هـ

بعناية بقية السلف العلامة

علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس



تريم الغناء
للتحقيق والطباعة



بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : مكاتبات الحبيب أبي بكر ابن عبد الله العطاس

الطبعة الأولى

تاريخ الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

الحجم : ١٧ - ٢٤ سم

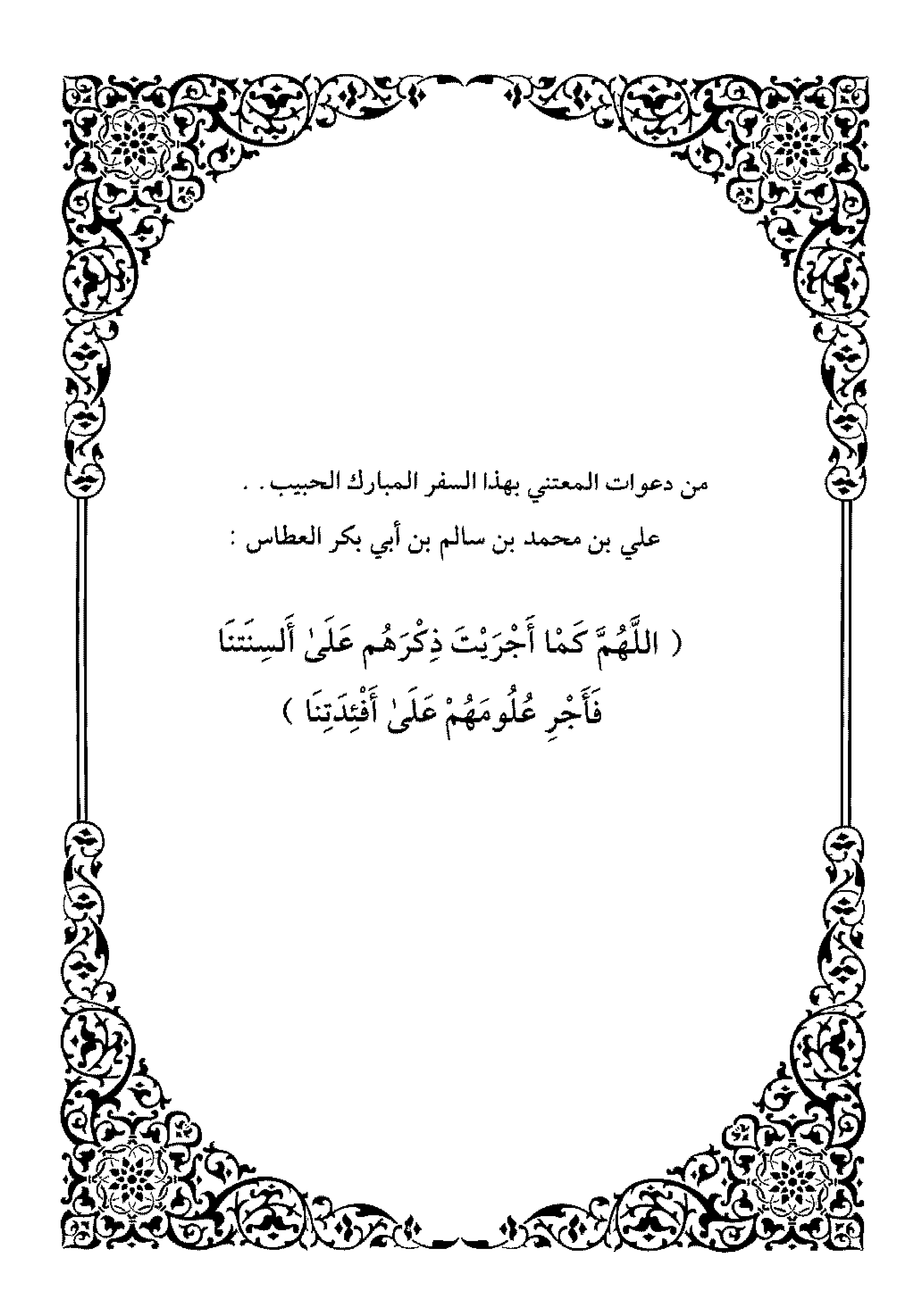
عدد الصفحات : ٣٠٤

الرقم الدولي: 978-9933-518-50-9





00967735819119

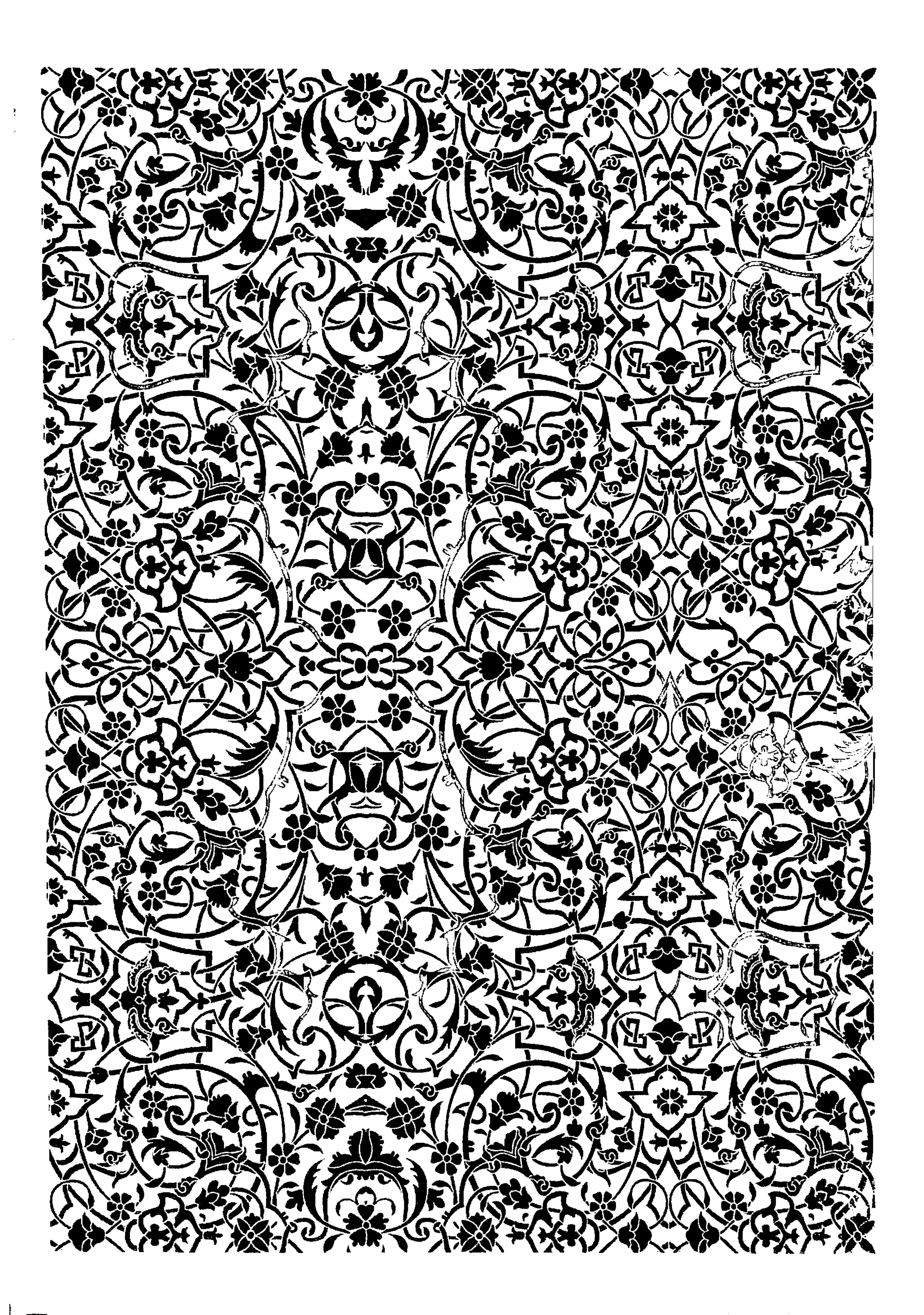


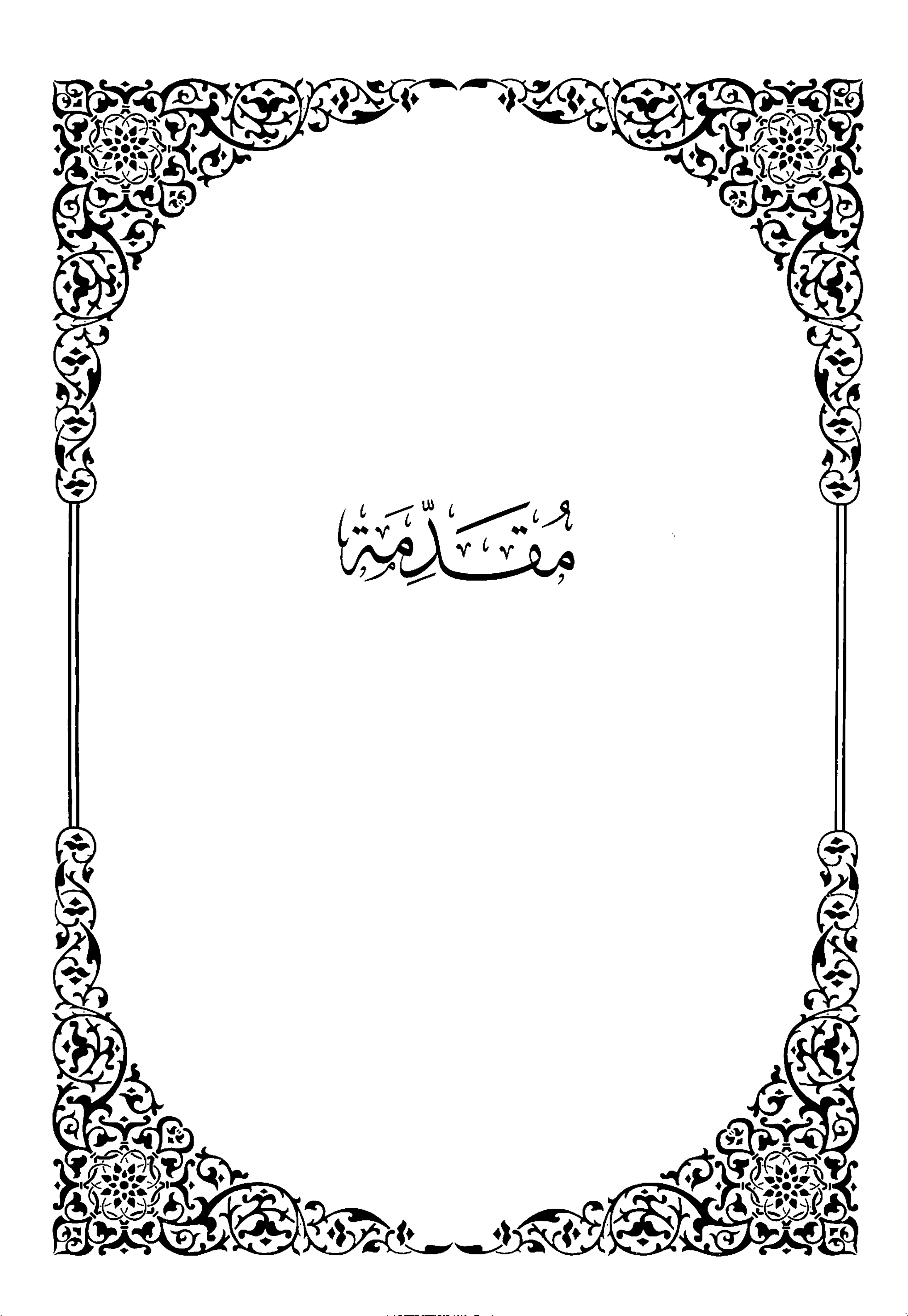
من دعوات المعتني بهذا السفر المبارك الحبيب . .

علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس :

(اللَّهُمَّ كَمَا أَجْرَيْتَ ذِكْرَهُم عَلَىٰ أَلسِنَتنَا

فَأَجْرِ عُلُومَهُمْ عَلَىٰ أَفْئِدَتِنَا)





مُقَدِّمَة

فتعتبر هذه المكاتبات واسطة عقد النظام لبقية المكاتبات .

وجامعها هو من اشتهرت جلالته بين العلماء كافة ، واعترف بفضله المآلف والمخالف ، محرر بنات الأفكار ، من امتزج الخمول بلحمه ودمه فكان ذلك الخمول السبب في شهرته .

وهذه المكاتبات وغيرها من مكاتبات أسلافنا الكرام تعد من أهم المهمات وخصوصاً للمنتسبين إليهم والمتعلقين بهم ؛ لما تشتمل عليه من العلوم والحكم والمعاني التي تربطهم بأسلافهم .

فهي فرعٌ كبيرٌ ومهم لمعرفة ما كان عليه أسلافنا الكرام من التواصل فيما بينهم على رغم صعوبة التواصل آنذاك .

وكم ضاعت من علوم. . بضياع مكاتبات وكتب في شتى المجالات من تراثنا الغالي ، أو بموت أصحابها واندراس رجالها ، كما قال القائل :

تموتُ الخَبَايَا في الزَّوَايَا وَمَا لهَا مِن النَّاسِ بينَ النَّاسِ فِي النَّاسِ ذَاكِرُ

وبحفظ هذه المكاتبات والكتب من تراثنا تعريف للأجيال القادمة بمقام الرجال ؛ فالأجيال التي تأتي من بعدهم ولم تعرف عنهم ولا عن تراثهم شيئاً تضل في مكانها ، ولو عرفت أو تعرفت على تراث ومخزون هؤلاء الرجال العظماء وما بذلوه. . لما وقفوا عند عصرهم فكل من اتصل بتراث وكتب أهله وعمل بذلك كبر شأنه في أعين الأمم ، وكل من انقطع عن ذلك صغر قدره في أعينهم .

ولذلك تجد الكثير من شبابنا اليوم الذين جهلوا بذلك طعنوا في

أسلافهم وشتموا آباءهم وأهلهم نتيجة جهلهم بتراث وكتب أولئك العظماء .

ولمّا كان علم ومعرفة ذلك بهذا القدر ، ومن الأهمية بمكان ؛ لما يترتب عليه ، ما ذكرتُ من معرفة الأجيال القادمة بمقام الجهابذة من العلماء الأجلاء الذين هم في واقع الأمر دعاة الخلق إلى الحق . . فقد بادر إلى الأمر بكتابة هذه المكاتبات وحفظها من الضياع ، بل وهو الذي خدم هذه المكاتبات ، ولولاه لضاعت أدراج الرياح ؛ فقد قام بكتابتها ونسخها بقلمه ، وصححها حتى يتسنى لطلاب العلم الانتفاعُ بها . . **سيدي ، وشيخي ، العلامة ، سلالة الأمجاد ، وشريف الآباء والأجداد ، وبقية الأسلاف بلا منازع ، الفقيه المحقق ، حفيد صاحب المكاتبات السيد : علي**(١) **بن محمد بن سالم بن أبي بكر بن طالب العطاس ـ رحمه الله ـ** الذي منَّ الله عليَّ بملازمته والأخذِ عنه سبع سنوات تقريباً .

ولقد كان سيدي شديد المحافظة على نسخته التي خطها بيده ؛ لكونها عزيزةَ الوجود ، وقد طلبها كثير منه ؛ ليحققوها ويخرجوها ، ولكنه لم يجد من يطمئن إليه في تحقيقها حتى أشرتُ عليه بأن السيد مصطفى بن حامد بن سميط هو الكفءُ لتحقيقها ففرح بذلك وقال : « الآن أطمئن » .

---

(١) قال الحبيب علي بن حسين العطاس في « تاج الأعراس » في سيدي الحبيب علي : « ويقول القادمون من بلدنا حريضة أن ابن صاحب الترجمة [يعني الحبيب محمد بن سالم] علي بن محمد طلب العلم وانتجب في طلبه فيا له من خبر يثلج الأفئدة ، ويكبت الحسدة » ، ٤/ ١٣٠ .

وبحمد الله هاهي الآن تخرج لطلاب العلم بحلة قشيبة ، بعد بذل الأخ مصطفى المذكور في خدمتها جهداً طيباً وكبيراً وشاقاً .

وقد أمرني من لا مندوحة لي عن مخالفته ، سيدي علي بن محمد العطاس أن أضع هذه المقدمة لمكاتبات جَدِّه الذي انعقدت أنامل أهل الفضل بالثناء عليه ، ولهجت ألسنُ النبلاء بمزاياه . . فبادرت لذلك ، وأجد نفسي عاجزاً عن ذلك .

ولكن امتثالاً لأمر سيدي وشيخي قمتُ بكتابة هذه الأسطر ؛ رجاء النظر والانتفاع بهم في الدارين ، آمين .

وفي الختام أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إصدار هذه المكاتبات القيمة ، وأسأل اللهَ أن ينفع بها كما نفع براقمها وكاتبها ، وأن يطيل في عمر شيخي وسيدي متعنا الله به(1) ، آمين ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد : ١٧] ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بقلم تلميذ سيدي علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس . .

راجي عفو ربه الأجل : محمد بن أحمد بن أبكر الأهدل .

بتاريخ : ١٦/ ٥/ ١٤٣٤هـ

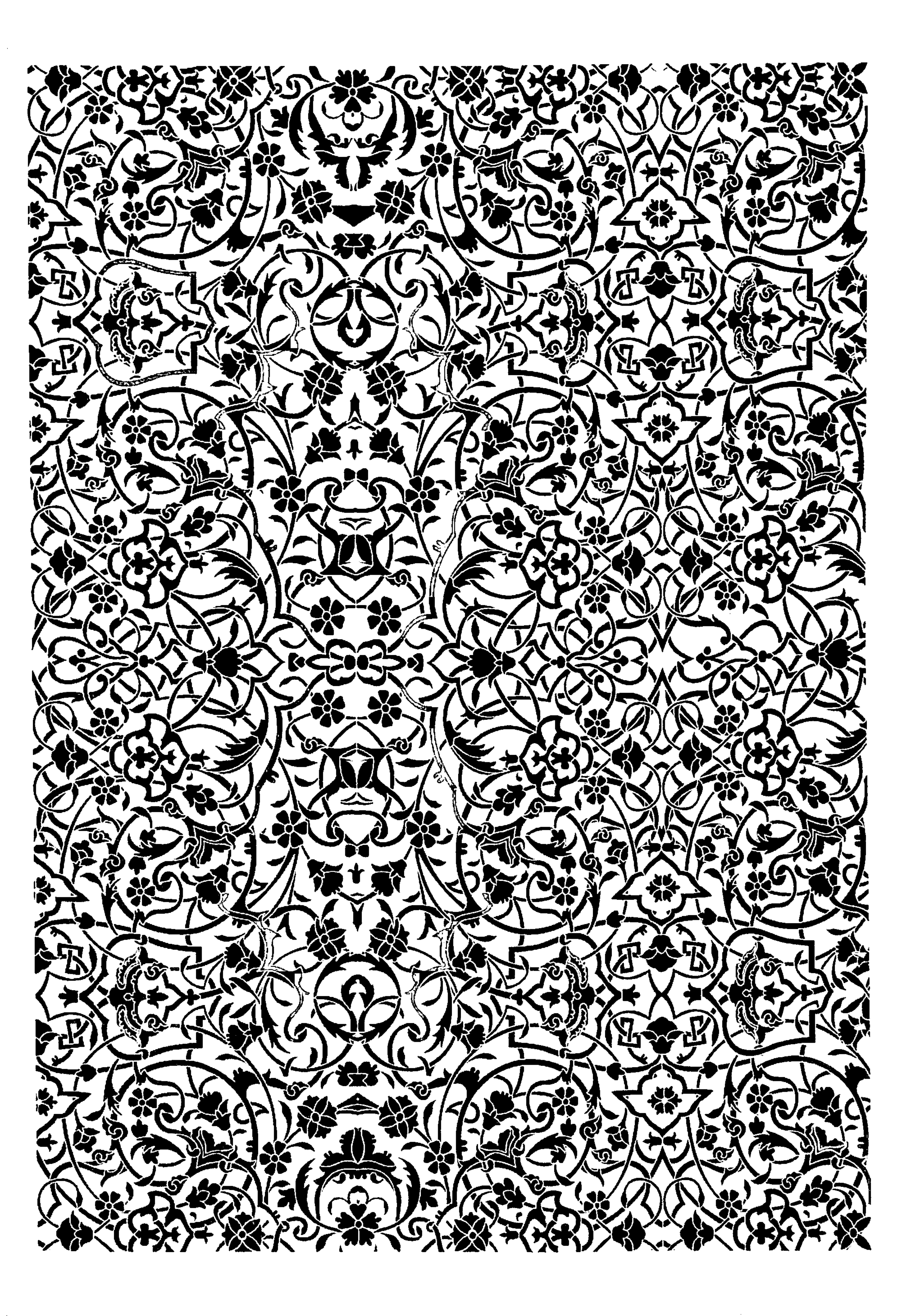
الموافق : ٢٧/ ٣/ ٢٠١٣م

---

(١) وقد توفي سيدنا الحبيب علي بن محمد العطاس صباح التاسع من شهر محرم الحرام ، سنة ١٤٣٥ هـ ، رحمه الله رحمة الأبرار ، وجمعنا به في دار القرار .



وصف المخطوطات وصورها



وصف المخطوطات

النسخة « أ » :

هي النسخة الأم ، وهي بقلم سيدي الحبيب : **علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس** ، وبها هوامش منه ، وخطها نسخي جميل ، ولا يوجد بها تاريخُ نسخٍ .

عدد مكاتباتها ٢٥ مكاتبة ، وعدد صفحاتها ٧٣ صفحة ، ومتوسط عدد أسطرها ١٧ سطراً .

النسخة « ب » :

وتختلف هذه النسخة عن النسخة الأمِّ اختلافاً كثيراً ، وقد تصل الفروق بينهما في الصفحة الواحدة إلى أربعين فرقاً ، نسخت بتاريخ : ١٧ ، رجب ١٣٧٣هـ ، بتريم .

عدد المكاتبات التي فيها ٢٠ مكاتبة ، وعدد صفحاتها ٢٤ صفحة ، ومتوسط عدد أسطرها ٣٥ سطراً .

النسخة « ج » :

وهذه النسخة عبارة عن الجزء الثاني من كتاب حلاوة القرطاس ، وخط النسخة واضح جداً ، وظننت أن كاتبها هو المحب سالم ناجي

الصومالي ، الذي كان ينسخ كتب الحبيب محمد بن عبد الله الهدار ، ثم أخبرني هو بذلك ، وقد قوبلت من هذه النسخة مواضع الإشكال من النسختين السابقتين ، ولا يوجد بها تاريخ نسخ .

عدد صفحاتها ١١٤ صفحة ، وعدد مكاتباتها ٣٥ مكاتبة ، ومتوسط عدد الأسطر ٢٠ سطراً .

النسخة « د » :

انفردت هذه النسخة بزيادة ثلاث مكاتبات على بقية النسخ ، وقد قوبلت أيضاً من هذه النسخة مواضع الإشكال من النسختين « أ » و« ب » ، وخطها دون وضوح النسخ السابقة ، ولا يوجد بها تاريخ نسخ .

عدد المكاتبات التي فيها ٢٤ مكاتبة ، وعدد صفحاتها ٣٨ صفحة ، ومتوسط عدد الأسطر ٢٣ سطراً .

وفي غير هذه النسخ الأربع وجدت جملةٌ مكتاباتٍ مفردةٍ ألحقناها بهذا الكتاب .

❊ ❊ ❊

صورة الصفحة الأولى من النسخة الأم(أ)

صورة الصفحة الأخير من النسخة الأم (أ)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)

صورة الصفحة الأخير من النسخة (ب)

هٰذه المكاتبة من الحبيب أبي بكر
ابن عبد الله العطاس: إلى الحبيب
محسن بن علوي السقاف :

بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله الذي فتح باب الإفهام
ليدلك على وجود الأجرام. وأباح لك أيها الناظر في
تحقيق اسمه الظاهر، لتكون إلى وصف قدرته
ناظر، ولتعرف حقيقة اسمه القادر، فقال قل
أنت لتفهمك خطابًا من وراء سجن مخلوقاتي إذ القوابل
البشرية لم تقوى على مكافحة الخطاب الإلٰهي
من غير ترجمان تأنس به ولم تقو أيضًا على مشهود
ذلك الجمال من غير مرآة في الظاهر ومرآة في الباطن
لتنظر إلى ظهور كماله وتعرف وصف جماله وجلاله
فجعل مرآة اسمه الباطن القلوب والأسرار
وجعل مرآة الظاهر السمٰوات والأرض والبحار
والشمس والأقمار والجنة والنار : فأحب أن
تشهد وتنظر إليها في هٰذه الدار بالأبصار
وفي دار القرار : فخاطب الترجمان بسر الأسرار
ونور الأنوار القايل من خطابه صلى الله وسلم عليه
وآله وأصحابه المنتهين على إشارة الأحاديث الباطنة

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ج)

وعلى الأولاد جميع : والأخ عقيل بن عيدروس وأولاده
والولد محمد شيخ المساوى. وعساه جاء على أقاليه
القروش : ويسلم عليكم من لدينا الإخوان حسين
وشيخ، والأولاد عبد الله وإخوانه. والأولاد
حسين. وأبي بكر وطالب. ومحمد بن سالم. وطالب
بن حسين. والمعارف، والأولاد محمد وعمر بن حامد
والولد طه بن عبد القادر. والمعارف الجميع. والسلام
من الفقير إلى الله: علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن
شيخ الحبشي: عفى الله عنه آمين :
حرر ٦ جمادى الأولى سنة (١٣١٠) هجريه. . . .

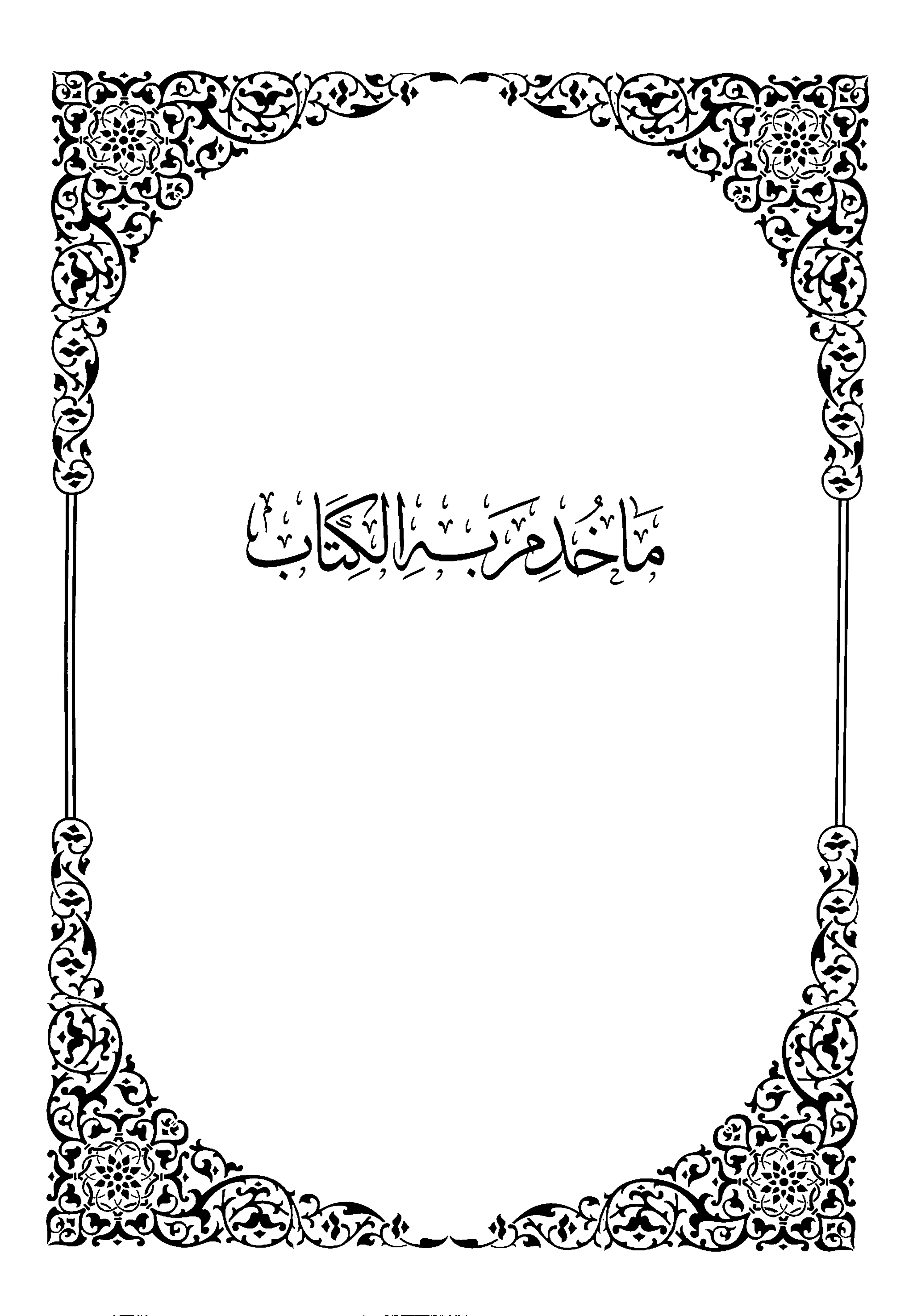
صورة الصفحة الأخير من النسخة (ج)

ومن مكاتبات سيدي العارف بالله القطب فرد الجامع الفرد سيدي
وأبي بكر بن عبد الله العطاس لمريده سيدنا علي بن سالم
ماهذه صورته بحروفه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على إحسانه القديم وفضله [illegible]
العميم وصلى الله على من انزل عليه طسم وعلى آله ذوي المجد
والتكريم وعلى سيدنا وبركتنا وحبيبنا واستاذنا نور الدين علي
ابن سالم بن الشيخ الحسين بن الشيخ الاعظم والمقام الاظهر ابي بكر
ابن ابي سالم علوي لازالت همته تعلو الى المعالي والعوق [illegible] مقام
عالي امين اللهم امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت الاحرف
من حوطتكم الى حضرتكم لاستمداد صالح دعواتكم بالنجح من
الفتاح [illegible] معراج الارواح في هذا الشهر العظيم
ادعو لنا ولاودنا ولجميع المسلمين وان سالتم عنا وعن من
بلودينا وبكم الجميع بعافيه و[illegible] سيدي الكرام
وصلت الاول من طريق [illegible] والثاني من طريق صالح
بن علي وما ذكرتوه فهمناه وتحققناه ظاهره وباطنه
وذكرتم لنا عدم الجواب لكنكم ماكان [illegible] حق عدم
احتمال سيدي انما قول اهل النحو والصرف ماليست له [illegible]
فلس على قولي [illegible] واستنبوا [illegible] العبارة وافهم الاشارة
[illegible] بالبشارة وجواباتكم سيدي تستدعي امورا ذوقيه
كشفيه علويه ربانيه وفيوضات قدسيه ونفثات روحيه
والهامات رحمانيه ولمحات ملكيه ومنازلات انسيه لانها
من العوالم الغيبيه لا الملكيه التي يطرا عليها الفوات والضياع
و[illegible] السفله الرعاع وقد كفانا في بعض الجوابات حبيبنا صالح

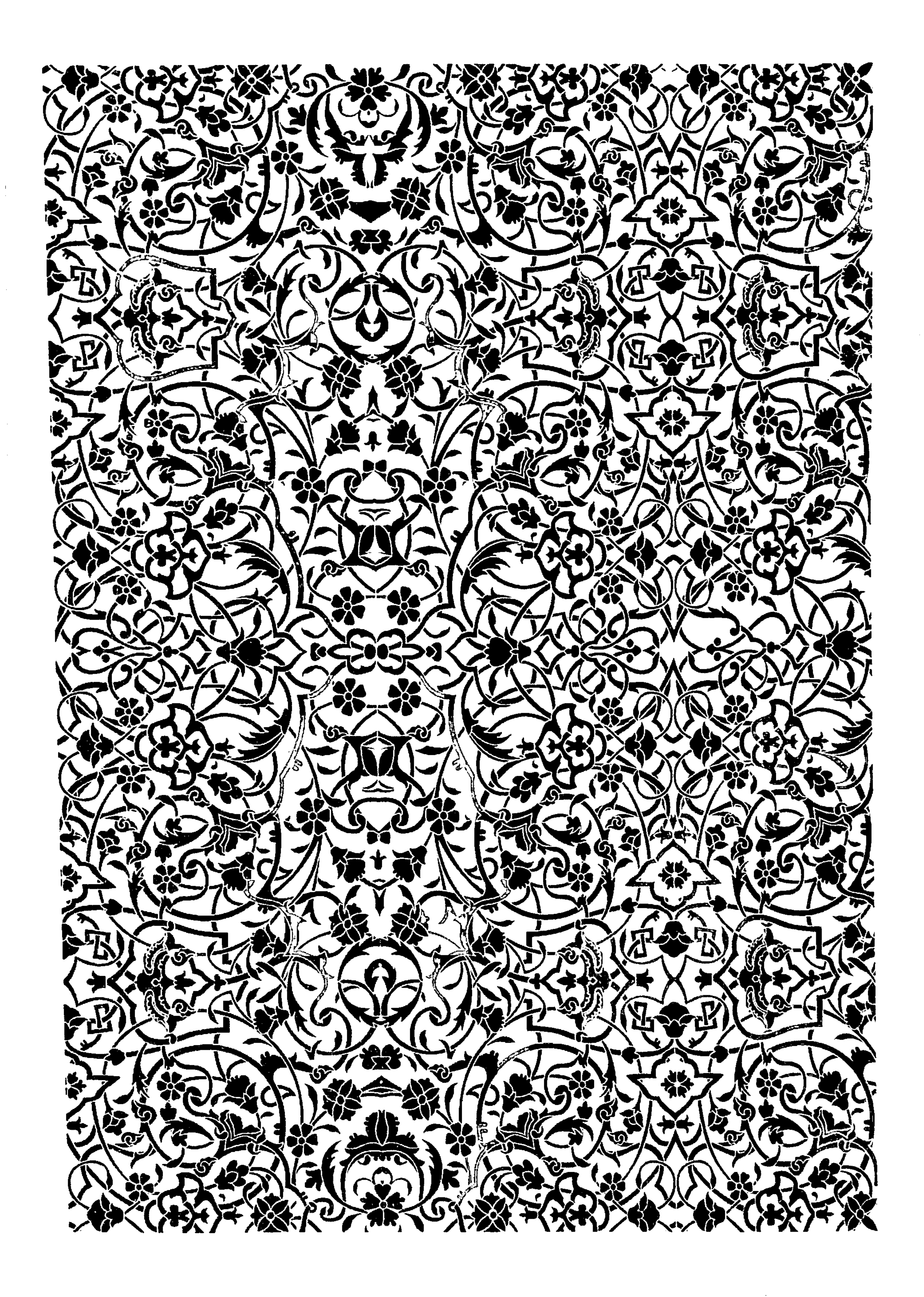
صورة الصفحة الأولى من النسخة (د)

هذه السنه ماجانا منه كتاب لكن اصاب ما [illegible] مكاتبته
ولا غاظبنه ولكن لما تنزل مغناطيسنا فيه والاوين الثرا
من الثرا [illegible] عال [illegible] دعائي
والسلام والكتاب [illegible] والسلام منا ومن الولد حسن [illegible]
بن جعفر والولد سالم واصدقاه وادعوا [illegible] طالب الدعا منكم
العبد الفقير الى الكريم المنان ابو بكر بن عبد الله العطاس عفى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الداعون الى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة هم الذين يحكمون على ما
يجدون من المواجيد لما عندهم من التمكن في
التوحيد فلا يحدون عن التعبير [illegible] فيتحرزون
عن الحال الحاكم عليهم فينالهم من الله الاكرام بالثبات
والحفظ فلم [illegible] باسرارهم [illegible] مولاهم
و[illegible] لما [illegible] اليهم من [illegible] ولذيذ
الشراب

صورة الصفحة الأخير من النسخة (د)



ماخذ مرتب الکتاب



ما خدم به الكتاب

يمكن تلخيص العمل الذي تمَّ لخدمة هذا الكتاب في النقاط التالية :

* جمع مكاتبات أخرى إضافة إلى الموجودة في النسخ كمكاتبات للحبيب علي بن سالم الأدعج ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والحبيب أحمد بن محمد بن المحضار للحبيب أبي بكر أو أولاده أو أحفاده .

* ترتيب المكاتبات بجعل مكاتبات كلِّ شخصٍ في مكان واحد ، ثم ترتيبها على حسب أقدميتها إن عُرِف التاريخ .

* تقسيم المكاتبات إلى ستة أقسام :

القسم الأول : مكاتبات وأجوبتها .

القسم الثاني : المكاتبات الصادرة من الحبيب أبي بكر .

القسم الثالث : مكاتبات فُقِد بعضها .

القسم الرابع : مكاتبات واردة للحبيب أبي بكر .

القسم الخامس : مكاتبات لأولاد الحبيب أبي بكر .

القسم السادس : مكاتبات واردة لأحفاد الحبيب أبي بكر .

* وضع معلومات كلِّ مكاتبةٍ قبلها على رأس الصفحة .

* إثبات الفروق المهمة بين النسخ .

* إكمال سقط بعض النسخ من البعض الآخر .

* وضع مقدمة للكتاب من الأخ محمد بن أحمد بن أبكر الأهدل ، بإنابة من الحبيب علي بن محمد العطاس .

* وصف النسخ المخطوطة .

* تشكيل الآيات القرآنية ، وعزوها .

* تخريج الأحاديث النبوية .

* ضبط الأبيات الشعرية ، وعزوها مهما وجد .

* ترجمة الأعلام الموجودة في الكتاب مع الإشارة لمكان الترجمة إن تكرر الاسم .

* التعليق عند مقتضى الضرورة ، أو الحاجة .

* تشكيل ما يحتاج تشكيله من الكتاب .

* تفسير الكلمات التي بحاجة إلى تفسير ، وخاصة العامية .

* ترقيم النص .

* وضع فهارس للكتاب .

* * *

مكاتبات الحبيب
أبي بكر بن عبد الله العطاس

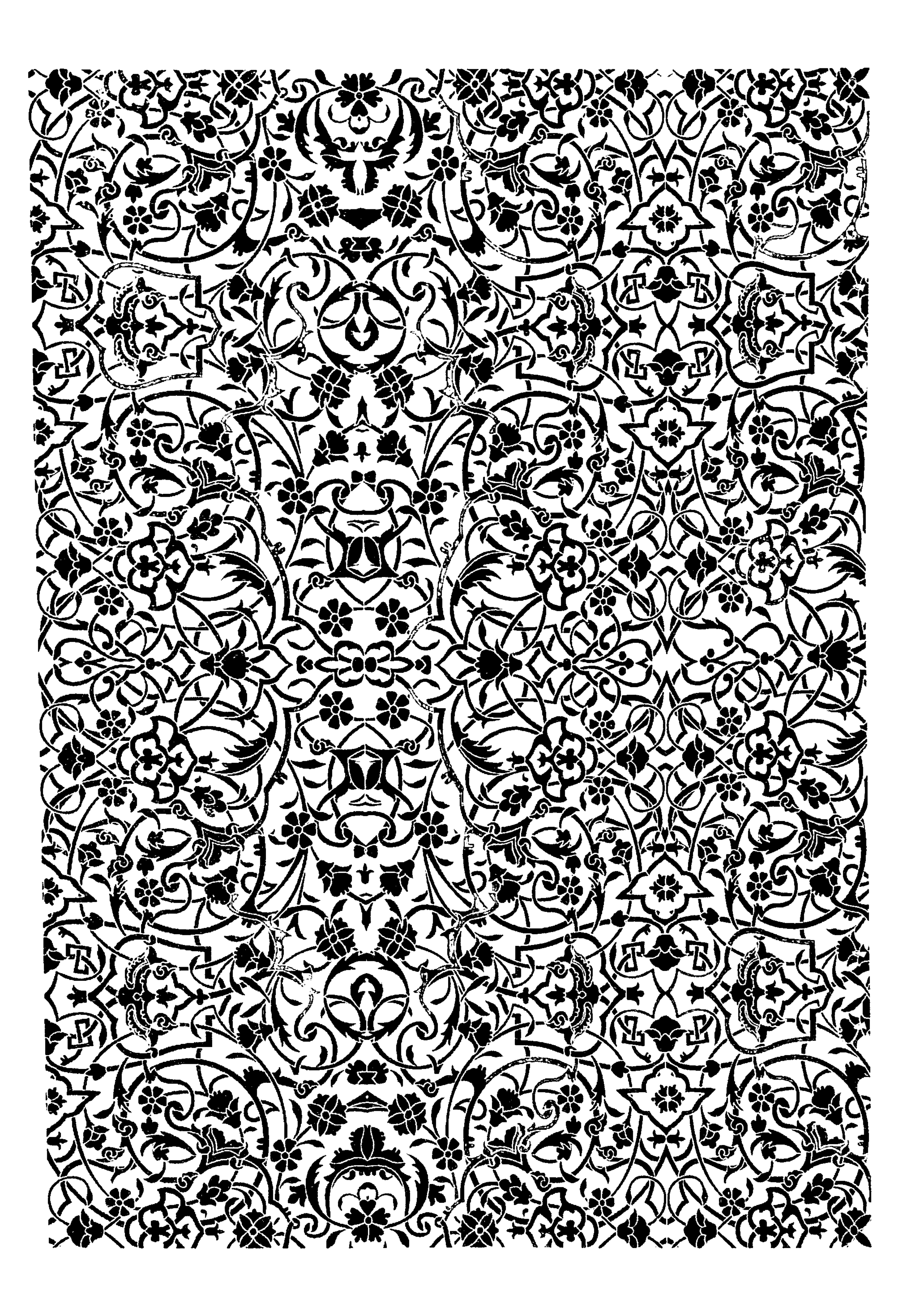
١٦ جمادى الأولى ١٢١٦هـ - ١٩ ذو القعدة ١٢٨١هـ

بعناية بقية السلف العلامة

علي بن محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس



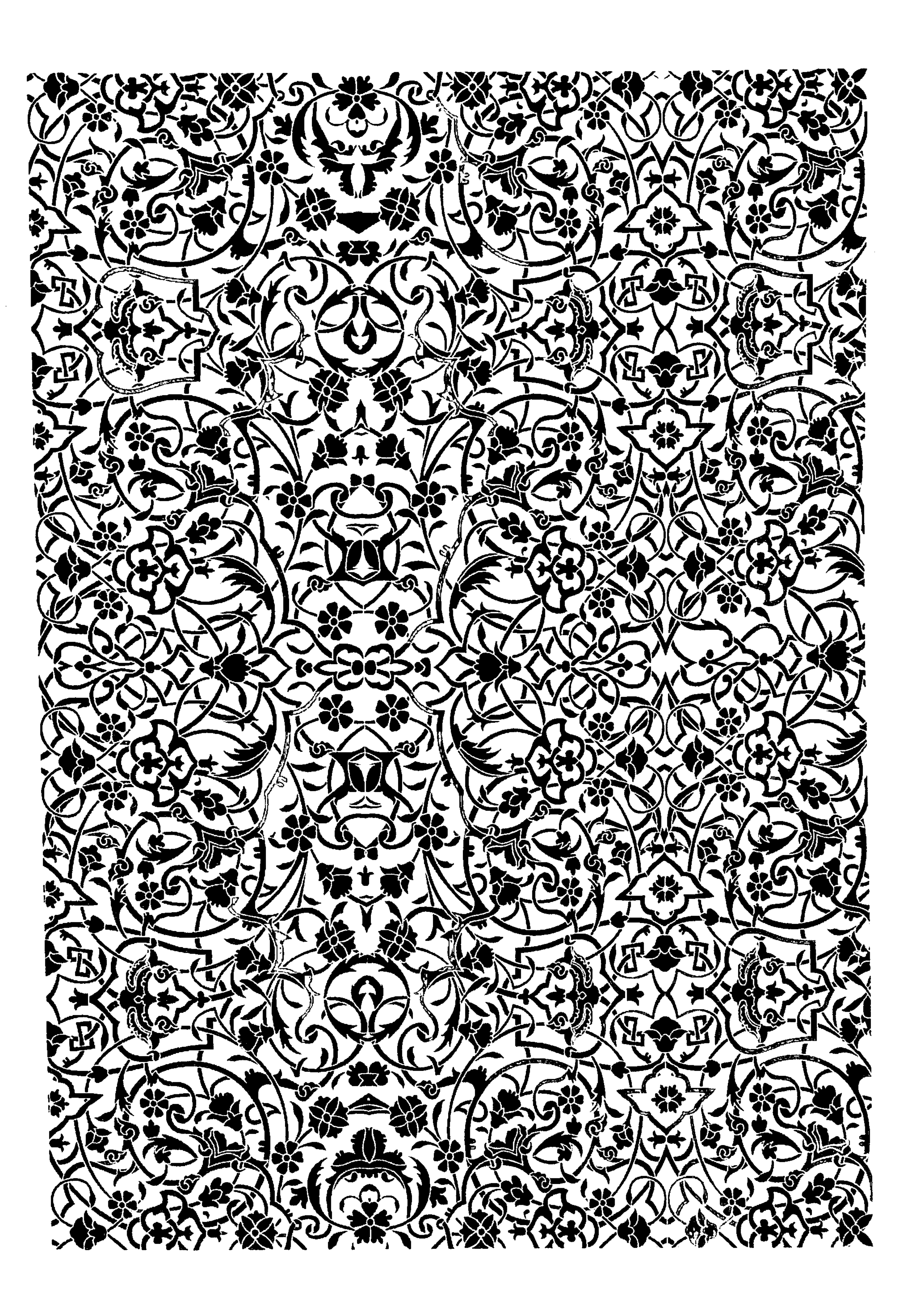
تريم الغناء
للتحقيق والطباعة





القسم الأول

مكاتبات وأجوبتها



من الحبيب : أبي بكر إلى الحبيب : أحمد المحضار[1]

موضوع المكاتبة : طلب الدعاء ، خاصة بحسن الخاتمة ، والمواصلة ، وغيرُ ذلك .

مكان المكاتبة : القرين .

تاريخ المكاتبة : ٥ ، رمضان ، سنة ١٢٧٥هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَحَاضِر الحَضْرَةِ المُحْضَار مَهْمَا دُعِي   فَهْو الآن لِلخَلاَئِقْ صَفْوَة المُبْدِي

فكيف لا يكون كذلك ، وهم العارفون بالله ، ومَن قامت بأسرارهم العوالم العلوية والسفلية !! .

بدليل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد : ٢] ، وقوله : ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة : ٣٠]. . . إلى غير ذلك .

ألا ترى أنهم البقيةُ الذين ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [هود : ١١٦] ، المتلقون للفيوضات الامتنانية ، من الحضرة الأحدية القدسية ، إلى تلك

(١) هو الحبيب : أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ، من العلماء الدعاة الصالحين ، « ت سنة ١٣٠٤هـ » .

القوابل الفطرية الزكية ، المطهرةِ عن لوث الصفات البشرية ، والمتحققة بالصفات الربانية .

فمن هنا خُلِعَتْ عليهم خِلَعُ الخِلافة ، خِلَعُ أبي قحافة ، وما ذاك إلا بحسب الاستعدادات الفطرية ، والقِسم الأزلية ، ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد : ٤] ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَـٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد : ١٧] .

وصلى الله على سيدنا محمد أولِ قابل للتجليات الذاتية ، والأنوار السرمدية ، صلى الله عليه ، وعلى آله ، وأصحابه ، وسَلَّم .

وعلى سيدي وحبيبي ووليي وخليلي وأخي المتوله والمتأله في حب مولاه ، الذي اصطفاه ، وتولاه ، وبكأس شراب محبته سقاه ، وأسكره وأصحاه ، وأفناه وأبقاه ، ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر : ٢٧ـ ٣٠] .

صفيِّ الدين ـ والفائز بالحظ الأوفر من إرث سيد المرسلين ـ **أحمد ابن الوالد محمد المحضار باعلوي** ، متع الله بحياته ، وغمرنا وسائر المسلمين من هواطل رحماته ، آمين ، آمين ، اللهم آمين .

صدر هذا التعريف اللطيف من بلد القرين ؛ لطلب صالح الدعاء ـ لاسيما بحسن الخاتمة ـ في هذا الشهر العظيم للخير العميم ، والفضل الجسيم ، خصوص أوقات مَظِنَّة الإجابة عند شهود التدلي والتجلي ، وإن

كانت أوقات أهل الله كلُّها أعياد ، كما قال سيدنا وبركتنا غوث البلاد والعباد سيدي عبد الله الحداد[1] ، نفعنا الله به :

. . . . المُحِبِّين لله كُلّ يَومٍ لَهُم عِيْد[2]

أو نحو ما قال .

وبالجملة أن لا تنساني من صالح دعاك ، الحيث[3] بيننا أُخُوَّة من أوجهٍ عديدة ، وطرق مفيدة ، وأنت من الذين يوفون ﴿ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٤] ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣]. . . إلى آخر النبأ ، ولا آخر له و﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم : ٤٢] ، ولا انتهاء له .

وفي شأن حلِّ الصموت[4] جوابٌ للوالد حسن[5] بن علوي

---

(١) هو الحبيب الشيخ : عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد ، كان إمام أهل زمانه ، داع إلى الله في سره وإعلانه ، مناظراً عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه ، جامعاً بين الحقيقة والشريعة ، وقد بلغ في العلم الظاهر ، مقام الاجتهاد المطلق ، من تصانيفه : « النصائح الدينية والوصايا الإيمانية » و« الدعوة التامة والتذكرة العامة » و« النفائس العلوية في المسائل الصوفية » و« الدر المنظوم » « ت سنة ١١٣٢هـ » .

(٢) أول القصيدة :

حيَّ حيَّ ليالي الوصل في وادي الغيد	وادي الخير والرحمة وكم جيد من جيد
ضمن تلك الضرائح والمقابر بعيديد	المحبين لله كل يوم لهم عيد

(٣) بمعنى : « لأن » .

(٤) أي إنهاء السكوت وعدم المواصلة بين الأحباب ، ويكون ذلك بإرسال الرسائل لهم ونحو ذلك ، ونجد الحبيب أحمد المحضار يقول رداً على ذلك في مكاتبته الآتية : « وفك الصموت استعجلنا له السير ، وزجرنا له الطير ، فعسى لَمَّا حدى الحادي بتتميم تلك المبادي نرسلها لكم إلى الوادي » .

(٥) هكذا في النسخ التي بأيدينا ، ولعله محسن .

السقاف.. نرجو من الله أنكم تممتوه ، وبالأخبار والآثار طرزتموه ؛ ليفهموه ليفهموه ؛ لأن من شأن الدعاة يدعون ، وأهل الهداية ناس مخصوصون ، ولها متعطشون ، وفي سبلها سالكون ، ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .

وقصدنا نذكر لكم البيتين الذي صدر لنا التعريف بهن .

ولكن مع ذكر الحبيب يمتد القلم(١) ، ويأتي بما يفهم وما لا يفهم .

وما حوته تلك البيتين لا تحويه الطروس(٢) ، ولا الدروس ، يفهم ذلك من ﴿كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧] .

اللهم لا تحرمنا خيرَ ما عندك ؛ لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين .

ونستغفر الله مما قلناه ، ونقلناه ، وتطفلناه على أهل تلك الموائد ، وجزيل العوائد ، وأستغفر الله مما قلناه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والسلام..

ويسلم عليكم سيُّدنا وبركُتنا وروح روحنا الحبيب البقية العارف بالله تعالى **صالح بن عبد الله**(٣) ، لسان حاله ، والولد الأنور حسن بن علي بن

---

(١) في « ب » : العلم .

(٢) جمع طِرس وهو : الصحيفة ، ويقال : هي التي محيت ثم كُتبت ، مختار الصحاح ، مادة« ط ر س » .

(٣) هو الحبيب : صالح بن عبد الله العطاس ، تأتي ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي في المكاتبة السابعة .

جعفر ، لسان حاله ، والولد **محمد بن علي بن حسين**[١] ، لسان قاله ، والولد **محسن بن سالم**[٢] .

وسلِّم على أولادك ، وأحفادك ، وأهل بلادك .

وأنت مخصوص من المملوك ألف ألف ألف سلام ، والكتاب بعجل ووجل .

بعد العصر ، وخمس في شهر رمضان ، سنة ١٢٧٥هـ .

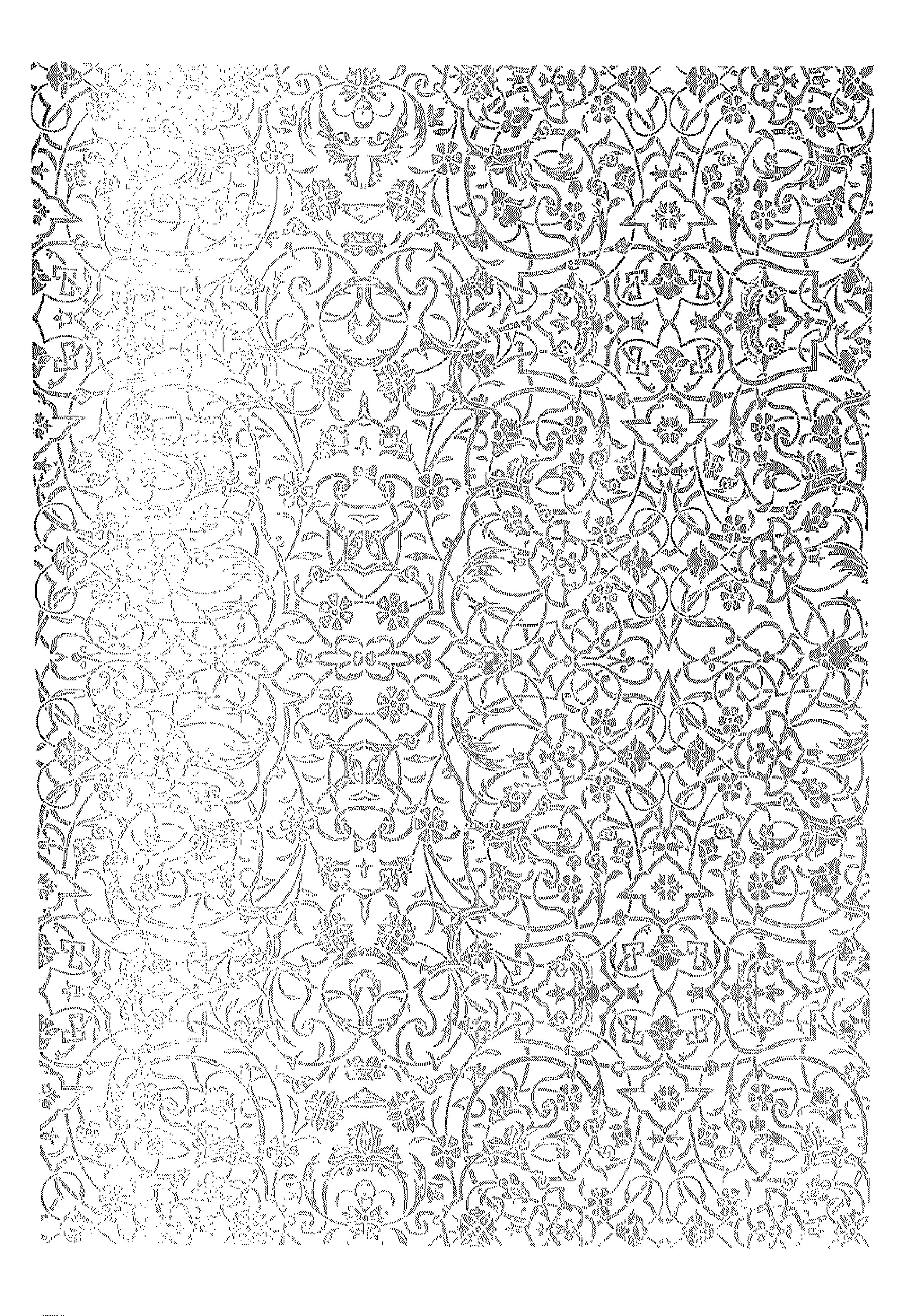
مستمد الدعاء كثيرُ الخطأ والأرجاس : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس** .

* * *

---

(١) هو الحبيب : محمد بن علي بن حسين بن علي بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ساكن « مِحْمِده » ، أخذ عن الشيخ محمد بن صالح الريس ، ومَن في طبقته ، وبسببه انتشر التجويد في بلده .

(٢) هو الحبيب : محسن بن سالم بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ولد بـ « حُوْرَه » ، وسافر « جاوه » مدة ، من شيوخه الحبيب أحمد بن محمد المحضار ، والحبيب حسين بن علي بن هود العطاس ، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي .



جواب الحبيب أحمد المحضار

المرسَل إليه : الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس .

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة للحبيب أبي بكر .

حامل المكاتبة : محسن بن سالم بن محسن العطاس .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الغفار الجبار ، والصلاة والسلام على الحبيب المختار ، وآله الأطهار ، وصحبه الأخيار .

وإن الفقير الحقير : **أحمد بن محمد المحضار** . يقرع باب الافتقار ، بحقيقة الذكر ، الذي هو الانقطاع عنه إلى المذكور ، مع اختيار العبودية ، والفرار من الاختيار .

بعناية مولاي حامل أوصاف الحقِّ حين أُلقي عليه من نوره ، فغيَّبَهُ بين عباده ، وحبب إليه الخلوات ، وصَغَّر عنده الأعمال ، وعظَّم عنده أمر سيده .

فبينما هو كذلك حتى أَرْدَفَ عليه ؛ فإذا أول قدم طَرْحُ النفسِ وعدمُها ؛ فأحيي حياة طيبة ، يتنقل من بحرٍ إلى بحرٍ ، حتى ينتهي إلى بحر الإحاطة ، ثم إلى بحر السر ؛ فهناك يغرق غرقاً لا خروج منه أبداً .

وقد ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۞ إِنَّهُۥ مِن﴾ أبي بكر بن عبد الله بن طالب ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ .

كتاب عظيم ، أبهى في العين من العقد النظيم ، فصار قوتاً لنفسي ، وتاريخاً لأوقات أنسي ، اهتز له عطفي ، ولا يمكن تناوله بلاغة وصفي .

عند نزوله بالوادي الأيمن[1] ، والمكان الأفنن ، ما تجلى لموسى غَيْرَ بالوادي الأيمن ، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [مريم : ٥٢] .

لا زال ذكر هذا السيد يعقب الفرحات والشفاء ، ويكون سبباً للمزيد والنماء .

وأنه ـ نفع الله به ـ عينُ المجلس ، ولسان المجمع ، وواحد المحفل ، وصدر المشهد .

لا عدمنا منه شكراً ، ولا فقدنا في السادات مثله نهياً وأمراً .

وبعد السلام.. مطرت علينا غمامة ، وأطربني سجع الحمامة بوصول كتابك المنطوق ، وكلامك المروق ، وأشفقت على الكبد أن تتصدع ، والعين من الفراق تدمع ، والحقير في ذلة الغريب ، من الدهر المريب .

والزمان زمان حيرة وذهول ، عسى الله يزكي العقول .

وأظنك عَبَرْتَ على طريق « عَمْد »[2] عمداً ، وأنا ـ والله ـ ما اخترتُ

---

(١) لعله يشير إلى وادي دوعن الأيمن .

(٢) منطقة بحضرموت .

عن تلك الديار بعداً ، [صوابه][1] بل أتمنى قربَ التزوار والتواصل . . في حر الهواجر ، وبرد الأصائل .

فلما هيجني نسيم الصبا من نجد ، وشممت رائحة الرند . . جنحت مع تلك الجوانح ، وهشت الروح والجوارح .

والقلب متقلب ، والشوق متلهب .

والضرر والنكاية يحرمان الشكاية .

والدمع وهموله ، والجسم ونحوله .

وشوقي إليك شوق الضمآن إلى الماء العذب ، وشوق الأرض الجدب إلى الحيا السكب .

وإني أقرب الناس إلى آل عطاس ، وأحن إلى تلك التربة ؛ لأستنشق تراب تلك التربة .

وبوبكر بن عبود . . لا يعد له في الوفاء مقام شهود .

وهل تخفى الحقائق ، أو يشتبه الكاذب بالصادق ؟!

كتبتُ هذه الحروف ، ويا ليت مدادها دمعي ، وبياضها جلدي ، بين عيني وأنفي .

وحاملها : محسن[2] ، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾ [الصافات : ١١٣] ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء : ١٢٥] .

---

(١) لم يستقم عند الفقير إلى الله المعنى بهذه الكلمة ، ولعلها من تصحيح أدخل في الأصل سهوا .

(٢) هو الحبيب : محسن بن سالم بن محسن العطاس ، من مريدي الحبيب أحمد بن محمد المحضار ، وقد تقدمت ترجمته في المكاتبة الأولى .

والحقير عن نفسه ساهي ، وبدنياه لاهي ، وعَرِّفْتُوه بما يصدق مخايله ، وتزول موانعه وحوايله .

فعسى مدة البين تصرمت .

وبروق أهل « سيؤن » تبسمت ، والنفوس إليهم تشوقت ، والخواطر متلهفة .

وفك الصموت[1] استعجلنا له السير ، وزجرنا له الطير ، فعسى لَمَّا حدى الحادي بتتميم تلك المبادىء نرسلها لكم إلى الوادي ، فأهل الطلول يحملون الحمول ، والنفس تصعد في التراقي ، منتظرة التلاقي .

ومحبتكم ﴿ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٤] ، وأوضح دليلا .

وقد قصر باني ، ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء : ١٣] .

وأنا على إخلاص واتحاد ، من قرب الأولاد ، خصوصاً حسَّان مدحتنا ، وبلال دعوتنا ، **حسن ابن الوالد علي بن جعفر** ، وأنسنا في البلاد وبين الأشهاد السيد النَّقَّاد **محمد بن علي بن حسين**[2] ، بلغ الله الجميع المراد .

وصدر الخط مع ثمرة فؤادي[3] .

---

(١) تقدم الكلام عن معنى ذلك في المكاتبة السابقة التي هي من الحبيب أبي بكر إلى الحبيب أحمد المحضار .

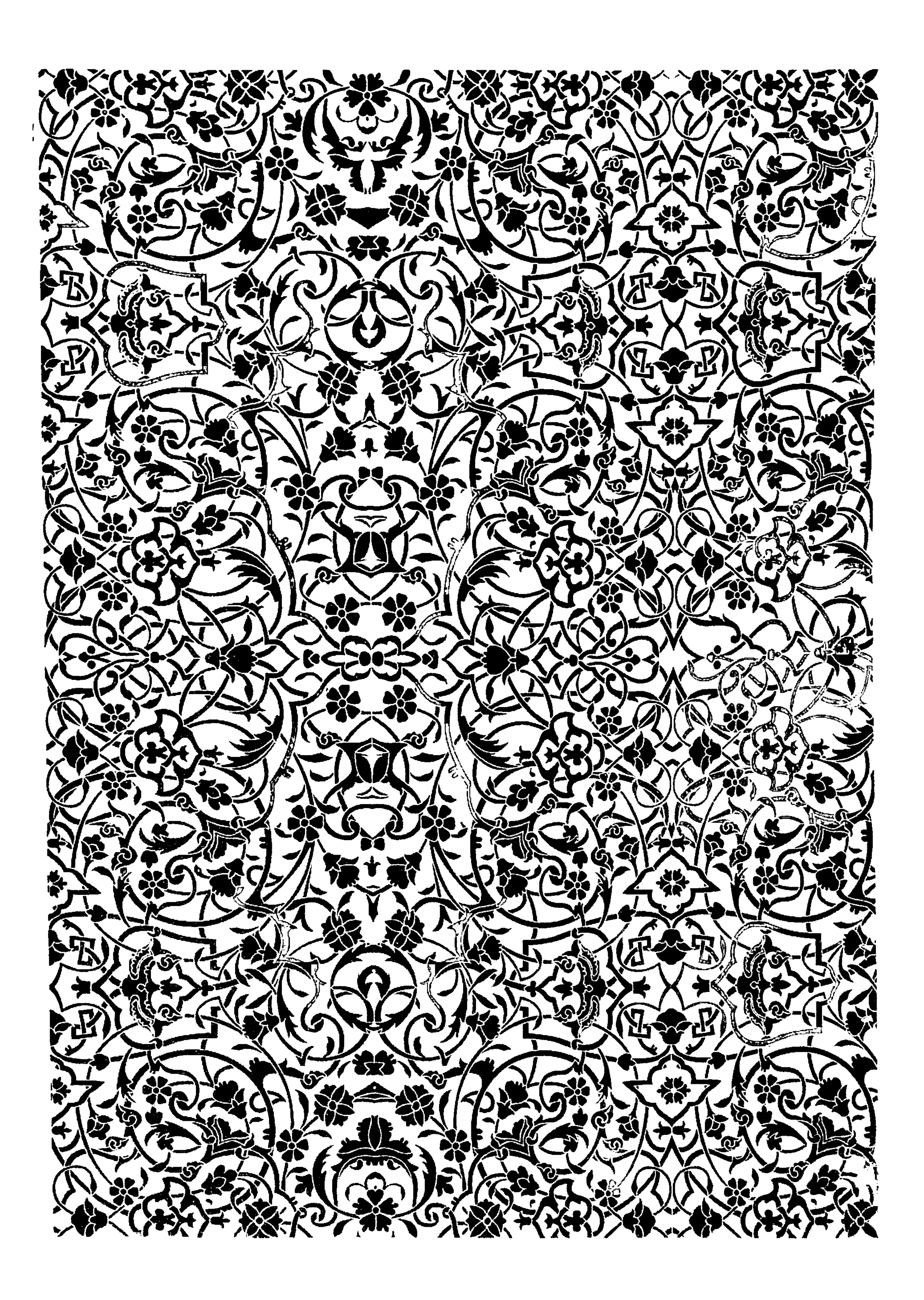
(٢) تقدمت ترجمته في المكاتبة السابقة .

(٣) يعني به الحبيب محسن بن سالم العطاس كما تقدم .

ويعطيني صفو اعتقادي أنك تنظر إليهم نظرة يحصل بها كمال المسرة ، ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [فاطر : ١٧] .

والسلام .

* * *



من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »[1]
إلى الحبيب : أبي بكر

موضوع المكاتبة : طلب الاستمداد ، والشكوى من عدم رد الحبيب أبي بكر ، وانقطاع رسائل الحبيب حسن بن علي العطاس .

مكان المكاتبة : عينات .

تاريخ المكاتبة : لعلها سنة ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يُوافِي نِعَمَهُ ، ويكافىءُ مزيده . وصلى الله على سيِّدنا ومولانا محمّدٍ المتخلقِ والمتحققِ بكل خصلة حميدة .

وعلى آله وصحبه المخلصين في الأعمال والعقيدة ، وعلى من تبعهم بإحسان في مناهجهم السديدة ، وعلينا معهم وفيهم ومنهم ، يا الله يا الله يا الله ، آمين ، آمين ، آمين ، مع اللطف والعافية .

---

(١) هو الحبيب : علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن حسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ، الملقب بـ« الأدعج » ، من خواص الحبيب أبي بكر العطاس والحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، من مؤلفاته : « فيض الله العلي » ، و« ديوان شعري » ، « ت سنة ١٢٩٩هـ » .

وعلى سيدنا ، وملاذنا ، وإمامنا ، وأستاذنا ، قطبِ العارفين ، وغوثِ الواصلين ، وفردِ الصديقين ، وإمامِ المتقين ، الذي رسخت أقدامه في مراتب اليقين ، وجرت في عذب بحره سُفُنُ أهل التمكين ، مربي السالكين ، ومغذي أرواحهم من ألبَانِ الفتح المبين .

ذلك - والله - إنسان الوقت ، والمتحقق بالأسرار من الفوق والتحت ، وأبقاه المولى لنا خليفة ، وذلك من أعظم المنة والبخت .

يا لها من منة !! ، رزقنا الله الشكرَ عليها .

وأعني بذلك سيدي وأبَ روحي ، الشيخ الفخر ، شيخ الإسلام ، وبركة الأنام ، وغوث الخاص والعام ، فخر العُلا والدين ، والوارث أسرار سَيِّد المرسلين ، القطب الجامع ، **أبي بكر ابن الشيخ العارف عبد الله ابن الحبيب العارف طالب ابن الغوث حسين ابن القطب عمر العطاس** ، أعاد الله علينا من بركاتهم ، وحشرنا مع أولئك الناس الأكياس ، وسقانا من معرفته ومحبته أهنى كأس ، وحفظنا في الأقوال والأفعال والأنفاس والحواس ، وأعاذنا من شر الجِنَّة والناس ، وجميع الأجناس ، آمين .

أما بعد . .

فنقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴿ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور : ٦١] ، ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] .

صَدَرَتْ من بلد « عِيْنَات » ؛ لطلب غاية الاستمدادات ، من تلك الحضرات .

لعل ولعل ، يحصل لنا منكم نَهْلٌ وعَل ، وما شاء الله فعل .

والشوق إليكم لا مزيد عليه ، ولا منجأ ولا ملجأ من الله إلا إليه .

وقد أرسلنا كتابين قبل هذا الأول من « المكلا » من طريق « بَحْوَل[١] » ، والثاني من « عِيْنَات » أرسلناه إلى « **الشحر** » ، إلى عند الشيخ أحمد باشراحيل[٢] ، وأكدنا عليه يبلغكم ذلك ، وهذا الثالث بيد الأخ محمد بن حسين بن محمد الحامد[٣] .

المرجو أن الجميع وصلتكم ، وحسرنا وانكسرنا من عدم جوابكم لنا .

وكتبكم لأهل « سيؤن » و« بور » ومن أردتوا له كتاب كتبتم له .

وتحققنا أن ذلك لخلل أو تقصير منا وفينا ، وفزعنا على أنفسنا جم جم جم ، الله الشاهد ، وقلنا هذا الحبيب رأى فينا شيء يفزِّع ، ونحن كذلك كل عيب وعجز فينا ، تداركونا يا أهل الدرك ، وإن لم . . فعبدكم هلك .

وجعلت ألوم نفسي ، وأقول شعراً :

هَجَرُوْكَ فَاسْتَوْحَشْتَ مِنْ هُجْرَانِهِم   لَوْ كُنْتَ أَهْلاً لِلوِصَالِ لَوَاصَلُوْا[٤]

---

(١) لعله : عبد الرحمن بن عمر بَحْوَل .

(٢) هو المحب : أحمد بن عبد الرحمن باشراحيل ، من المتعلقين بالحبيب أبي بكر ، بالشحر .

(٣) هو الحبيب : محمد بن حسين بن محمد بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ، الملقب بـ« النمر » ، وكثيراً ما يشير الحبيب أبو بكر بالسرّ والولاية للحبيب المذكور .

(٤) البيت الأول ذكره السيوطي ، من غير أن ينسبه لأحد ، في كتابه « المحاضرات والمحاورات » .

كَمْ عَامَلُوكَ عَلَى الوَفَاءِ فَخُنْتَهُمْ   كَمْ لاَحَظُوكَ وَأَنْتَ عَنْهُمْ غَافِلُ
كَمْ تَسْتُرِ البَلْوَى وَعَيْبُكَ ظَاهِرٌ   كَـمْ تَـدَّعِـي حَقّـاً وَحَقُّكَ بَـاطِـلُ
كَـمْ تَـدَّعِـي حُبًّـا وَأَنْـتَ مُـزَوِّرٌ   كَمْ تَدَّعِي عِلْماً وَأَنْتَ الجَاهِلُ
تُبْ نُصْحَ وَاسْتَغْفِرْ عَسَاهُمْ يَغْفِرُوا   يَـا سَـادَتِي مُنُّـوا عَلَـي وَتَفَضَّلُـوا
نَظْـرَهْ لِعَبْـدٍ قَـدْ ثَـوَى فِـي حُبِّكُـمْ   فَبِحَقِّكُـم قَسَمَـاً عَلَيْكُـم وَاصِلُـوا
حَـاشَـاكُمُـوا أَنْ تَتْـرُكُـوهُ مُطْـرَحـاً   إِنَّ الكِـرَام عَـادَاتُهُـمْ أَنْ يَـرْحَمُـوا

والعفو من سيدنا ومولانا . . مطلوب ، تَجَرَّيْنَا عليكم ، ذلك من باب الإدلال ، وعادة الآباء للعيال .

ونستغفر الله من جميع الزلل .

والمرجو من سيدي وفضله . . أنكم بعد رمضان تخرجون ، أو تأذنون لفقيركم بالطلوع إلى تلك الربوع .

يَـا سَعْـدُ قَلْبِـي حَـزِيْـن   عَلَـى فِـرَاقِ الـرُّبُـوع
قَـد زَاد مِنْـهُ الحَنِيْـن   وَسَـاعَـدَتْـهُ الـدُّمُـوع
نَـادَيْـت هَـلْ مِـنْ مُعِيْـن   بِـدَمْعِـهِ والخُشُـوع
مِـن كِـلِّ عَـاشِـق مَكِيْـن   قَـد طَـال مِنْـهُ النُّـزُوع
إلـى عُـرَيـبِ الحِمَـى   النَّـازِلِيـن الكَثِيـب
فِيهِـم عُـذيـبُ اللَّمَـى   فَـردُ الجَمَـالِ الغَـرِيْـب[1]

---

(١) الأبيات من قصيدة للإمام الحداد .

وَسَلِّمُوا على سادتي الأجلاء ، الوالد **طالب**[1] ، والإخوان **حسن**[2] ، **وسالم وعبد الله ومحمد المشهور**[3] ، ومن شئتم له السلام ، حسب الإمكان .

وسيدي **حسن**[4] ما جاء نحن منه لفظة ، ما هذا الظن فيه لحيث نحن نفرح بكتابه جم ، ولعل ما في خاطره شيء علينا .

اطلبوا لنا منه العفو من التقصير في حق الأُخُوَّة .

ونرجو من الله الاتفاق على أحسن الأحوال ، وما في الصدور لا يسعه المسطور ، ولا الطور ، ولا البحور ، ولا البرور ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران : ١٥٤] .

والدعاء الدعاء . . وصية .

والمَدَدُ المَدَدُ المَدَدُ طال المِيْعَاد وَالمُدَدُ .

ادركوا عبدَكم ، وإن رقد وسها ، أو شرد .

اقلبوه[5] ذهب وإن كانه نحاس أو رَشَد[6] .

---

(١) هو الحبيب : طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، كان عابداً صالحاً ورعاً ، حفظ القرآن والمتون على يد الحبيب علي بن حسين العطاس ، صاحب رباط باعشن ، كما أخذ عن والده وعلماء عصره ، « ت سنة ١٢٩٦هـ » .

(٢) هو الحبيب : حسن بن علي بن جعفر العطاس ، وستأتي ترجمته عند مكاتبة الحبيب له في المكاتبة التاسعة .

(٣) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٤) أي الحبيب حسن العطاس المذكور .

(٥) في الأصل : اقبلوه

(٦) الرَّشَد : مادة كالزنك الخفيف .

والسلام على الحبايب والمحبين .

والحمد لله رب العالمين .

*　*　*

جواب الحبيب : أبي بكر[1]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبتين للحبيب علي بن سالم « الأدعج » .

مكان المكاتبة : لعله « عينات » .

الكاتب : عمر بن محمد بن علي بن جعفر العطاس .

تاريخ المكاتبة : ١٢ ، رمضان ، سنة ١٢٨٠هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إحسانه القديم ، وفضله الفائض العميم .

وصلى الله وسلم على من أُنْزِلَ عليه ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء : ١] ، وعلى آله ذوي المجد والتكريم ، وعلى سيدنا وبركتنا وأستاذنا نور الدين : **علي بن سالم ابن الشيخ الحسين ابن الشيخ الأكبر الأظهر أبي بكر بن سالم علوي** ، لا زالت همته تعلو إلى المعالي ، واللحوق لكل مقام عالي ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته

---

(١) هذه المكاتبة والمكاتبة الرابعة عشر بتاريخ واحد ، بل الذي يظهر أنهما كانتا رداً على مكاتبتين وصلتا للحبيب أبي بكر معاً بيد المحب : « صالح بن علي » ؛ إحداهما من الحبيب عبد القادر بن عمر بن طه الصافي السقاف ، والأخرى من الحبيب علي بن سالم « الأدعج » .

صدرت **الأحرف من حوطتكم ، إلى حضرتكم** ؛ لاستمداد صالح دعواتكم بالفتح من الفتاح ، وباللحوق بمن صنف معراج الأرواح في هذا الشهر المعظم .

ادعو لنا ولأولادنا ولجميع المسلمين .

وإن سألتم عنا ، وعن من يلوذ بنا ، وبكم . . الجميع بعافية .

وكُتُب سيدي الكرام . . **الأول** : من طريق بَحْوَل[1] ، **والثاني** : من طريق **صالح بن علي**[2] . . وما ذكرتوه لنا فهمناه ، وتحققناه ظاهره ، وباطنه .

وذكرتم عدم الجواب لكتبكم . . وما كان هذا منا حَقْ[3] عدم احتفال بسيدي ، إنما قول أهل النحو :

والحَـرْفُ مَـا لَيْسَـتْ لَـهُ عَـلامَـهْ ... فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَهْ[4]

واستنشق العبارة ، واحفظ الإشارة . . تحظ بالبشارة .

وجواباتكم ـ سيدي ـ تستدعي أموراً ذوقية ، كشفية ، عُلوية ، ربّانية ، وفيوضات قدسية ، ونفثات روحية ، وإلهامات رحمانية ، ولمّات ملكية ، ومنازلات أُنسية ؛ لأنها من العوالم الغيبية ، لا المُلكية التي يطرأ عليها الفوات والضياع ، وتحملها السفلةُ الرّعاع .

---

(١) لعله المحب : عبد الرحمن بن عمر بحول .

(٢) لعله المحب : صالح بن علي بن سليمان النهدي .

(٣) أي : « بسبب » ، على لهجة بعض أهل حضرموت .

(٤) البيت من ملحة الإعراب .

وقد كفانا في بعض الجوابات حبيبنا **صالح بن عبد الله**[1] حيث قال :
« كل محب ، حميم ، لطيف ، رحيم ، . . جوابنا له نُوْقِر له في قلبه » .

فيا سيدي ألم تجد في قلبك تلك الرابطة ، والقاعدة الضابطة في يوم قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ! ؟ .

فَمِن هناك كان شربك ، وهَنَاك ، ويا هناك ويهناك من مولاك ، بما أولاك .

وقال قائلهم :

طَلَعَتْ شُمُوْسُ مَنْ أُحِبُّ بِلَيْلِ   وَاسْتَضَاءتْ فَمَا لَهَا مِن غُرُوبِ[2][3]

فيا له من مجال ، وفيه تتزاحم الأبطال ؛ فتختلج فيه الفهوم ، وفي بحره تعوم .

---

(١) الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، تأتي ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر . . للحبيب محسن بن علوي في المكاتبة السابعة .

(٢) البيت لجارية ذكرها ذو النون المصري ، قال : رأيتُ جاريةً والصبيان يرمونها بالحجارة ! فكففتهم عنها ، فنظرتْ إلي وقالت كأنها تعرفني : « يا ذا النون ، ما علامة الصدق ؟ » .

فقلت : « صيام النهار ، وقيام الليل » .

فقالت : « يا ذا النون كيف يلذ النوم لمن علم أن حبيبه لا ينام ؟! » .

ثم بكت ، وقالت : « إلهي إن فكرتُ في إحسانك إليَّ لم أبلغ كنهَهُ بفكري ، وإن ذكرتُ سترك عليَّ لم أقم فيه بشكري ، فواعجباً لقلوب العارفين بك كيف لا تنفطر ؛ إجلالا لقدرك ، وإعظاما لوصفك !! تباركت يا مولانا ، ما أحلمك على من عصاك ، وما أفضلك على من لم تدع له شغلا بسواك » ، ثم أنشدَتْ قصيدة مطلعها :

يا حبيب القلوب أنت الحبيبُ   أنت أُنسي وأنت مني قريبُ

ومنها البيت المذكور .

(٣) البيت يروى بـ« وما تلاها غروب » ، وهو المناسب لكون آخر القصيدة مرفوعاً .

فيا له من سر مكتوم ، حاز المنطوق والمفهوم ، فـ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين : ٢٦] .

وفي الصدور ما لا يسعه المسطور . . عسى الله يمن بالانتفاع في خير ولطف وعافية . . وإن قَدَّر اللهُ لنا همة وعزم للزيارة تكون ـ إن شاء الله ـ بعد العيد سَمْح[١] .

والسلام . .

يسلمون عليكم من لدينا الأخ **طالب**[٢] ، والأولاد **سالم** ، **وإخوانه**[٣] ، والولد الأنور **حسن بن علي بن جعفر** ، وراقم الأحرف **عمر بن محمد**[٤] ، وخُصَّ نفسَك من المملوك ، بألف ألف سلام .

طالب الدعاء منكم العبد الفقير إلى كرم الله : **بوبكر بن عبد الله** .

حرر يوم الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٢٨٠هـ .

❊ ❊ ❊

---

(١) أي في أول الوقت ، باللهجة الحضرمية .

(٢) الحبيب طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٣) أي عبد الله ، ومحمد المشهور أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٤) لعله الحبيب عمر بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ممن تولى إدارة المجلس الأعلى بحريضة ، « ت سنة ١٣٢٩هـ » .

من الشيخ : أحمد بن زين دحلان[1]
إلى الحبيب : أبي بكر

موضوع المكاتبة : الاعتذار عن عدم توديع الحبيب أبي بكر .

مكان المكاتبة : مكة .

تاريخ المكاتبة : ١٩ ، ذو الحجة ، سنة ١٢٧٩هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محسوبكم وطالب دعواتكم ، العبد الفقير ، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام ، كثير الذنوب والآثام ، المرتجي من ربه الغفران : **أحمد بن زين دحلان** .

إلى خاتمة العلماء العاملين ، وخلاصة أهل الله الواصلين ، سيدي ومولاي الحبيب : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر بن**

---

(١) هو الشيخ : أحمد بن زين ـ ويقال زيني ـ دحلان بن نعمة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرزاق بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن أبي عبد الله بن حسن بن عبد القادر الجيلاني ، من علماء الحرم الذين انتشر علمهم في المشارق والمغارب ، وألف تلميذه السيد بكري بن محمد شطا مؤلفاً في مناقبه سمّاه « نفحة الرحمن في مناقب السيد أحمد بن زيني دحلان » « ت١٣٠٤هـ » .

عبد الرحمن العطاس ، أطال الله تعالى عمره ، ومتع المسلمين بوجوده ، آمين .

أما بعد تقبيل أياديكم الكرام ، والتماس دعواتكم على الدوام ، فلا يخفى ـ سيدي ـ أني حين توجهتم حصل لي غبنٌ فاحشٌ ما حصل لأحدٍ من محبيكم وأتباعكم ، حتى صرت بسببه كالولهان ، أو كالمبهوت الحيران ؛ لأني خسرت بهذا الغبن غاية الخسران ، حيث فاتتني موادعتكم من بين الإخوان .

خرجت من عندكم بعد العصر ، وجلست في المسجد أنتظركم حين تطوفون للوداع ، ولم أزل ألتفتُ يميناً وشمالاً ؛ لأفوز بمواجهتكم[١] إلى قريب الغروب ، وإذا بعض الأصحاب جاءني وقال لي : « قد ودعنا[٢] الحبيب ورجعنا » ، فقلت : « كيف يكون هذا الكلام ؟! ، وكيف يفوتني تقبيل تلك الأقدام ؟! » ، وسابقتني الدموع على الأعيان ، وقمت لأسعى خلفكم مع المشاة والركبان ، فمنعني بعض الحاضرين ، وقالوا : « لا يمكن إدراكه إلا بعد حين ، ولا يرضى بالتكلف » ، فقلت : « والله ليس في ذلك تكلف ، وإنما هو تدارك لما فات » ، فأبوا أن يتركوني أتوجه للحاق بكم .

فأسأل الله تعالى أن يجيرني في هذه المصيبة العظيمة ، وأن يمنَّ بسرعة الاجتماع بهذه البلدة الكريمة .

---

(١) في « أ » و« ج » : بمَرْءَاكُم .

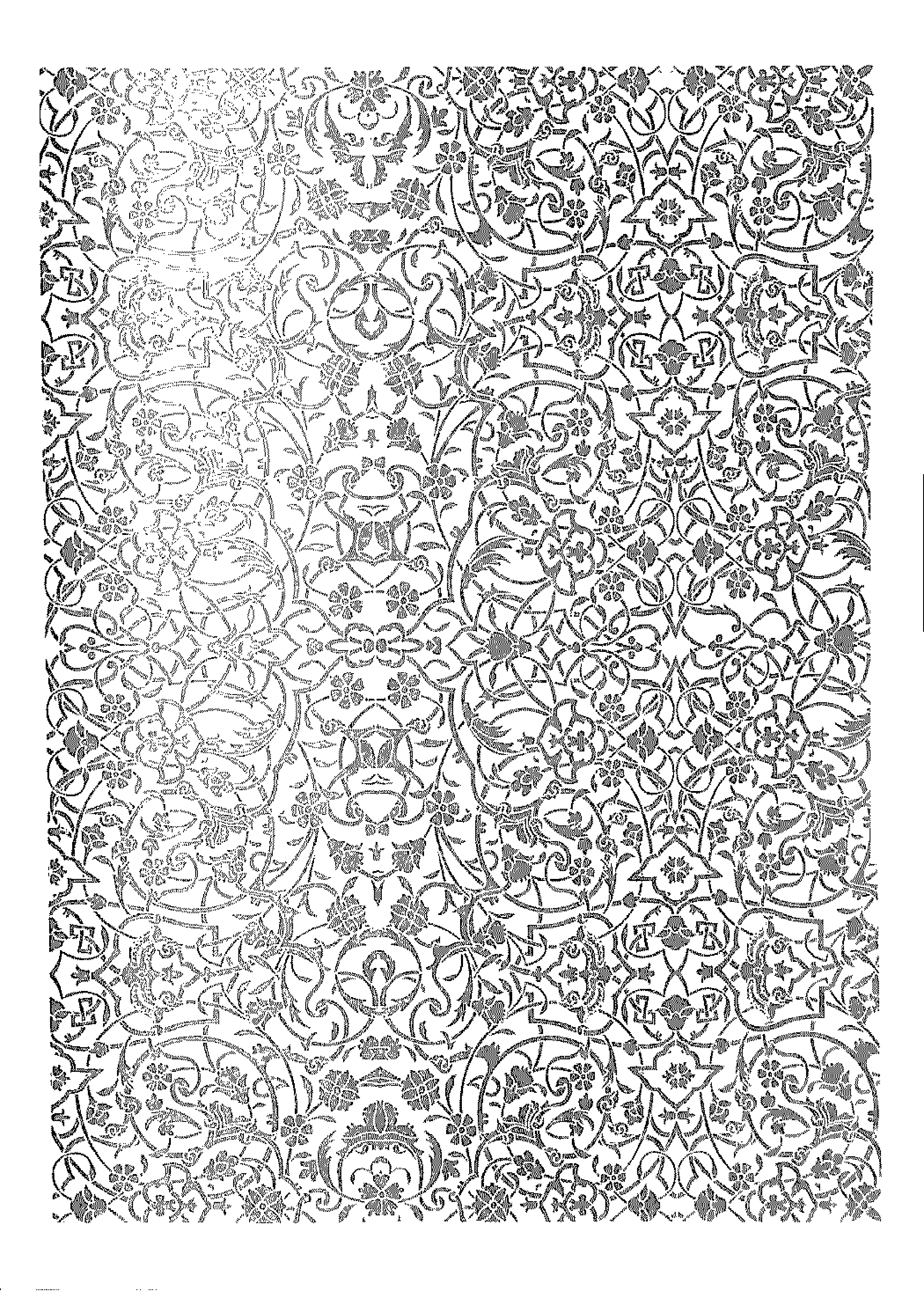
(٢) كما في نص المكاتبة الموجودة في « تاج الأعراس » ، أما النسخ التي بين أيدينا ففيها : أودعنا .

وأسألكم العفو والسماح من هذا التقصير الذي لا يفعله إلا أقبح القباح ، ولا تخرجوني من خاطركم ، وألحظوني بدعواتكم في الخلوات والجلوات ؛ فإنكم أهل المغفرة للزلات ، وأقدامكم الكرام مُقَبَّلةٌ على الدوام .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

حرر ١٩ الحجة ، سنة ١٢٧٩هـ .

* * *



جواب الحبيب : أبي بكر

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة الشيخ أحمد بن زين دحلان .
مكان المكاتبة : جدة .
تاريخ المكاتبة : ٢١ ، ذو الحجة ، سنة ١٢٧٩هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ﴾ [السجدة : ٢٤] ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام : ٩٠] .

هم الذين قذف اللهُ في قلوبهم الخيرَ العاجل والآجل ، وسبقت لهم من الله العناية الربانية ، فأقبلوا على تحصيل الفضائل ، وأهملوا جانب الرعونات والرذائل ، وعُوِّضوا عن ذلك حميد الأخلاق والشمائل .

وصلى الله وسَلَّم على سيدنا محمد ، مركزِ الدائرة الكامل ، وعلى آله وأصحابه الأواخر والأوائل ، وعلى سيدي الحبيب العارف بالله والدال عليه ، بحاله وأفعاله وأقواله ، الجامعِ للسر الأحمدي والمقام المحمدي ، بواسطة طرق عديدة وفوائد مفيدة ، الفائزِ الحائزِ بما أُودع من السر المصون ، والكنز المكنون المخزون ، في صدفة من كان آخر اسمه ألف ونون ، ولا زال في بحارها يعوم ، ولبضاعتها يسوم ، حتى خلص من تلك السياسة ، ما توصل بها إلى اصطياد أهل النخوة

والرياسة ، حتى كان يعامل أهل الغلظة والجلافة ، باللين والرفق واللطافة ، وسارت بذكر دعوته الركبان ، إلى كل مكان كان ، حتى صارت عادته وديدنه ، وليس من كانت هذه أنموذج من صفاته وبعض آياته إلا من قال في حقه تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] .

وهو سيدي : **أحمد بن زين دحلان** ، متع الله لنا بحياته ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت الأحرف من بندر « جدة » ، بعد أن وصلنا كتاب سيدي ، وذكر فيه من التأوه والتوجع على عدم المواجهة بعد الطواف .

اعلم ـ يا سيدي ، حفظك الله ـ أن الحقَّ إلاَّ لكم ولأمثالكم ، والمقصر إلا أَنَا في حقكم ، وإنما العفو والمسامحة مطلوب منكم ، ونحن حال سفرنا ارتبشنا بخلق جم جم ، ولا عاد خلوا نحن ندرا بحوائجنا .

اعذروني وسامحوني ؛ لأني محسوب عليكم ، ومنسوب إليكم ، ولو قَدَّر الله لنا اجتماع ووقت صاف عن الرعاع لارتشفنا من ترياقكم ما يشفي الأوجاع ، ويجبر الأضلاع ، ولكن كل شيء مرهون بوقته .

وذكرتم ـ سيدي ـ أنكم خسرتم وحسرتم ووديتوا تمشون مع الركبان للملاقاة . . ما حملكم على ذلك إلا حسنُ الظن ، وإلا فنحن ليس معنا شيء ، لا في العير ولا في النفير ، وأما حسن الظن فيا له من مزية ، وخصلة سنية ، اختص بها الآحاد من المقربين الأفراد .

نعم ـ يا حبيبي ـ الروح لا تزال في منازعة ما زالت[1] في الجسم الجثماني ؛ لأن مطلبها اللحوقُ بعالمَها العُلوي ، وهي الآن مجبورة مقهورة ومسجونة في هذا العالم ، وحقيقتها لا تسعها أكناف الوجود من حيث ذات الروح .

انظر ـ يا سيدي ـ في حال من لا تسعه العوالم وحبس في هذا العالم كيف يكون حاله مع الجسم الذي هو صدفة الروح ، ولو نسبته إلى عالم الروح لا يكون شيء ، ولا بعض شيء ، وما تجلى به عليه باريه في هذه الدار بالشوق تكملة له ، وتحلية ، وزيادة صفا ، ولا يكون القرار إلا في دار القرار .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين .

هذا وما في الصدور ما يسعه المسطور ، ونستغفر الله فيما قلناه ونقلناه بألسنتنا ، وأعفوا ، وسامحوا .

والسلام . .

ويسلم عليكم الحبيب **علي بن سالم**[2] ، **والحبيب عبد القادر بن عمر**[3] ، **وسعيد بن عبد الله باطويح ، وعبد الله باعراقي** .

والهمة بارزة إن شاء الله تعالى ، والسلام .

---

(١) في هامش« أ » : لعلها دامت .

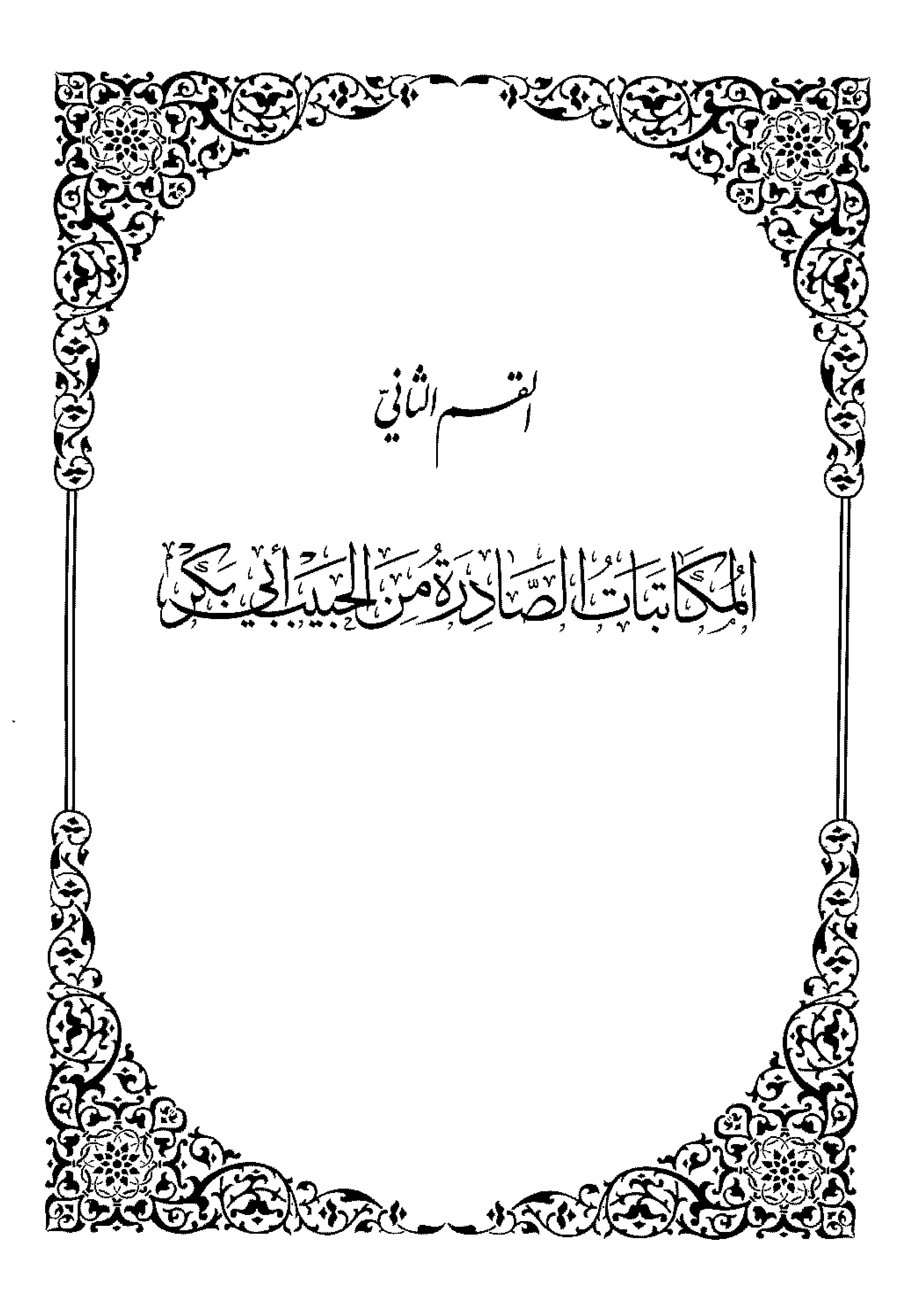
(٢) هو الحبيب : علي بن سالم الأدعج ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٣) هو الحبيب : عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ ، ابن عم الحبيب صافي ، ساكن سيؤن ، وستأتي ترجمته في المكاتبة الثالثة عشر .

مستمد الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس** .

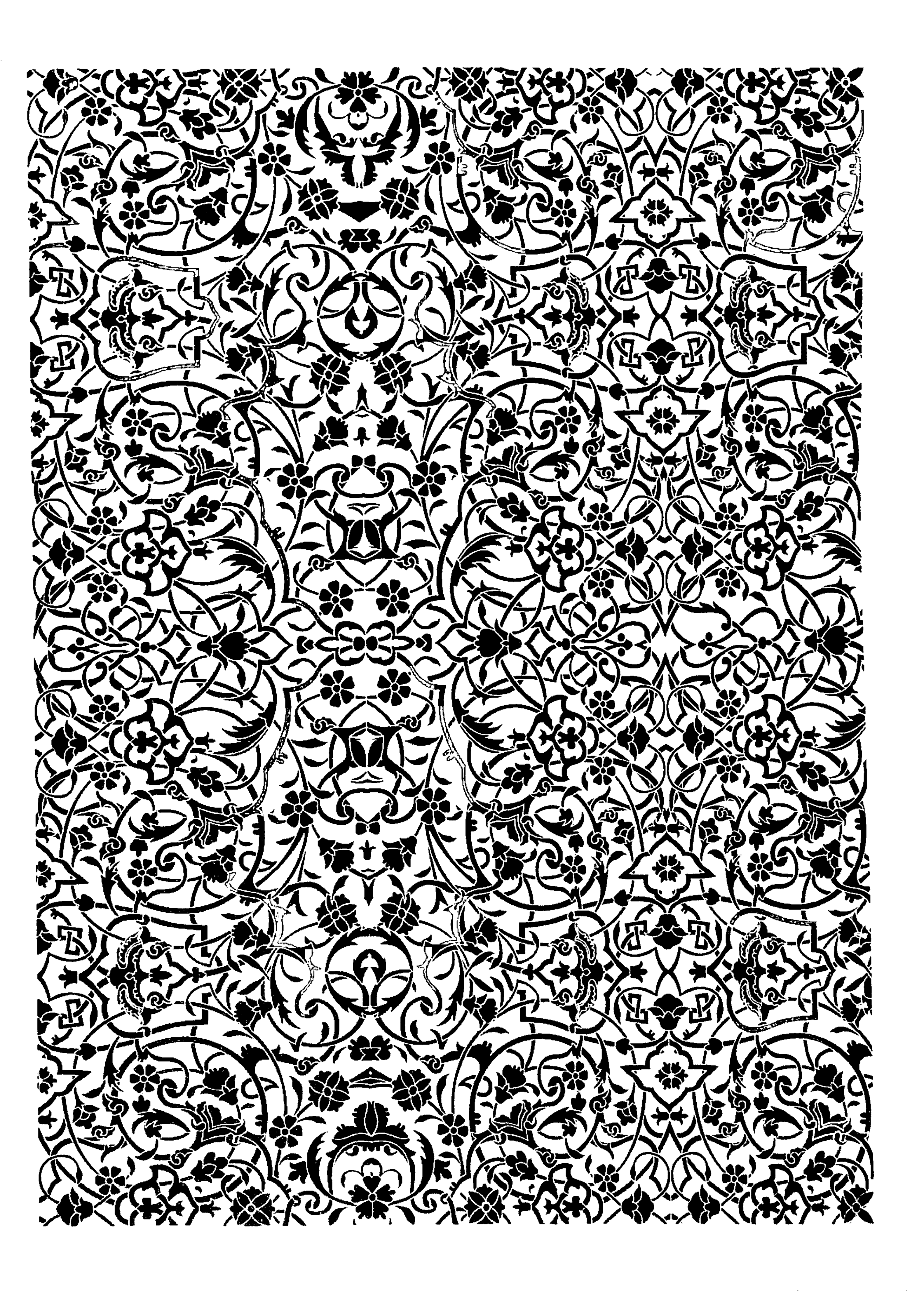
حرر : ٢١ ، الحجة ، سنة ١٢٧٩هـ .

❊ ❊ ❊



القسم الثاني

المكاتبات الصادرة من الحبيب أبي بكر



مكاتبة[1] إلى الحبيب : محسن بن علوي بن السقاف[2] من الحبيب : أبي بكر والحبيب : صالح العطاس[3]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الحبيب المذكور ، والكلام عن شيء من علوم الحقائق .

الكاتب : علي بن حسين بن هود العطاس .

تاريخ المكاتبة : يوم الجمعة ، ٨ ، جمادى الأولى ، سنة ١٢٧١هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح باب الإفهام ؛ ليدلك على وجود الأجرام .

وأباح لك أيها الناظر في تحقيق اسمه الظاهر ؛ لتكون إلى وصف

---

(١) هذه المكاتبة بدأت بها النسخة « ب » .

(٢) هو الحبيب : محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ، من أبرز شيوخه الحبيب محمد بن قطبان ، ولي قضاء بلدته ، ثم كُفَّ بصرُهُ في آخر عمره ، « ت سنة ١٢٩٠هـ » .

(٣) هو الحبيب : صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، من أكابر الأولياء والصالحين ، ومن أقران الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس ، أخذ عن شيوخ كُثّر كالحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب علي بن عمر السقاف ، وغيرهم ، وصنف السيد علي بن حسين العطاس كتاباً حافلاً في ترجمته وشيوخه والآخذين عنه ومناقبه ، سمَّاه « تاج الأعراس » ، « ت سنة ١٢٧٩هـ » ، وصلّى عليه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس ، رحمهم الله رحمة الأبرار .

قدرته ناظر ، ولتعرف حقيقة اسمه القادر ؛ فقال ﴿قُلْ﴾ أنتَ ؛ ليفهموا خطاباً من وراء سجف مخلوقاتي ؛ إذ القوابل البشرية لم تقو[١] على مكافحة الخطاب الإلهي من غير ترجمان تأنس به ، ولم تقو أيضاً على شهود ذلك الجمال من غير مرآة في الظاهر ومرآة في الباطن ؛ لتَنْظُر إلى ظهور كماله ، وتَعْرِف حُسْنَ[٢] جماله وجلاله .

فجعل مرآة اسمه الباطن : القلوب والأسرار .

وجعل مرآة اسمه الظاهر : السماوات والأرض والبحار والشمس والأقمار والجنة والنار ؛ فأحب أن تشهد وتنظر إليه في هذه الدار ، وبالأبصار في دار القرار .

فخاطَبَ الترجمان ـ بسر الأسرار ، ونور الأنوار ـ القائلُ عنه خطابُهُ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأصحابُه ـ المنبَّهين[٣] على إشارة الحديث الباطنة ؛ الذين[٤] نبههم[٥] على تجريد[٦] الهمة والعزائم[٧] والسلوك إلى الله ـ [بمخاطبةِ السر][٨] للقوالب البشرية بالرجوع إلى أوطان الحقائق

---

(١) في « ب » : تقف .

(٢) في « ب » : وصف

(٣) في « ب » : المنتهين .

(٤) كما في نص هذه المكاتبة التي نقلها الحبيب الداعي إلى الله : محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف في مقدمة كتاب : « تعريف الخلف بسيرة السلف » ، وفي الأصول التي بأيدينا : الذي .

(٥) في « ب » : نبهت

(٦) في « ب » : تحرير

(٧) في « أ » : بالعزائم .

(٨) بين القوسين زيادة من نسخة حفيد الحبيب محسن ، المشار إليها سابقاً .

القدسية بعدما دانست الظلمات الأرضية .

فأمطرت على أراضي نفوسهم السحائبُ النبوية ، والدلائلُ الرسالية ، والشواهد القرآنية ، بعدما أيبستها حرارة[1] نيران الجهل .

فوسمتها بوسم الحياة ؛ فسمعت النداء ؛ فثارت[2] البذرة الإيمانية الكامنة[3] فيها .

و﴿ ٱهۡتَزَّتۡ ﴾ بهزة خوف البُعْد والقطيعة ، ﴿ وَرَبَتۡ ﴾ بالترقي في طريق السلوك إلى ملك الملوك ، ﴿ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج : ٥] من أزواج الحقائق الإيمانية البهيجة[4] .

وشاهدت ما أودع في أسرار الآداب النبوية ـ يوم بروز الأرواح قبل ظهور الأشباح ـ ذرة[5] مخصوصة البهاء ، ألبسها حلةً من السر الرباني ، وحلةً من السر النبوي ، وحلةً من السر الإيماني الإيقاني ، وحلةً من العلم النقلي والفهمي .

وحلاَّها بحِلية الهيبة ، وزينها بزينة الأُنس ، ودَرَّعها بشعار المحبة إلى غير ذلك من مصونات النفائس وفاخرات الملابس .

---

(١) في « ب » : حرائق .
(٢) أي نبتت بعد خمول ، من ثار استيقظ من نومه على لهجة بعض آل حضرموت ، وفي « أ » : فشارة
(٣) في « أ » : الكائنة .
(٤) في « ب » : البهجية ، وكذا في هامش « أ » .
(٥) في « أ » : درة .

قدرته ناظر ، ولتعرف حقيقة اسمه القادر ؛ فقال ﴿قُلْ﴾ أنتَ ؛ ليفهموا خطاباً من وراء سجف مخلوقاتي ؛ إذ القوابل البشرية لم تقو[1] على مكافحة الخطاب الإلهي من غير ترجمان تأنس به ، ولم تقو أيضاً على شهود ذلك الجمال من غير مرآة في الظاهر ومرآة في الباطن ؛ لتَنْظُر إلى ظهور كماله ، وتَعْرِف حُسْنَ[2] جماله وجلاله .

فجعل مرآة اسمه الباطن : القلوب والأسرار .

وجعل مرآة اسمه الظاهر : السماوات والأرض والبحار والشمس والأقمار والجنة والنار ؛ فأحب أن تشهد وتنظر إليه في هذه الدار ، وبالأبصار في دار القرار .

فخاطَبَ الترجمان ـ بسر الأسرار ، ونور الأنوار ـ القائلُ عنه خطابُهُ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأصحابُه ـ المنبَّهين[3] على إشارة الحديث الباطنة ؛ الذين[4] نبههم[5] على تجريد[6] الهمة والعزائم[7] والسلوك إلى الله ـ [بمخاطبةِ السر][8] للقوالب البشرية بالرجوع إلى أوطان الحقائق

---

(١) في « ب » : تقف .

(٢) في « ب » : وصف

(٣) في « ب » : المنتهين .

(٤) كما في نص هذه المكاتبة التي نقلها الحبيب الداعي إلى الله : محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف في مقدمة كتاب : « تعريف الخلف بسيرة السلف » ، وفي الأصول التي بأيدينا : الذي .

(٥) في « ب » : نبهت

(٦) في « ب » : تحرير

(٧) في « أ » : بالعزائم .

(٨) بين القوسين زيادة من نسخة حفيد الحبيب محسن ، المشار إليها سابقاً .

القدسية بعدما دانست الظلمات الأرضية .

فأمطرت على أراضي نفوسهم السحائبُ النبوية ، والدلائلُ الرسالية ، والشواهد القرآنية ، بعدما أيبستها حرارة[1] نيران الجهل .

فوسمتها بوسم الحياة ؛ فسمعت النداء ؛ فثارت[2] البذرة الإيمانية الكامنة[3] فيها .

و﴿ ٱهۡتَزَّتۡ ﴾ بهزة خوف البُعْد والقطيعة ، ﴿ وَرَبَتۡ ﴾ بالترقي في طريق السلوك إلى ملك الملوك ، ﴿ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج : ٥] من أزواج الحقائق الإيمانية البهيجة[4] .

وشاهدت ما أودع في أسرار الآداب النبوية ـ يوم بروز الأرواح قبل ظهور الأشباح ـ ذرة[5] مخصوصة البهاء ، ألبسها حلةً من السر الرباني ، وحلةً من السر النبوي ، وحلةً من السر الإيماني الإيقاني ، وحلةً من العلم النقلي والفهمي .

وحلاَّها بحِلية الهيبة ، وزينها بزينة الأُنس ، ودَرَّعها بشعار المحبة إلى غير ذلك من مصونات النفائس وفاخرات الملابس .

---

(١) في « ب » : حرائق .
(٢) أي نبتت بعد خمول ، من ثار استيقظ من نومه على لهجة بعض آل حضرموت ، وفي « أ » : فشارة
(٣) في « أ » : الكائنة .
(٤) في « ب » : البهجية ، وكذا في هامش « أ » .
(٥) في « أ » : درة .

فلما برز ﷺ إلى عالم الأشباح خرج متحلياً بكلِّ حلةٍ نفيسة ، ومتلبساً[1] بكل لبسة أريسة .

فلما نظرت الذرات إلى هذه الصورة ، الجامعةِ لمحاسن الجمال ، متدرعةً بمدرعة الجلال ، وعليها ـ من كل زينة من مراتب الوصال ـ لطيفةٌ . . **تعشقت** تلك الملابس والنفائس إلى أصلها تَعَشُّقَ الحديدِ إلى المغناطيس .

فَتَعَطَّفَت هذه[2] الروح الكاملة تعطف الوالد الشفيق على الولد .

فشكت إليه فرط البعد عن تلك المرابع ، والتنائي عن الأوطان ، فقال لها : « عندي لكم الدلالة ، والرجوع إلى أوجكم العلوي ، والتنزه في مشهدكم الأقدس ، والمليح[3] الأنفس » .

ففتح لهم في كل رتبة باباً ، وأفصح لهم عن كل مسؤول جواباً .

وقال لهم : « اتبعوا هذه المقالة ، واقتدوا بهذه الدلالة » .

فقالوا : « ومَن لنا بعد أفول هذه الشمس المحمدية دليلاً ، ولما نطلبه منيلاً ؟ » .

فأبرز تلك الحقائق المودعة في قبور[4] أرض النفوس الطاهرة ، وأشهدهم أني قد استخلفت فيكم من يدلكم على طريقتي ، ويهديكم إلى

---

(١) في « ب » : وملتبساً .

(٢) كما في نسخة حفيد الحبيب محسن السقاف ، المشار إليها سابقاً .

(٣) في « أ » : والمملح .

(٤) كما في نسخة السقاف المشار إليها سابقاً ، وفي الأصول التي بأيدينا : حبو .

محبتي ، « علماءُ أمتي كأنبياء بني إسرائيل »[١] ، من قام بالدعوة قام بالرسالة .

فكــان الاقتــداءُ بمــن تحلــى بتلــك النفــائــس ، وتلبــس بتلــك الملابس . . اقتداءً بالمستخلِف .

شعراً :

وَعَلَــى تَفَنُّــنِ وَاصِفِيْــهِ بِــوَصْفِــهِ   يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيْهِ مَا لَم يُوصَفِ[٢]

فمن هنا علمنا ، واعتقدنا ، وحققنا ، ودققنا ، ونمقنا[٣] أن الأمرَ ما ذكر ، والحال ما سُطِر .

هذا ، وأهدي من السلام أكمله ، ومن الدعاء أشمله ، وأفضله ، ومتقبله إلى حضرة سيدنا ، ومولانا ، الخليفة الكامل ، العارف بالله ،

---

(١) قال الشيخ ابن حجر الهيتمي :(قال الدميري : هذا الحديث لا يُعْرَف له مخرَّج ، لكن في صحيح البخاري : « العلماء هم ورثة الأنبياء » ـ وخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ـ والحاكم في صحيحيهما . وفي الفردوس للديلمي : « إن لله ـ عز وجل ـ ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم ، وله أربعون قلوبهم على قلب موسى ، وله سبع قلوبهم على قلب إبراهيم ، وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل ، وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل ، وله واحد قلبه على قلب إسرافيل » . ومعنى التنظير . . أنهم مثلهم في ميراث العلم أو تشريع الأحكام ، لكن قطعَ الأنبياء بالوحي ، والعلماء بالاجتهاد) .

(٢) البيت من قصيدة لابن الفارض مطلعها :

قلبــي يحــدثنــي بــأنــك متلفــي   رُوْحي فداك عَرَفْتَ أم لم تعرفِ

وفيها يقول :

كمُلت محاسنه فلو أهدى السنا   للبدر عند تمامه لم يخسف

وعلــى تفنــن واصفيــه بحسنــه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

(٣) في « أ » : وتيقنا .

الحبيب ، المحسن إلى فقرائه بقوت القلوب والأرواح ، والمسرات والأفراح : **محسن بن علوي بن سقاف باعلوي** ، متعنا الله بحياته ، وسلك بنا وبه سبيل مرضاته ، آمين ، اللهم آمين .

نعم - يا سيدي - وصل كتابُكُم الحفيل ، الجامع للمسرات ، والمبرات ، وبديع العبارات ، وحُسَن الاستعارات[١] .

فنحن - يا سيدي - تلقينا السفارة[٢] ، واستنشقنا العبارة ، وفهمنا الإشارة .

وما أنفقتم به علينا . . مِنْ خزائن المنح الربانية ، والنفحات الرحمانية ، على أطباق[٣] التلقيات[٤] الفهمية ، والأركان العملية ، والمشاهد العلمية .

فيا لها من هدية ، ونفثة رحمانية ، ونحن أحقُّ بها وأهلُها ، لاسيما مع بعدنا عن الأوطان ، والمكان ، والمرابع بلاد أحبابنا[٥] . . . إلى آخره .

---

(١) هذا في « ب » و« ج » ، وفي هامش « أ » لعله الاستعارات ، أما أصل « أ » ففيها : العبارات .

(٢) سَفَرَ الكتاب : كتبه ، مختار الصحاح ، مادة « س ف ر » .

(٣) في « أ » و« ب » : أطفال .

(٤) في « ب » : التعلقات .

(٥) لم أقف على بيت بهذا اللفظ ، بل قريب منه من شعر الإمام الحداد ، يقول :

يـا نـديمـي فـؤادي مـرتهـن	بـالليـالـي التـي مـرت لنـا
بيـن تلـك المـرابـع والـدِّمـن	والمنـازل ديـار أحبـابنـا
مـا تهنـت جفـونـي بـالـوسـن	بعـد مـا غـاب سـولـي والمُنـا

فعند قولكم - يا سيدي - « الله أكبر ، الله أكبر » ، وما قبله ، وما بعده ، وما تعطيه هذه الكلمات ، المقتبسة من سر تلك الكلمات القدسية . . لو تأملها عارف منصف كاد أن يفعل على كل كلمة مجلد ، بل كل حرف مجلدات بدليل ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف : ١٠٩] .

ففي الإشارة كفاية لمن أشمه اللهُ نسيمَ قربهم ، ولذيذ حبهم .

وما ذكرتم في شأن الفكرة السنية ، والمواهب العلية ، والأوراد القلبية ، والتفكر فيما هو صنع الله ، ومحاسبة النفس على دقائق الخطرات ، والمراقبة على ممر الأوقات ، والمشاهدات للأرواح ، والاستغراق للأسرار ، والإمداد . . **هذه هي الوظائف القلبية ، والمشاهد الروحية ، والتنزلات الوصفية** ، من الله تعالى بلا عمل في ذلك ؛ لأن هذا من باب الأحوال ، والأحوال وهبية ، لا كسبية .

والأوراد من باب[1] الكسب ، والعبد مخاطب بالسعي فيها ؛ فيتسبب إلى الله بحسب ورود الخطاب إليه ، وإلا فالكل حقيقةً من باب الوهب ؛ فسبحان الوهاب المعطي بغير حساب .

وما به ذكرتم ، وبه فصحتم ، عن ذكر البصيرة ليعليها[2] نورُ الحق الظاهر ، وسرُّه الباهر ، وصبحُ وجوده السافر ؛ فهذا الشاهد والمشهود والشهود ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ لأهل الشعاع ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لأهل

---

(١) في « أ » : من طريق .
(٢) في « أ » : لعلها

العيان ، وظهور البيان ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت : ٥٣] لأهل الحق .

فسبحان من بدا منه كل شيء ، وإليه يعود .

شعراً[١] :

وَيَـرْجِـعُ العَـودُ إلـى بِـدْئِـهِ ... وَلاَ نِهَـايَـةَ لإبْـدَائِـهِ[٢]

فَـالبَـاءُ لا بَـرٌّ وَلاَ سَـاحِـلٌ ... وَالتَّـاءُ تَـابُـوت مُـوسَـى بِـهِ

وتركنا أشياء من جواب ورقتكم ؛ لشأن .

واستغفر الله مما قلناه ، ونقلناه ، وقدمناه ، وأخرناه ، وتطفلنا به على أهل تلك الموائد ، وجزيل العوائد ، التي لو بدت غرفة من بحورها الطافحة ، وأسرارها اللائحة . . لذاب لها صُمُّ الجبال ، ولم تستطع سماعها[٣] القلال[٤] .

شعراً :

فَلَوْ كَانَ يُسْعِدُني[٥] لِسَانُ مَقَالَتِي[٦] ... لأَتْحَفْتُ جُلاَّسِيْ بِأَوْصَافِ سَادَتِي

---

(١) البيتان لمحيي الدين بن عربي ، من قصيدة أولها :

انظـر إلـى العـرش علـى مـائـه ... سفينـة تجـري بـأسمـائـه

(٢) في « ب » : إلى إبدائه .

(٣) في « أ » : لسماعها .

(٤) جمع قلة ، وهي أعلى الجبل ، وفي « أ » : التلال .

(٥) لعلها : يسعفني .

(٦) كما في نسخة الحبيب محسن بن عبد الله حفيد الحبيب محسن بن علوي السقاف ، وفي « أ » : منيتي ، وفي « ب » و« جـ » : مقلتي ، وفي نسخة من السيد عبد الرحمن بن حسن السقاف : « لساني بمنيتي » .

وَلَكِنَّنِيْ مَعْـذُوْرٌ جَهْـلٍ يَصُـدُّنِـي   وَذَنْبِي وَتَقْصِيْرِي وَعَجْزِي وَغَفْلَتِي
وَقَالَ لِسَانُ الحَالِ : يَا غِرُّ تَجْتَرِي   لِأَمْـرٍ عَظِيـمٍ يَـا حَلِيـفَ البَـلاَدَةِ
وَلَكِنَّهُـم قَـوْمٌ كِـرَامٌ جَلِيْسُهُـم   بِهِم لاَ يَكُون الاَّ مِن اهلِ السَّعَادَةِ
حَمَـى اللهُ رَبُّ العَـالِمِيـنَ أَئِمَّـةً   هُدَاةً لَنَا فِي الدِّين مِنْ كُلِّ آفَةِ
وَكَانَ لَهُم عَوْنًا مُعِينًا وَنَاصِرًا   عَلَى مَنْ يُعَادِيْهِم مِن اهْلِ الشَّقَاوَةِ
لِيَبْقُوا عَلَى حِفْظِ العُلُومِ وَيَقْهَرُوا   رِجَالاً يَرُومُونَ انْدِرَاسَ الطَّرِيقَةِ

نَعَم ـ يا سيدي ـ ومن باب المباسطة والإدلال ، لعل يتفق لكم مجلس خاص ، لاسيما فيما يذكر في مجالس الفقه لكل طالب مسترشد ، وقاصد مسترفد ، لاسيما ممن لهم فهم سَبَّاق ، وذهن وَقَّاد ، وعقل مُستَجَاد للأولاد ، مثل فلان وفلان ؛ لأن العلم اليوم كَبَا جوادُهُ ، وقَلَّ عوادُه ، بل[1] صار يدعيه من ليس في العير ، ولا في النفير .

ووقت ثانٍ لا يسع فيه غير اثنان ، أنت وهو .

وتفضلوا علينا مما أفاض الله به عليكم ، وإن كان خِلطةُ من اصطفاه الله عزلة ، وعزلتُه خلطة .

فكيف لا يكون ذلك وهو مباينهم معتزل عنهم بوده لربه !! ، وإذا اعتزلهم كان مصاحبهم بربه !! ؛ بشهوده[2] الكثرة الخلقية[3] في

---

(١) في « أ » زيادة : ربما .

(٢) في « أ » : محتملة لـ« لشهود » و« بشهود » .

(٣) هذا الموضع كان مشكلاً للمحقق ؛ إذ جميع النسخ فيها « الخليقة » ، في الموضعين ، حتى وجدت نسخة بما أُثبت ، من السيد عبد الرحمن بن حسن السقاف قبيل طباعة الكتاب .

الوحدة الحقية ؛ اضمحلالاً واندراجاً .

والوحدة الحقية في الكثرة الخلقية ؛ إحاطةً ، وعلماً ، وشمولاً ، وشهوداً ، وحفظاً ، وقياماً ، وكلايةً ، وتعرفاً ؛ لتعود بركة خلوتكم على متفرق جلوتكم .

ويكون في الخلوة ملحوظاً ، وفي الجلوة محفوظاً[1] .

كما يُروى عن رابعة العدوية في بعض الطفاحات[2] ، شعراً :

فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الفُؤادِ مُحَدِّثِي وَأَبَحْتُ جِسْمِي لِلْجَلِيْسِ أَنِيْسِي[3]

شعراً غيره :

وَمِنْ عَجَبٍ إِهْدَاءُ تَمْرٍ لِخَيْبَرٍ وَتَعْلِيْمُ زَيدٍ بَعْضَ عِلْمِ الفَرَائِضِ

والسلام . .

وما بعد السلام كلام ؛ إذ لا غيره يُقصد ، ولا على غيره يُعتمد .

وأستغفر الله العظيم ، وأتوب إليه .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

---

(١) في هذه الفقرة واللتين قبلها اعتمدنا على نسخة السيد محسن السقاف حفيد الحبيب محسن بن علوي .

(٢) جمع طفاحة ، وهي زبد القدر ، وكل ما علا طفاحة . لسان العرب ، مادة « ط ف ح » .

(٣) لم أقف على هذه الرواية للبيت ، بل رواية أخرى ، وهي :

ولقد جعلتُك في الفؤاد مُحَدِّثي وأبحتُ جسمي مَنْ أراد جلوسي

فالجسمُ مني للجليسِ مؤانسٌ وحبيبُ قلبي في الفؤاد أنيسي

لطائف المعارف ، ١/١٧ .

ويسلمون عليكم مَن لدينا من السادة : العم عبد الله بن علي[1] [2] ، وعبد الله بن أحمد بن زين[3] ، والأخ طالب بن عبد الله[4] ، وعمر بن أحمد[5] ، ومحمد بن علي بن جعفر[6] ، وإخوانه أحمد وحسن[7] ، ومحمد بن حسين بن جعفر[8] ، وكافة السادة .

وسلموا لنا على الولد عبد الله[9] [10] ، وإخوانه ، وعلى الوالد

---

(١) هو الحبيب : عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، تولى منصبة جَدِّه الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ومن شيوخه : الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ، والسيد عيدروس بن عبد الرحمن البار ، « ت سنة ١٢٧٨هـ » .

(٢) في « ب » : بن علوي ، ولعلها سبق قلم .

(٣) هو الحبيب : عبد الله بن أحمد بن زين بن علي بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، الملقب بـ « الدُّوْلِه » ، وهو ممن تولى منصبة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ولد بحريضة ، ودفن بها . ومن شيوخه الحبيب هادون بن هود العطاس ، « ت سنة ١٣٠٠هـ » .

(٤) هو الحبيب : طالب بن عبد الله بن طالب العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٥) لعله الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس، أدرك الحبيب علي بن حسن العطاس، وأخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس.

(٦) هو الحبيب : محمد بن علي بن جعفر العطاس ، كان باراً بأبيه ، متولياً جميع مؤنه ، مشتغلاً بكتب القوم ، وإصلاح ذات البين ، وإكرام الضيفان ، « ت سنة ١٢٩٥هـ » .

(٧) هؤلاء الثلاثة محمد وأحمد وحسن من أولاد الحبيب علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ومن أولاده كذلك عبد الله وحسين ، وكلهم وُلِدُوا وماتوا بحريضة ، إلا الحبيب حسن فمات بجدة عائداً من الحج ، وستأتي ترجمته في المكاتبة التاسعة .

(٨) هو الحبيب : محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، أخذ عن أبيه ، وعميه محمد وعلي ابني جعفر ، وعن الحبيب هادون بن هود العطاس ، والحبيب الحسن بن صالح البحر ، وتوفي بـ « بَضَهْ » سنة « ١٢٩٦هـ » .

(٩) في « ب » : بن علوي ، ولعلها سبق قلم .

(١٠) ابن الحبيب محسن بن علوي السقاف .

شيخ بن عمر[1] ، وحامد بن عمر[2] ، وعمر[3] بن طه[4] ، ومحمد بن علي[5] ، وحسن بن قطبان[6] ، وعبد الرحمن بن علي[7] ، وإخوانه ، وكافة الحبايب آل السقاف .

وإن اتفقتم بسيدي حسن البحر[8] فسلموا عليه ، وأولاده منا أتم السلام .

---

(١) ابن سقاف السقاف .

(٢) هو الحبيب : حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف ، تولى إمامة مسجد طه قرابة ثلاثين عاماً ، وكان مثالاً للتقى والصلاح ، « ت سنة ١٢٧٢هـ » .

(٣) في « ب » : بدون وعمر .

(٤) لعله الحبيب عمر بن طه بن شيخ الصافي السقاف ، « ت سنة ١٢٨٤هـ » .

(٥) هو الحبيب القاضي : محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ، من العلماء بالفقه وعلوم الآلة ، تربى بجده الولي الصالح علوي بن عبد الله ، وممن أخذ عنهم : الحبيب علي بن عمر بن سقاف ، والحبيب محمد بن عبد الله بن قطبان ، والحبيب محمد بن عمر بن سقاف ، وغيرهم ، توفي ساجداً ، في صلاة الفجر ، بمسجد المحضار ، بتريم ، في سنة « ١٣٠١هـ » .

(٦) هو الحبيب : حسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عمر قطبان بن علي بن عبد الله بن عمر قطبان بن أحمد بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر السكران ، كان سيداً ، فاضلاً ، عالماً ، ناسكاً ، كريماً ، « ت سنة ١٢٧٨هـ » بسيؤن .

(٧) هو الحبيب : عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ، فقيه ، لغوي ، داعٍ إلى الله ، من شيوخه : والده ، والحبيب حسن بن صالح البحر ، « ت سنة ١٢٩٢هـ » .

(٨) أي : الحبيب الحسن بن صالح البحر ، كما يفهم ذلك من صنيع الحبيب أبي بكر في مكاتباته الأخرى ، وهو الحبيب حسن البحر بن صالح بن عيدروس بن أبي بكر بن هادي بن سعيد بن شيخان بن علوي بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري ، وليد « الحوطة » ، ودفين « ذي أصبح » ، من أكابر العلماء العاملين ، ومن شيوخه الحبيب عمر بن سقاف ، وأخوه علوي بن سقاف ، والحبيب شيخ بن محمد الجفري ، وغيرهم ، « ت سنة ١٢٧٣هـ » .

والسلام من راقم الكتاب[1] علي بن حسين بن هود العطاس[2] ، وادعوا له بصلاح النية في كل حال ، انتهى .

مستمد الدعاء منكم صالح بن عبد الله ، وأبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس ، لطف الله بهما آمين .

والدعاء ، الدعاء . . سيدي .

شعرا[3] :

لَكِنْ كَلاَمِي زِيَادَهْ وَابْتِغَا وَاسْتِلاَف	والوَالِد اغْنَى بِأَوْلاَدِهْ يَقَعْ فِي اكْتِلاف[4]
مَا تُكْرِمُونَهْ وَتُعْطُوْنَهْ جَزِيْلِ المضَافْ	فَكِيْف مَنْ هُو إِلَيْكُم يَا حَبِيْبِي مُضَاف

والسلام . .

حرر تاريخ : يوم الجمعة في ٨ ، جمادى الأولى ، سنة ١٢٧١هـ .

* * *

---

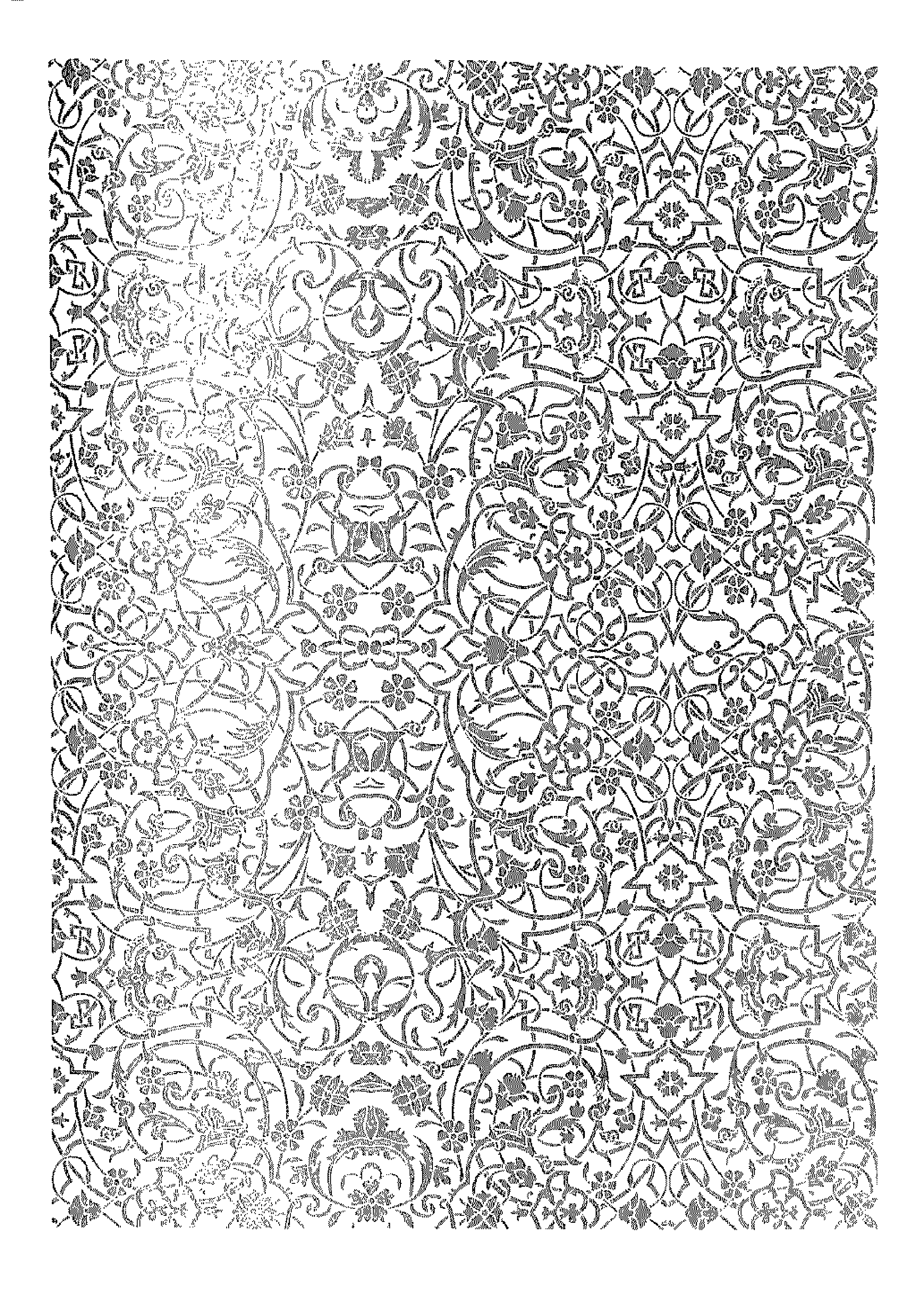
(١) في « أ »و« ج » زيادة لفظ : « الفقيه » ، ولعلها تصحيف ، أي والأصل « الفقير » ؛ لمناسبة المقام .

(٢) هو الحبيب : علي بن حسين بن هود بن علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، تربى بأبيه ، وتخرج بعمه الحبيب هادون بن هود ، وغالب مكاتبات الحبيب أبي بكر بخطه ؛ لأنه كان حسن الخط .

(٣) البيتان من قصيدة للحبيب علي بن حسن العطاس ، وأولها :

يا جد الاشراف قد لك بالجميل اتصاف . . . .

(٤) هكذا في الأصول التي بين أيدينا . . وفي ديوان الحبيب علي بن حسن : اكتناف ، والمعنى على الأخير الحفظ والإعانة ، قال ابن منظور : « كنَفَه يَكنُفه كنْفاً وأكنَفه : حَفِظه وأَعانه . . . وبنو فلان يَكْنُفون بني فلان أي هم نُزول في ناحيتهم » . لسان العرب ، مادة (ك ن ف) .



إلى الحبيب : علي بن محمد الحبشي[1]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الحبيب علي المذكور .
مكان المكاتبة : شبام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جليسِ مَنْ ذَكَرَهُ ، وأنيسِ مَن حَمِدَهُ وشكره .

وصلى اللهُ على سيدنا محمد ، الذي أعلى الدينَ وأظهره ، وعلى آله وصحبه ، ومَنْ نصره ، وعلى سيدي وحبيبي ووليي في الله ، الحبيب السالك إلى ربه باطناً وظاهراً في سائر المظاهر : **نور الدين علي ابن الحبيب شيخ الإسلام ، ومفتي الأنام في بيت الله الحرام ، محمد بن حسين الحبشي** ، متع الله بحياته ، وسلك بنا وبه سبيل مرضاته ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من محروس بلد « شبام » ، بعد أن وافانا نظامُكم ،

---

(١) هو الحبيب : العلامة الداعي إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد الحبشي صاحب الشعب ، نشأ في حجر والدته الشريفة علوية بنت حسين بن أحمد الجفري ، بـ« قسم » ، ثم سكن « سيؤن » ، وهو من أخص الآخذين عن الحبيب أبي بكر العطاس ، كما أخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف ، والحبيب محسن بن علوي ، « ت سنة ١٣٣٣هـ » .

وما احتوى عليه سرُّ خطابكم ، وفهمنا ظاهره وباطنه ، حثيثه ودقيقه ، وشاهدت قلوبُنا مطلوبَ قلبك ، والمدد في المشهد ، ومن صَفًّى المشاهد شاهد ، فجاهد تشاهد ؛ ليطوى عنك ليلُ البشرية ، ويظهر لك سرُّ الخصوصية ، ويحصل الاتصال بالوصال من الكريم المُتَعَال ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٥٥] ، الرحيم الرحمن .

وأما **جواب القصيدة** . . فلا معنا جواب ، لا في العير ، ولا في النفير ، ولا قدرنا نستعير ، أُعذرونا ، أُعذرونا .

والسلام . .

وسَلِّم لنا على الحبايب والمحبين ، خصوصاً وعموماً ، والسلام ، انتهى .

طالب الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس** ، سامحه الله ، آمين .

انتهى .

* * *

إلى الحبيب : أحمد بن حسن العطاس(1)
والحبيب : حسن بن علي العطاس(2)

موضوع المكاتبة : تذكرة وتبصرة .

مكان المكاتبة : بندر المكلا .

الكاتب : عبد الرحمن بن عمر بحول .

تاريخ المكاتبة : ٧ ، شعبان ، ١٢٨١هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

رب سَلِّمنا وخلصنا من الآفات، والعاهات، والنوائب ، والمصائب، والكروبات العظيمة ، بسر ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس : ٥٨] .

---

(١) هو الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، من العلماء العاملين ، كُفَّ بصره وهو صغير فعوضه الله بنور البصيرة ، وأخذ العلم بالحرمين على يد الشيخ أحمد بن زين دحلان ، وحفظ القرآن بقراءاته ، وجدد الله به العلم في حضرموت ، « ت سنة ١٣٣٤هـ » .

(٢) هو الحبيب : حسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، من العلماء الورعين ، ولد بحريضة ، وارتحل في طلب العلم للخريبة ، وقرأ على الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ، ثم جاور بمكة ، وأخذ عن الشيخ محمد صالح الرَّيِّس ، ثم عاد إلى حريضة ، ولازم الحبيب أبابكر العطاس .

وصلى الله على سيدنا محمد ذي القدر العظيم، وعلى آله، وصحبه، وسَلَّم.

إلى حضرة أحبابي، ومن ذكرُهُم طِبِّي ودوائي الحبيب العارف بالله **الحسن بن علي**، وكذلك الولد الأنور، الصفي، الوفي، الغياث، عيبة[1] السر الخفي، ومعدن السر الأحمدي: **أحمد ابن الحبيب الحسن بن عبد الله العطاس**، حفظهما الله من كل باس، آمين، اللهم آمين.

السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته.

صدرت **الأحرف من بندر « المكلا »** بعد وصولنا إليها، ولم يغير الله علينا حالاً.

وكتابك ـ يا ولد أحمد ـ وصل، وفهمنا مضمونه، ظاهره وباطنه، حثيثه ودقيقه.

والدفن الدفن، ما لم يدفن لم ينم نباته.

وما حصل معك من الارتجاج، والازدعاج، والشوق، والقلق.. فعندنا ما يماثل ذلك، أو يزيد.

واصبر حتى يتساقط الشوك والورق، وتبقى الثمرة، فهناك المفاكهة، وفهوانية[2] المشافهة، المخلصة من التلبيس، والتدليس.

---

(١) العَيْبة وِعاءٌ من أَدَم يكون فيها المتاع، والجمع عِيابٌ وعِيَبٌ، لسان العرب، مادة « ع ي ب ».

(٢) قال الجرجاني: « الفهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال » التعاريف، ص ٥٦٧.

فعند ذلك تطيب المسامرة ، والمذاكرة ، ويختلي الحبيب بحبيبه ، وينال مطلوبه ونصيبه ؛ مما قسم له في الأزل ممن لم يَزُل ، بواسطة النبي المرسل ، وآله وصحبه الكُمَّل ، آمين ، اللهم آمين .

وهذا الكتاب جعلناه لكم تذكرة وتبصرة ، وتجوز من الصورة إلى المعنى ؛ لتقفوا على المقام الأسنى ، والرحيق الأهنى ، و﴿إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم : ٤٢] .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

والسلام . .

وسَلِّم على والدك **حسن**[١] ، يا ولد **أحمد** .

وسَلِّم لنا على الولد **عبد الله وصالح**[٢] ، **يا ولد حسن** ، وإخوانك الجميع ، وعلى الولد **سالم بن أبي بكر**[٣] ، **ومن شئتم** .

ويسلم عليكم **محبكم سعيد بن محمد بازرقان**[٤] ، ومن راقم الأحرف **عبد الرحمن بن عمر بحول** ، والولد **عبد الله بن أبي بكر**[٥] ، وخصوا أنفسكم منا بألف ألف سلام .

---

(١) هو الحبيب : حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، أخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، والشيخ أحمد بن زين دحلان ، « ت ١٣١٣هـ » .

(٢) صالح ابن الحبيب حسن بن علي ، وعبد الله أخ الحبيب حسن بن علي كذلك هذا ما يظهر ، ولعل للسيد حسن بن علي ابناً آخر اسمه عبد الله .

(٣) ابن صاحب المكاتبات .

(٤) يأتي الكلام عنه عند مكاتبته .

(٥) ابن صاحب المكاتبات أيضاً .

تاريخ يوم الجمعة في ٧ ، شعبان ، ١٢٨١هـ .

طالب الدعاء منكم الفقير إلى الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** ، لطف الله به آمين .

❊ ❊ ❊

إلى الحبيب : صافي بن شيخ الصافي[1]

موضوع المكاتبة : رد على مكاتبة الحبيب المذكور وغير ذلك .

تاريخ المكاتبة : ١٨ ، شوال ، ١٢٧٣هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۞ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۞ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۞ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۞ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ

---

(١) هو الحبيب : صافي بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن بن عمر الصافي السقاف ، ساكن سيئون ، عالم ، فقيه ، قاضٍ ، متصوف ، حفظ القرآن الكريم ، واجتهد في تحصيل العلوم ؛ فدرس ولازم بعض علماء عصره ؛ منهم الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس ، والحبيب الحسن بن صالح البحر ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، والحبيب محسن بن علوي السقاف ، والحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف ، والحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف ، وتولى قضاء مدينة « سيئون » ، وكان يدعو إلى الله في عدد من القرى ؛ مثل « عينات » ، و« بور » ، وغيرهما ، « ت سنة ١٣٠٠هـ » .

وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ۞ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۞ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۞ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٣ـ٧٥] .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

إلى حضرة سيدي الصافي : **صافي آل الصافي** ، بَلَّغَهُ اللهُ مُنَاه ، ومن كلِّ مقصودٍ أعلاه .

وبعد . .

سيدي ، وصل مشرفكم الكريم ، المحتوي على سِرِّ خطابكم النفيس المُنَزَّهِ عن التدليس والتدنيس ، وما ذكرتموه فهمناه ، وحققناه ، وأوعيناه ، وما بلغناه .

وذكرتم ـ سيدي ـ أنكم ممتثلين ومعتمدين ما صدر من عند الفقير من الإشارة فالفقير ـ حفظكم الله ـ ليس هو ممن يستشار في هذا الشأن ، ولا من فرسان هذا الميدان ، ولا قولُنا هذا هضماً للنفس ، ولا اعترافاً ، ولا من يشهد التقصير في عين التشمير ، بل إنِّي للجهل البسيط أسير ، والنفسُ الأمّارة أمير[1] ، وصاحب الدار أدرى بما فيه ، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر : ١٤] .

وصاحب الحِكَم يقول : « ما ترك من الجهل شيئًا مَن تَرَكَ يقينَ

(١) كأنه يريد أنه ـ حاشاه ـ صار عبداً للنفس الأمارة ، وهي أمير عليه .

ما عنده لظن الناس فيه »[١] ، أو نحو ما قال .

ولكن حملني على الجواب ظَنُّكم الجميل .

والمرءُ إنْ يَعْتَقِدْ شَيْئًا وليس كَمَا   يَظُنُّــهُ لَــمْ يَخِــبْ وَاللهُ يُعْطِيــهِ
وَلَيْسَ يَنْفَعُ قُطْبُ الوقتِ ذَا خَلَلٍ   فِي الاعتقادِ وَلاَ مَنْ لاَ يُوَالِيْهِ[٢]

وقُدكم على خيرٍ من ربكم حيث أقامكم في هذا المقام ، الذي هو : تنبيه الغافل ، وإرشاد الجاهل ، الله يرزقكم لشكر تلك النعم ، ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٥] .

وأما معرفة الطباع على حسب فِطَرِها فهو شأن المريدين أهل التمكين ، ويحرمها الجاهلون ، وإن علموا ما في طي ذلك ؛ لعدم القابلية عندهم ، بخلاف المرادين لو كلفوا على تركها لم يقدروا لما أُلقي في قلوبهم من الحنانة ، والرأفة ، والرحمة الرحموتية ، والأنوار القدسية ، والله ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد : ١٧] .

فدونك ـ ياحبيبي ـ استخراج العلوم المكنونة والأسرار المخزونة من نفسك ، بدليل قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ [التوبة : ١٢٨] وإن جرت له لسان

---

(١) نص الحِكَم ـ في الحكمة الرابعة والأربعين بعد المائة ـ : « أجهلُ النَّاس من ترك يقينَ ما عنده لظن ما عند الناس » ، ص٢٢ .

(٢) البيتان لمحمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المضري الشاذلي ، المعروف بابن بنت الميلق ، القاضي ، ناصر الدين ، أبو المعالي « ت سنة ٧٩٧ هـ » ، من قصيدته التي ، شرحها ابن علان ، والتي مطلعها :

مـن ذاق طعـم شـراب القـوم يـدريـه   ولـم يـروق رحيقـاً غيـر صـافيـه

معلم ، لقوله تعالى ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه : ١١٤] .

فانظر ـ يا حبيبي ـ بقلب قلبك في صفاء فكرك فيما نطق به القرآن ، وما جاء في البيان يتبين لك فضلُ الإنسان ، وما احتوى عليه من عظم الشأن ؛ لتعلم أنه الكلمة الجامعة ، والليلة المباركة الذي يتنزل عليها كمال الأمر ، على صغر حجمه في العيان ، ووسعه وإحاطته بسائر الأكوان ؛ فيرحم الله الإمام [علي[1]] ، حيث قال :

أَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوى العَالَمُ الأَكْبَرُ

وهنا يُفهم سِرُّ قولِهِ سبحانه تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق : ١٢] .

نعم سيدي لنا بقايا رعونات نفسية ، وفهمات طفيلية ، وهذوات هذوانية فيما سيأتي من الكلام ، وبها تمام النظام .

فالشيخ المرشِد للطالب المسترفِد هو : من شهدت له ذاتك بالتَّقديم ، ودانت له نفسك بالتعظيم ، وهو الذي إذا واجهتك طلعته البهية غُيِّبَتْ عنك المظاهر الكونية ، وأوقفتك أنواره على المشاهد الحَقِّية[2] .

---

(١) وقبله يقول كرم الله وجهه :

داؤك منك ولا تبصر ودواؤك فيك وما تشعر

(٢) في « ب » : الخفية .

فمن أخذك عن السِّوى ، وحضرت بحضوره مع المولى ، وذهبتْ عنك دواعي الهوى ؟ .

وهو الذي تسري فيك إشاراته سريان الماء في أغصان الرُّبا .

وهو الذي تروق عندك عبارته ، وتحلو لديك أمارته .

وهو الذي تنطوي عندك مظاهر بشريته ، وتبرح عليك سرائر خصوصيته .

فإذا طلعت عليك أشعة بدور ولايته ، وقابلتك أساريره ، وعمتك تباشيره ، وظهر من قلبك ترجمان الولاية ، وأشرقت في ليلك أفلاك العناية . تبين لك صدق الخبر ، ومعاينة صحة الأثر ، وشاهدتَ سورة محكمة تحكيها صور .

فان قلت : « من أين أجد مَن هذا وصفُهُ ؟ » .

فو الله ، ثم والله ـ يا سيدي ، ويا حبيبي ـ ما أعوزنا غير صدق الطلب ، فلو طلبنا مَنْ يرشدنا ويأخذ بأيدينا واضطررنا إليه لوجدناه قائما ينادي بباب الحبيب : « هل من طالبٍ أديب ؟ ، هل من مزمع منيب ؟ » .

فالحقُّ قريب ، وطالبه غريب ، وإلا فالوقت ـ بحمد الله ـ بالرجال معمورٌ بين ظاهر ومستور ، ولو لم يكن إلا واحد ممن عرفناه لكفى ، ولكن أخشى أن أكون ممن قال فيهم ـ وكانوا ـ ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٤٦] ، ولا أفادتهم معرفتهم من شيء .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشَرِّ ما عندنا ، اللهم إنَّا نباتُ نعمتك

فلا تجعلنا حصاد نقمتك ، يا أرحم الراحمين .

يا من اقتباس نارك من زندك[1] . . مطلبك عندك من أبناء جنسك ، بين أخويك وعمك[2] ، ولا من الفقير ترجيح بين الأصح والصحيح ، والبليغ والفصيح ، وشواهد هذا قلبية ، وصفات سلبية يعرفها الإنسان من نفسه .

من ظهرتْ لك خصوصيته ، وطويت عنك صفات بشريته . . فدونك فلازم ، وأنت أهدى من أُهدي .

وفيما أسلفناه كفاية لمن شاء .

ولا تهتم بشأن من مطلبه غير مطلبك ، ومقصده غير مقصدك ، ووافقه بما تَيَسَّر .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسَلَّم .

والسلام . .

وسلموا لنا على الحبيب **عبد القادر بن عمر**[3] ، وعلى من شئت ، كيف شئت .

ويسلمون عليكم من لدينا الولد **سالم** ، وإخوانه **عبد الله** ، **ومحمد**

---

(١) هذا في نسخة « ب » و« ج » وهامش « أ » ، وفي أصل « أ » : يا من اقتباسنا من عندك .

(٢) لعل المراد بأخويه : أحمد وعمر ، ولعل المراد بعمه : عبد الرحمن ، وقد يكون مراد الحبيب أبي بكر بالعبارة ابن عم الحبيب طه ، وهو عبد القادر بن عمر بن طه ، أي وابن العم في مرتبة بين الأخ والعم ، والله أعلم .

(٣) هو الحبيب : عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ ، ابن عم الحبيب صافي ، ساكن سيؤن ، وستأتي ترجمته في المكاتبة الثالثة عشر .

مشهور[1] ، والولد الأنور **حسن بن علي بن جعفر** .

وخصوا أنفسكم من المملوك بألف ألف سلام .

مستمد الدعاء : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس** .

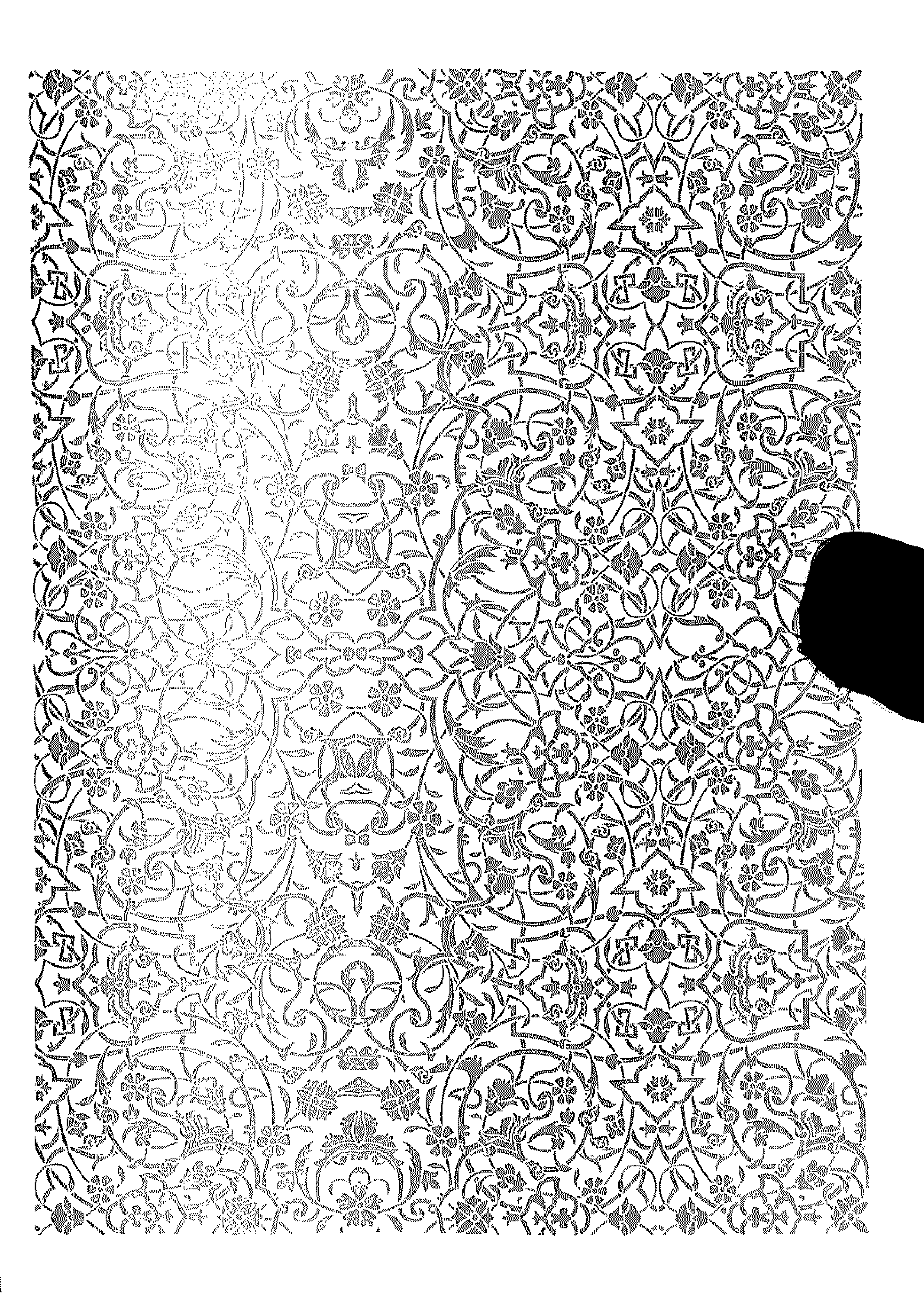
﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف : ١٨] .

حرر : الربوع ١٨ ، شوال ، سنة ١٢٧٣هـ .

* * *

---

(١) هؤلاء الثلاثة أولاد سيدنا الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس .



المكاتبة الحادية عشرة

إلى الحبيب : صافي بن شيخ الصافي

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الحبيب المذكور .
مكان المكاتبة : حريضة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۞ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۞ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۞ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۞ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۞ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۞ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۞ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۞ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣ـ٧٥] .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

إلى جناب المتوله والمتدله في حُبِّ مولاه والمقبل عليه في سِرِّه ونجواه حبيبي وصفيي ووليي العارف بالله الحبيب الصافي : **صافي بن شيخ** ، لا زال بين عباده مشكوراً ، وفي الملأ الأعلى مذكوراً ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت الأحرف من بلد « حريضة » ، بعد وصول مشرِّفكم الكريم والقصائد ألتِحَاف ، أتحفكم الله بكل تحفة ـ من غير مؤنة وكلفة ـ حسية ومعنوية ، دينية ودنيوية ، مُلكية وبرزخية .

وذكرتم ـ سيدي وحبيبي ـ أن الحبيب عبد الرحمن بن علي[1] جلس في جدة[2] . . اعلم ـ يا حبيبي ـ أن مثل هؤلاء يتنقلون في أقطار الأرض بودائع للأمة معهم يفرقونها بينهم ، حَدْ[3] بنظرة ، وحَدْ بقراءة ، وحد بسماع ، إلى غير ذلك .

وذكرتم ـ حبيبي وسيدي ـ الحامدَ بن عمر[4] ، وصل ، وفيه قِل مِقْدِره[5] . . رفع درجات ، وزيادة في الحسنات ، كما يُعلم ذلك من [سيرهم[6]] .

---

(١) هو الحبيب : عبد الرحمن بن علي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٢) الحبيب عبد الرحمن كان يتنقل لأخذ العلم ونشره خاصة في اليمن والحجاز .

(٣) أي واحد باللهجة الحضرمية .

(٤) هو الحبيب : حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٥) أي : ضعف ووهن . . بلهجة حضرموت .

(٦) في « أ ، ب » : سيدهم .

وحبيبنا المحسن[1] هذه السنة ما جاء نحن منه كتاب ، لكن أصاب ، ما نحن أهلاً للمكاتبة ، ولا للمخاطبة ، ولكن لما تَنَزَّل معنا طمعنا فيه ، وإلا أين الثريا من الثرى ؟ ، شعراً[2] :

النَّجْمُ فِي المَاءِ مِثْلُ وَصْفِي   عَالٍ وَدَانٍ لِمَنْ دَعَانِي

والكتاب بعجل ، جم جم جم .

والسلام منا ، ومن الولد **حسن بن علي بن جعفر** ، والولد **سالم** ، **وأصناه**[3] .

وادعوا للجميع .

طالب الدعاء منكم العبد الفقير إلى كرم الله : **بوبكر بن عبد الله العطاس** .

* * *

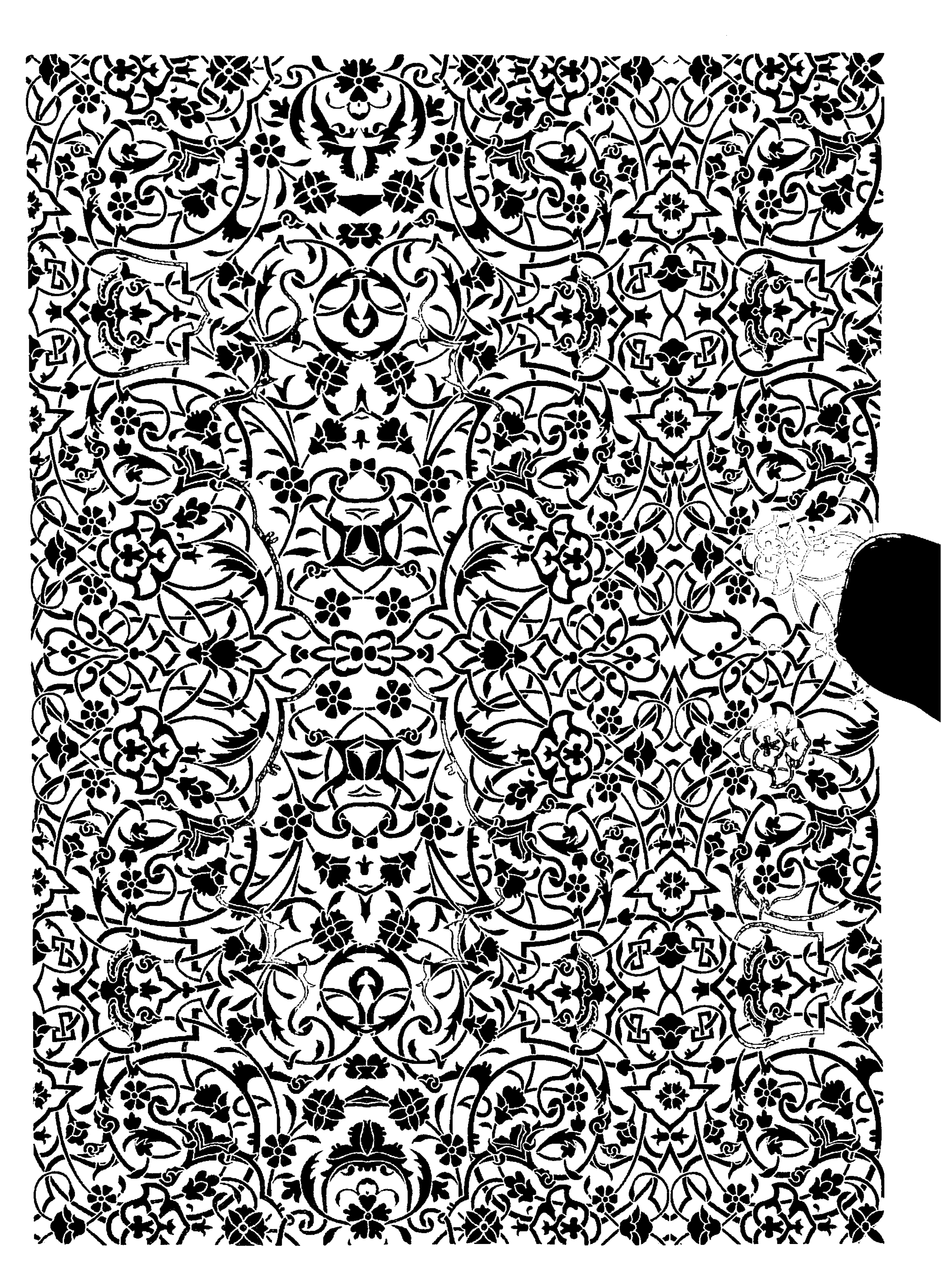
---

(١) لعله الحبيب محسن بن علوي السقاف

(٢) البيت من قصيدة للحبيب أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، نزيل عدن ، ويقول في أولها :

شربت كأساً من المعاني   عاينت فيها بلا عياني
فهمت منها العلوم شتى   وهمت في حبّ من سقاني
ومت فيه وعدت حيّاً   وكلُّ حيٍّ سواي فاني

(٣) جمع صنو ، يقال فُلانٌ صِنْوُ فلان أي : أخوه ، ولا يسمَّى صِنْواً حتى يكون معه آخر ؛ فهما حينئذ صِنْوانِ ، وكلُّ واحدٍ منهما صِنْو صاحِبه . لسان العرب ، مادة « ص ن ا » ، وأخوا سالم هما : عبد الله ومحمد .



المُكَاتَبَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ

إلى الحبيب : صافي بن شيخ الصافي

موضوع المكاتبة : جواب مكاتبة للحبيب صافي ، وذكر الحبيب محسن بن علوي ومكاتباته .

مكان المكاتبة : المشهد .

تاريخ المكاتبة : ١٣ ، ربيع الأول ، ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] .

وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد ، أصلِ كل نور ، وعلى آله وصحبه الأئمة البدور ، ومصابيح الصدور .

إلى حضرة الحبيب العارف بالله الحبيب الصافي ، صافي آل الصافي ، **صافي بن شيخ السقاف باعلوي** ، سَلَّمه الله ، آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من حوطة « المشهد » ، بعد وصول كتابكم .

وما ذكرتوه تحقق لنا .

وذكرتم أن بعض الأسباب ما جاءت مواتيه . . الله المقدِّر والمسخِّر ، ويأتي من علمه ما لا يخطر ببال ويتصور بمثال .

والحمد لله على خروجكم من تلك الأرض وأنتم بخير .

والحبيب **عبد القادر بن عمر**[1] جاء نحن منه كتاب ، وهو بخير .

وسيدنا الوالد **محسن بن علوي** أصحب[2] نحن له كتاب السيد **أحمد بن زيني دحلان** ، ويقول : « هذه السنة ما جاء نحن من الحبيب **محسن** كتاب » .

وهو مُعَوِّل على كتابه وقمين[3] أن يُعَوِّل عليه عنده ، وعند غيره .

ولكن كما قال في كتبه : « زَمَّرْنَاكُم فَلَمْ تَطْرَبُوا ، وغَنَّينَاكُم فَلَمْ تَرْقُصُوا » ، أو نحو ما قال .

وقد صَدَّرْنَا للوالد **محسن** كتاب قبل هذا .

وذكروا لنا أنه ساق وصية إلى الآن ما وقفنا عليها ؛ لأنها سقطت بيد الولد **عمر بن هادون**[4] ، وهو مربوش[5] بالناس ، ولابد ما نقف عليها .

ولو ساعد الزمان ، وطاب وقت أهل الخذلان ، لما نُقَدِّم أحداً على زيارته ومشاهدته في هذا الوقت ، الآن .

والسلام . .

---

(١) هو الحبيب : عبد القادر بن عمر بن طه الصافي السقاف ، ستأتي ترجمته في المكاتبة الثالثة عشر .

(٢) أي : أعطانا له السيد أحمد دحلان كتاباً .

(٣) أي : حَرِيٌّ .

(٤) هو الحبيب : عمر بن هادون بن هود بن علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس ، كان سيدا ، فاضلا ، جليلا ، كريما ، سخيا ، له حسن ظن تام في الخاص والعام ، ناسكا ، مُعْتَقَداً ، له جاه وحشمة ، قائما بمنصب جده الحبيب علي بن حسن بالمشهد ، « ت سنة ١٣١٥هـ » .

(٥) أي : متوتر ومشغول بالناس .

سلِّم لنا على الحبيب **عبد الرحمن**[١] ، والحبيب **شيخ**[٢] ، والحبيب **محسن** ، والأخ **محمد بن علي**[٣] ، والحبيب **عبد الرحمن بن علي**[٤] ، والحبيب **عبد الله بن حسن**[٥] ، والولد **طه**[٦] ، والولد **أحمد**[٧] ، وعطاسنا **عمر**[٨] ، وعلى جميع ساداتنا وحبايبنا آل السقاف .

وأنتم مخصوصون منا بجزيل السلام .

وهذا الكتاب بعجل جم مع ربشة خلق[٩] .

طالب الدعاء منكم العبد الأقل **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

تاريخ : ١٣ ، شهر ربيع أول ، عام ١٢٨٠هـ .

* * *

---

(١) هو الحبيب : عبد الرحمن بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف ، كان سليم البال ، صافي السريرة ، « ت سنة ١٢٨٤ هـ » بسيؤن .

(٢) لعله والد الحبيب صافي .

(٣) هو القاضي : محمد بن علي بن علوي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٤) هو الحبيب : عبد الرحمن بن علي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

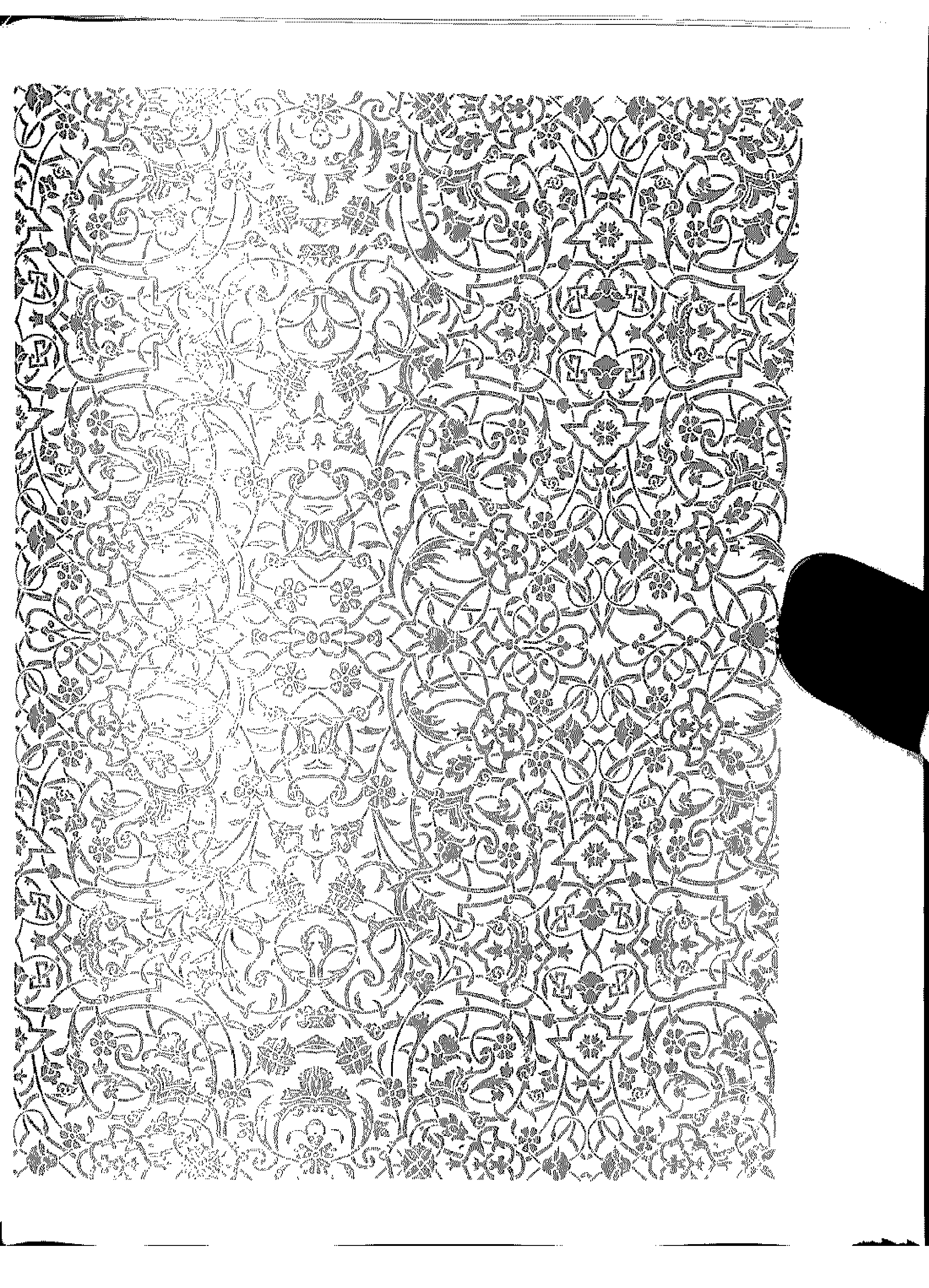
(٥) ابن الحبيب حسن بن صالح البحر .

(٦) هو الحبيب : طه بن عبد القادر بن عمر بن طه الصافي السقاف ، له تعلق تام بالحبيب حسن بن صالح البحر ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، « ت سنة ١٣٢٠هـ » .

(٧) ابن الحبيب عبد القادر بن طه .

(٨) لعله الحبيب عمر بن أحمد بن شيخ الصافي السقاف ، الملقب بـ« الولي » ، ولعل قوله « عطاسنا » من باب مشاكلة الاسم للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ويدل لذلك قوله بعد ذلك : « وعلى جميع ساداتنا وحبايبنا آل السقاف » .

(٩) أي : مع شدة الانشغال بالناس .



المُكَاتَبَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ

إلى الحبيب : صافي بن شيخ
وابن عمه الحبيب : عبد القادر بن عمر الصافي[1]

موضوع المكاتبة : طلب صالح الدعاء ، وذكر سفر الحبيب صافي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

إلى حضرة صفوة المصطفوين من السادة العلويين ، حبيبنا وصفيّنا ، الحبيب العارف بالله ، الصافي ، صفوة آل الصافي : **صافي بن شيخ بن طه الصافي** ، [لا زالَ به الوقتُ معموراً[2]] ، وبالخير مأثوراً ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت لـ : **طلب صالح دعائكم بما يعود نفعه ، ويعظم وقعه .**

ومَن يلوذ بنا وبكم . . بعافية .

---

(١) هو الحبيب : عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن بن عمر الصافي السقاف ، ابن عم الحبيب صافي ، كان سيدا ، فاضلا ، عابدا ، ناسكا ، رقيق القلب ، كثير البكاء ، خاشعا ، « ت١٢٩٥هـ » .

(٢) في « ب » : لا زال وقته معمور .

وقد وصل إلينا كتابكم الميمون ، المحتوي على سِرِّ خطابكم المكنون .

وذكرتم ـ سيدي وحبيبي ـ في شأن السفر ، وترددكم فيه ، في قُرْبِهِ وبعدِهِ ، وطالع سعده . . عدَمَ الرخصة لكم من والدتكم ؛ لأن سلفنا يؤثرون الجلوس في حضرموت ولو على بعض كفاية .

والذمة لا تغمك[1] ، وما تعلق بها إن كثر أو قل .

قال العدني[2] ، شعراً :

مَا ادَّنْتُ إلاَّ لِقَصْدٍ صَالِحٍ أَبَداً   لِقَاصِدٍ جَاءَ أَو لِلأَهْلِ وَالجَارِ
فَلَوْ تَدَيَّنْتُ مِلىء الأرضِ مِنْ ذَهَبٍ   مَا بَاتَ عِنْدِيَ مِنْهُ عُشْرُ مِعْشَارِ[3]
مَوْلايَ يَقْضِيهِ عَنِّيْ وَهْوَ ذُو جِدَةٍ   بِحَيْثُ يَسَّرَهُ مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِ[4]

وإن اضطربت نفسُك للسفر فَرَوِّضْهَا حتى تريض وتسكن ، ويسكن اضطرابُها :

والحَقُّ أَن تَمْكُثَ حَيْثُ أَنْزَلَكْ   حَتَّى يَكُونَ اللهُ عَنْهُ نَقَلَكْ[5]

نعم إن طوقت عُنُقَكَ وَدِيْعَةٌ للمؤمنين الشواسع فلابد لك من السير

---

(١) في « ب » : لا تهمك .
(٢) مطلع القصيدة :

سبحان عالم إعلاني وإسراري   وشاهدي غائبا أو كنت في داري

(٣) قبل هذا البيت قوله :

لم أكثرت لثقيل الدين أحمله   الله يحكم حل الحادث الطاري

(٤) النسخة المعتمدة في الأبيات هي « د » .
(٥) البيت من متن صفوة الزبد ، لابن رسلان .

إليهم على التتابع ؛ لتؤديهم ما قُسِم لهم بواسطتك .

. . . . فَــإذَا جَــاءَ الإبّــانُ تَجِــي[1]

﴿ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾ [الأحزاب : ٦] .

والأسفار ، وارتكاب الأخطار . . لا مدخل لها في الحقيقة ، إنما هي أساب ، ولا التفات إليها .

والسببُ والطريقة . . الهمة العلية ، والعزمة القوية .

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه : ١٣٢] .

وحقيقته ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وبالجملة ألطافُ الله خَفِيَّةٌ ، لا تدخل تحت القياس ، ولا تحيط بِعَدِّها الأنفاس ، فالعبد يلزم حَدَّه اللازم .

اللهم حققنا بما حققتَ به أولياءك وأصفياءك .

---

(١) البيت من قصيدة المنفرجة المشهورة ، لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل ، المعروف بابن النحوي ، على ما قاله العلامة أبو العباس أحمد بن أبي زيد البجائي شارحها ، وقال التاج السبكي في طبقاته إنها لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي ، والبيت كاملاً :

وسحـــاب الخيـــر لهـــا مطـــر فـــإذا جـــاء الإبـــان تجـــي

والمراد بـ« سحاب الخير » : الغيم لها ، « فإذا جاء الإبان » ، أي وقت السحاب ، « تجيء » ، أي : السحاب . . أشار إلى الحث على التزام الصبر في أزمنة الشدائد ؛ لأنها لا تنقضي إلا بانقضاء زمانها ، ولا يأتي الفرج إلا في زمانه المقدر ، كالسحاب التي يكون منها الخصب ينزل مطرها في وقت مقدر ، لا يتقدم ولا يتأخر .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين .

والكتاب لكم ولسيدنا الحبيب عبد القادر بن عمر . . واحدٌ .

وقد أردنا نجوب عليه ، ولكن الوقت ضاق ، وجوابه شعراً :

لاَ أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِم ... مَا فِي ضَمِيْرِي لَهُم مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي[1]

والسلام . .

انتهى .

* * *

---

(١) البيت من قصيدة للشاعر العباسي صالح بن عبد القدّوس الجذامي ، ويقول فيها :

قل الذي لست أدري من تلوّنه ... أناصحٌ أم على غشّ يداجيني

إني لأكثر مما سِمْتني عجباً ... يد تَشُجُّ وأخرى منك توسيني

تغتابني عند أقوامٍ وتمدحني ... في آخرين ، وكلّ عنك يأتيني

هذان أمران شتّى البون بينهما ... فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني

لو كنت أعلم منك الودّ هان إذاً ... عليّ بعض الذي أصبحت توليني

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم ... ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

أرضي عن المرء ما أصفى مودّته ... وليس شيء من البغضاء يرضيني

إلى الحبيب : عبد القادر بن عمر الصافي[1]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة للحبيب المذكور ، وذكر وفاة الشريفة سلامة ، وغير ذلك .
تاريخ المكاتبة : ١٢ ، رمضان ، ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على كل حال ، مُرٍّ وحال ، [ماضٍ وحال][2] .

وصلى الله على سيدنا محمد مركز دائرة الكمال ، وعلى آله ، وصحبه ، والآل .

وعلى سيدي وحبيبي ، الحبيب البقية ، ذو الأخلاق المرضية ، النبوية ، الحبيب العارف بالله : **عبد القادر بن عمر بن طه السقاف باعلوي** ، أعلى الله مقامه ، وعَمَرَ بالطاعات لياليه وأيامه ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت **الأحرف** ، بعد وصول مُشَرِّفكم الكريم ، بيد المحب

---

(١) هذه المكاتبة والمكاتبة الرابعة بتاريخ واحد ، بل الذي يظهر أنهما كانتا رداً على مكاتبتين وصلتا للحبيب أبي بكر معا بيد المحب صالح بن علي ؛ إحداهما من الحبيب عبد القادر بن عمر بن طه الصافي السقاف ، والأخرى من الحبيب علي بن سالم « الأدعج » .

(٢) سقط من « أ ، ب » .

صالح بن علي[1] ، ولا بلغ نحن غيره .

وتذكرون وفاة الشريفة الحرة الطاهرة ، والدرة الفاخرة ، البنت : سلامة .

فهذه ، وأمثالها ، عُجِّلت لها الراحة ، وصارت إلى ربٍّ كريم أشفق بها من أبيها ، وأمها ، وما خلَّفته من الأولاد فوليهم الله ، الذي يتولى الصالحين ، لا يكون لكم بهم اهتمام ، ولا فيما ضمنه لهم اتهام ، ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ١٤] .

فماذا بعد العلم ، واستصحاب اللطف ، إلاَّ رضاً وتسليم !!

اللهم اجعلنا من الراضين ، ومن المُسَلِّمين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه أجمعين .

نعم ـ سيدي ـ ذكرتم المرائي الحسنة فهي مبشرات ، وفي طيها خيرات ، وإشارات ، ومسرات . . حقق الله ذلك لنا ولكم .

ونحن ـ إن شاء الله ـ نِتْعَزَّم على الزيارة إن قدَّر الله بعد العيد ؛ زيارة الأحياء والأموات .

والسلام . .

وسلموا على الحبيب **عبد الرحمن**[2] ، **والولد طه**[3]

---

(١) لعله المحب : صالح بن علي بن سليمان النهدي .

(٢) هو الحبيب : عبد الرحمن بن طه بن شيخ الصافي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر .

(٣) هو الحبيب : طه بن عبد القادر الصافي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر أيضاً .

وأحمد[1] ، **وعبد الله بن حسن**[2] ، **وصافي بن شيخ**[3] ، ومن شئتم .

ويسلمـون عليكـم مَـن لـدينـا الأخ **طـالـب**[4] ، والـولـد **سـالـم** ، **وإخوانه**[5] ، وخصوا أنفسكم منا بألف سلام .

طالب الدعاء منكم الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

حرر : يوم الجمعة ، في ١٢ ، رمضان ، سنة ١٢٨٠هـ .

* * *

---

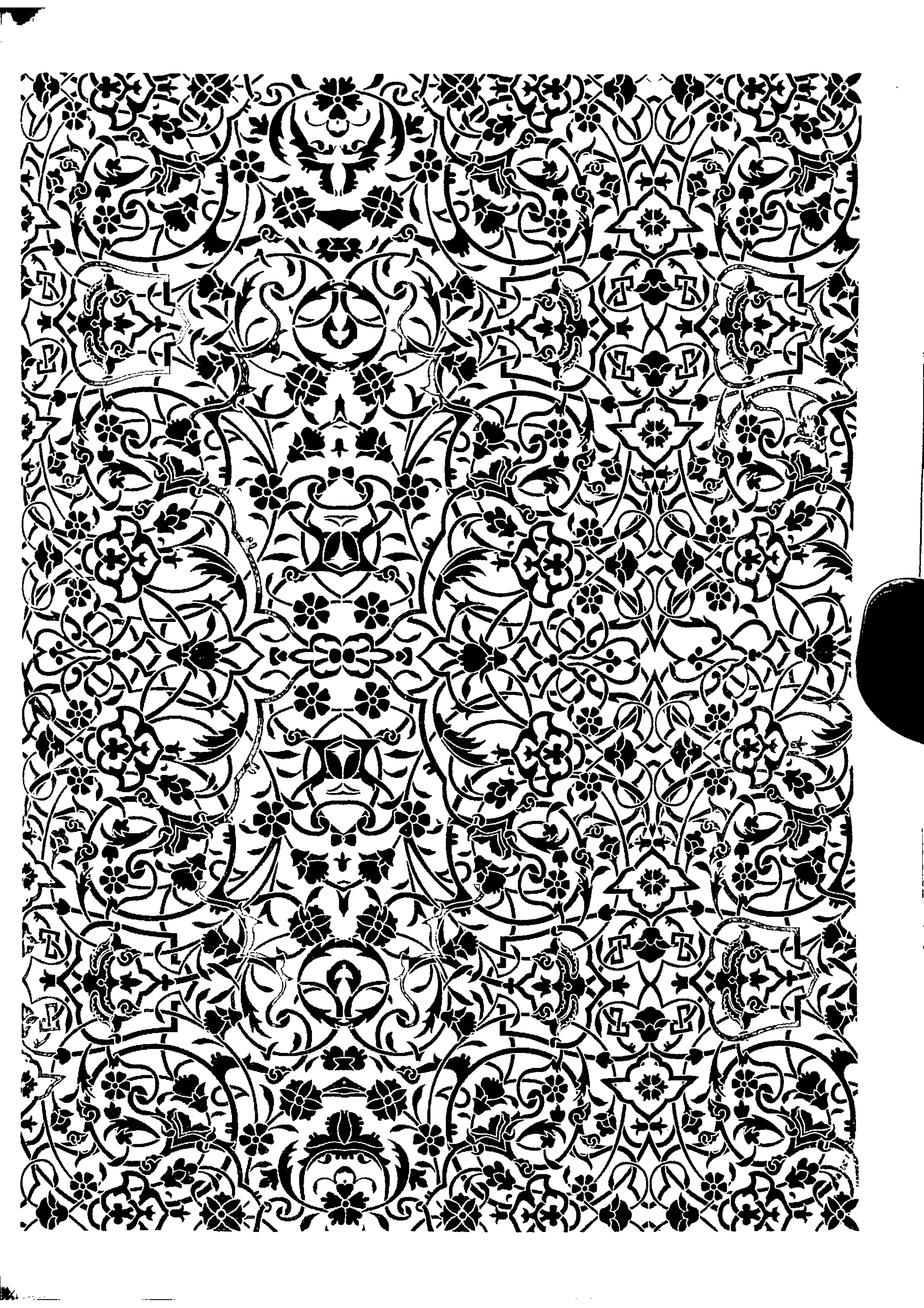
(١) هو الحبيب : أحمد عبد القادر الصافي السقاف ، أخ الحبيب طه .

(٢) ابن الحبيب حسن بن صالح البحر .

(٣) هو الحبيب : صافي بن شيخ الصافي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة العاشرة .

(٤) الحبيب طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٥) أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .



المُكَاتَبَةُ الخَامِسَةُ عَشْرَةَ

إلى الحبيب : عبد القادر بن عمر الصافي

المرسِل : الحبيب أبو بكر العطاس والحبيب علي بن سالم « الأدعج » .

موضوع المكاتبة : رد على مكاتبة من الحبيب عبد القادر المذكور .

مكان المكاتبة : عينات .

تاريخ المكاتبة : ٣ ، ذو القعدة ، ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله قديم الإحسان المتفضل المنان .

وصلى الله على سيدنا محمد خلاصةِ بني عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، وعلى السيد ، الأمجد ، الفاضل ، سلالة الأفاضل ، العارف بالله تعالى : **عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ الصافي** ، كان الله لنا وله ، وأسبل علينا وعليه سِتْرَه الضافي[١] ، وفضله الكافي ، وجوده الوافي ، ونظرات رحمته والعوافي ، ظاهراً وخافي ، وجمعنا به في أحسن الأوقات ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من بلد « عِيْنَات » ، بعد وصولنا إليها ووصول

(١) الضَّفْوُ السُّبُوغُ ، وفَرَسٌ ضافي السَّبِيبِ : سابِغُه ، وثَوْبٌ ضافٍ أي : سابغٌ . لسان العرب ، مادة « ض ف ا » .

مُشَرِّفكِم ، وفهمنا مضمونه ، وظاهره وباطنه ومكنونه .

ونحن والولد **علي**[1] .

والذي يظهر لنا أنكم تتوجهون إلى جاوه أنتم والولد **أحمد**[2] .

والأمور جميلة ، والحوائج كلها مقضية ، بلا تعب ولا نصب ولا أذية ـ إن شاء الله تعالى ـ ببركة نيتكم الصالحة ، وظنكم الجميل ، لا يكون لكم في ذلك فكرة ولا هَمّ ، ببركة سيدنا وبركتنا وعمدتنا ووسيلتنا إلى الله تعالى حبيبنا **الحسن بن صالح البحر**[3] .

ولا تظن أن سيدي الحسن معتني بأحد مثلكم . .

ومن هو في صحائف الحبيب حسن لا يُخْشَى عليه . . لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ، اللهم أرزقنا محبته ، وصافي مودته .

ونحن ذكرنا لكم أضعاف ما عندكم ، وما في الصدور ما يسعه المسطور .

والإشارة تكفي الحليم .

والدعاء ، الدعاء .

والسلام على الولد **أحمد**[4] ، ومحبكم **محمد باحويرث**[5] ، والأخ

---

(١) هو الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٢) ابن الحبيب عبد القادر بن طه .

(٣) تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٤) ابن الحبيب عبد القادر بن طه المشار إليه سابقاً .

(٥) هو محمد بن عوض باحويرث .

محسن بن حسين[1] ، والمحب **سعيد بن محمد بازرقان**[2] ، والشيخ **أحمد بن عبد الرحمن**[3] **باشراحيل**[4] ، وقل له : (عبرنا « بور » ، وزرنا الشيخ **عوض**[5] ، وطلبنا لكم الفاتحة منه ، وللأولاد الجميع) .

وقد عرَّفنَاه بكتاب قبل هذا ، نرجو من الله وصوله إليه .

وأنتم ، اللهَ اللهَ في الكتاب ، وتحقيق أحوالكم ، وما أنتم عليه .

والسلام من المحب **عبد الله بن محمد باعبده** .

والدعاء وصيتكم .

حرر : بكرة الخميس ، في شهر ذي القعدة الحرام ، سنة ١٢٨٠هـ .

طالبين الدعاء الفقراء إلى الله تعالى وكرمه : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس وعلي بن سالم [بن علي] بن شيخ** ، لطف الله بهما ، آمين .

* * *

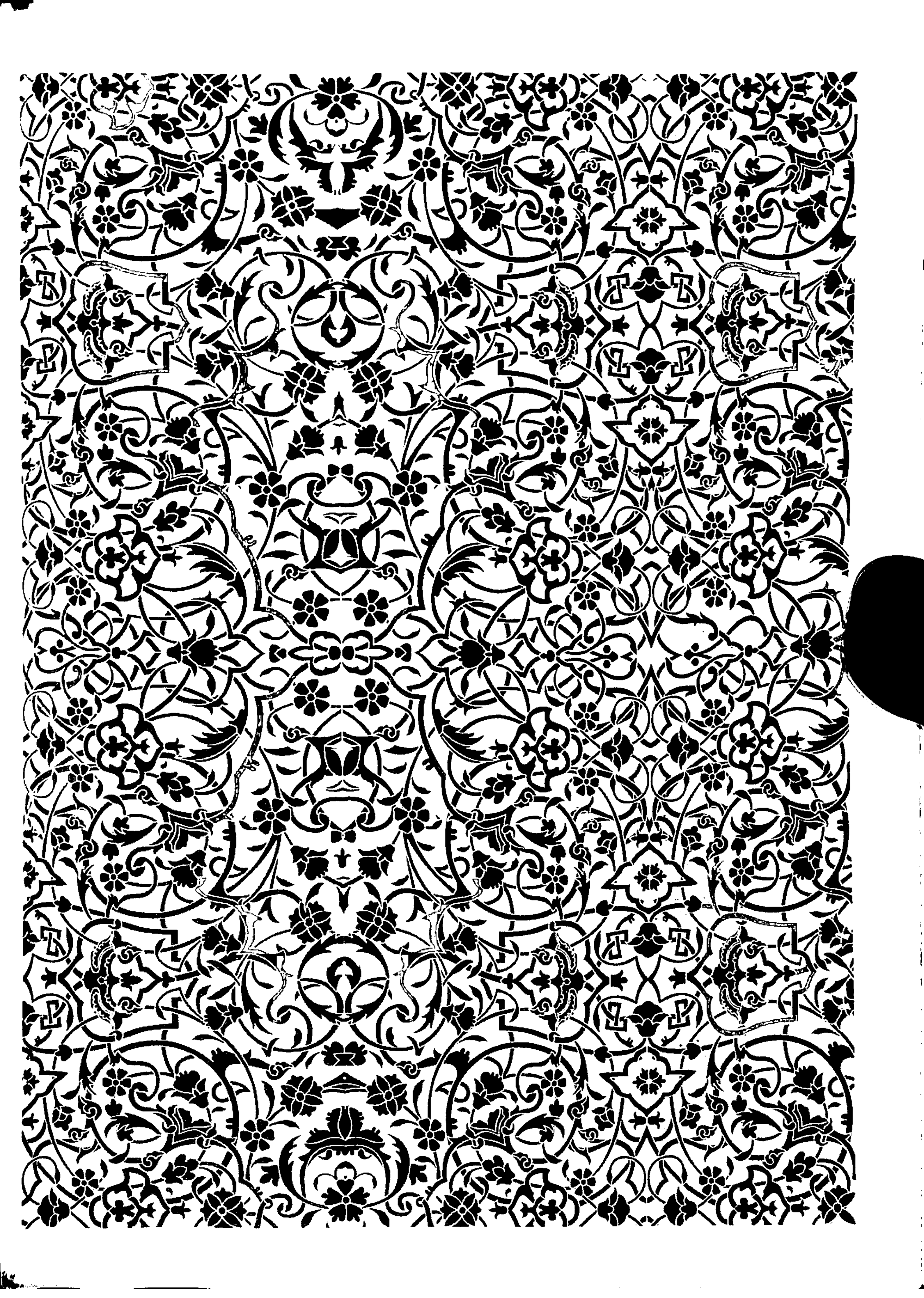
(١) هو الحبيب : محسن بن حسين العطاس الآتي ذكره في المكاتبة السابعة والعشرين .

(٢) يأتي الكلام عنه عند مكاتبته .

(٣) في « ب » : بن عبد الله ، وهو سبق قلم من الناسخ .

(٤) من المتعلقين بالحبيب أبي بكر ، بالشحر .

(٥) لعله عوض بن زين مخدم .



إلى الحبيب : عبد القادر بن عمر الصافي

موضوع المكاتبة : رد على مكاتبة من الحبيب المذكور ، ووصية له ، وذكر سفره .

مكان المكاتبة : ذي أصبح .

الكاتب : طه بن عبد القادر بن عمر بن طه الصافي .

تاريخ المكاتبة : ٨ ، ذو القعدة ، ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من العبد الفقير إلى كرم الله **أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

إلى حضرة سيدي وحبيبي ووليي في الله الحبيب الشاكر ، الذاكر ، السائر إلى ربه بالباطن والظاهر ، الحبيب : **عبد القادر بن عمر بن طه الصافي** ، لا زال محفوظاً وملحوظاً بعين العناية والرعاية ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من حوطة « ذي أصبح » ، محلِّ القطب[1] الفرد الجامع بلا نزاع ولا دفاع .

ونحن ومن يلوذ بنا وبكم بعافية .

---

(١) أي : الحبيب حسن بن صالح البحر .

وكتابكم الكريم المشترك نحن والولد علي بن سالم[1] وصل به عاني[2] بمِكِتّبٍ[3] [4] إلى عندنا « عِيْنَات » من عند الولد الأنور طه[5] .

وقد جوبنا عليه قبل وصوله إلينا[6] ، واكتفينا به .

والنية ـ إن شاء الله ـ صالحة ، والتجارة رابحة ، والنية مطية ، تُبَلِّغ صاحبها كلَّ أمنية .

أوصلكم الله إلى رضاه ، وبلغك من كلِّ مقصودٍ أعلاه .

وما انشرح به خاطرك من طريق السفر[7] . . في طَيِّهِ ظفرٌ إن شاء الله تعالى .

واعلم ـ يا حبيبي ـ وتحقق أن مِن العباد مَن أُودع في سره ودائعُ للمؤمنين بأطراف البلاد ولم يمكنهم الوصول إليها . . قيض الله لهم من يوصلها إليهم حَدٌ بقراءة ، وحَدٌ بسمع ، وحَدٌ بنظر إليه ، عَلِم ذلك من علمه أو لم يعلم ، وعلموا هم أو لم يعلموا ، ونتيجتها مصالح وفوائد

---

(١) هو الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٢) اي شخص ذهب لأجل توصيل هذه الرسالة ، لا لغرض آخر .

(٣) المِكِتّب من ينقل الرسائل إلى المرسل إليهم ، ولعل الرسالة جاءت من الحبيب عبد القادر وهو في الشحر قبل سفره جاوة فوصلت لابنه عبد القادر ، ثم أرسل عاني بها إلى الحبيب أبي بكر وصادف وجوده بعينات .

(٤) في « ب » : مكتب

(٥) هو الحبيب : طه بن عبد القادر الصافي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر ، وهو المقصود بالذكور في المواقع الآتية في هذه المكاتبة .

(٦) لعله يريد المكاتبة السابقة ، وحينئذ سيكون تاريخها ٣ ، ذو القعدة .

(٧) أي سفر الحبيب عبد القادر بمعية ولده أحمد إلى جاوة .

دنيوية وأخروية ، عرفها من عرفها وجهلها من جهلها .

« **عجب رَبُّك من قوم يسحبون إلى الجنة بالسلاسل** »[1] .

اللهم فَهِّمنا ما جهلنا ، وعَلِّمنا من لدنك علما .

وبالجملة الأمور ـ إن شاء الله ـ جميلة .

ونحن حسرانين على قل اتفاقك واجتماعك أضعاف ما عندكم ، ولكن عسى الله يقدر الاجتماع في أحسن الأوقات ، وهو أعلم منا بنا ، وبمصالحنا ، وما يعود نفعه علينا ، إنه ولي كل خير ، ومتفضل بكل خير .

والتحقيق والتفصيل على ما كتب الولد طه ؛ باقي الأخبار .

ومما نوصيك به ـ يا سيدي ، ويا حبيبي ـ لا يكون اعتمادك إلا عليه ، وجميع توجهاتك إليه ولا تنظر إلى الأسباب ، انظر إلى المسبب « **وأبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب** »[2] .

وفي الحديث : « **اجعلني همَّك أكفيك ما أهمك** »[3] .

---

(١) رواه الطبراني ، في المعجم الكبير ، باب الصاد ، صدي بن العجلان ، عن أبي أمامة قال : استضحك النبي ﷺ ثم قال : « عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة في السلاسل ، وهم كارهون » ، ٨ / ٢٨٣ .

(٢) أورده القضاعي في مسند الشهاب ، باب أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم ، ولفظه : « اجتمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا في شيء ، فقال لهم علي رضي الله عنه : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ ، فلما وقفوا على رسول الله ﷺ ، قالوا : جئنا يا رسول الله نسألك عن شيء ، فقال : إن شئتم فاسألوا ، وإن شئتم خبرتكم بما جئتم له ، فقال لهم : جئتموني تسألوني عن الرزق من أين يأتي ؟ وكيف يأتي ؟ . . أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم » .

(٣) لم أقف على هذا الحديث .

وقدك على خير من ربك ، ولو جوزيت بأقل ما تعمل به في خدمة **الحبيب حسن**[1] لكفاك ، وكفى ألوف من مثلك .

اللهم حققنا بمحبته ، واتباع سيرته . . آمين ، اللهم آمين .

وهذا الكلام كتبه الولد طه في الليل ، لا ترون علينا وعليه .

والسلام . .

والكتب غير منقطعة منا ومنكم .

وسَلِّم لنا على **الولد أحمد**[2] ، **والحبيب علي بن حسين البيض**[3] ، وجميع الحبايب ، والمحبين .

ويسلمون عليكم من لدينا : الولد طه ، والولد **سالم وعبد الله [ومحمد**[4] ، **والحبيب عبد الرحمن**[5] ، **والولد صافي**[6] ، **والحبيب عبد الله**[7]][8] ، **وأولاد سيدي حسن**[9] .

---

(١) أي الحبيب الحسن بن صالح البحر .

(٢) ابن الحبيب عبد القادر بن طه .

(٣) هو الحبيب : علي بن حسين البيض ، ساكن الشحر ، وقد أخذ عن الحبيب أبي بكر طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة .

(٤) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٥) هو الحبيب : عبد الرحمن بن طه بن شيخ الصافي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر .

(٦) هو الحبيب : صافي بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن بن عمر الصافي السقاف .

(٧) ابن الحبيب حسن بن صالح البحر .

(٨) سقط من « أ » .

(٩) أي الحبيب الحسن بن صالح البحر .

وخصوا أنفسكم منا بألف ألف سلام .

بتاريخ : ليلة الثلاثاء ، ٨ ذي القعدة ، سنة ١٢٨٠هـ .

❊ ❊ ❊

[ومما نقله الحبيب طه بن عبد القادر من كلام الحبيب أبي بكر بن عبد الله :

وسيدي أبو بكر يقول : « نبا[١] كرامة ، من سيدنا الحسن[٢] . .

أول وِحْدِه نبا كرامه لابن عمر[٣] أن الله يسمِّح الطريق لأهل التعويق ، ويؤديه سالم ، غانم .

ولامعنا سلوه ولا فرح لحتى يصل البندر ابن عمر .

وهو معتني بكم جم جم جم » .

ويقول : « الأمور باتقع زينة وسهلة بلا تعب ، ولا نصب » .

وقال : « أربعه أشهر وهو عندكم بايلحق الأمور معربة ، لابد حد بايقوم يعرّب الطريق لابن عمر ، نيته » .

ويقول : « معاد بغاهم يتجعثشون[٤] ، سِيروا في مركب الدخان »[٥] .

ولا يقوم ولا يقعد إلا ويقول : « الله يجيب بن عمر » .

وحسران على قل اتفاقكم .

---

(١) أي نريد بلهجة أهل حضرموت .

(٢) أي الحبيب الحسن بن صالح البحر .

(٣) أي : الحبيب عبد القادر بن عمر الصافي السقاف الذي أرسل له الحبيب أبو بكر المكاتبة السابقة .

(٤) من الجعث ، أو البعث بلهجة آل حضرموت ، وهو عدم الترتيب .

(٥) لعلها السفينة البخارية .

وقال : « باتقع زينه جم جم جم » .

وكلما قعد أو قام رتب الفاتحة أن الله يأتي بكم سالمين غانمين .

ومتعلق بكم كثير .

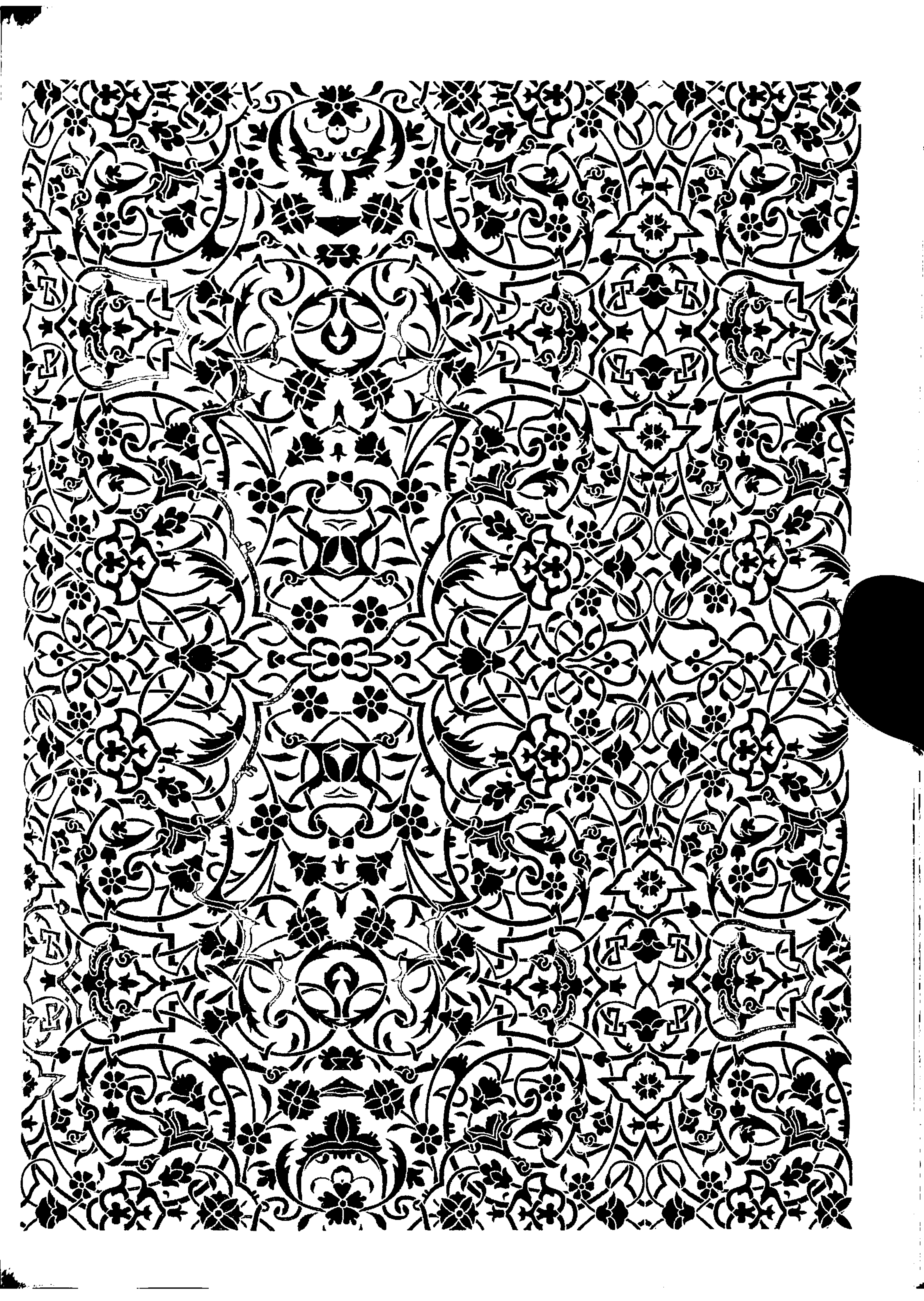
وأخبر نحن إنا لو ما حد سيدنا **الحسن**[1] وبن **عمر** في حضرموت كان ما خرجت .

وقال : « ما معنا سلوه ولا فرح لحتى يصل بن عمر » ، والسلام][2] .

* * *

(١) أي الحبيب الحسن بن صالح البحر .

(٢) هذه الزيادة الطويلة من « ب » .



إلى الحبيب : عبد القادر بن عمر الصافي
والحبيب : جنيد بن عمر الجنيد(١)

موضوع المكاتبة : طلبُ الدعاء ، والحثُّ على حسن الظن والدعوة ، وشكر السيد جنيد بن عمر ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : الشحر .

الكاتب : سعيد بن عبد الله باطويح .

تاريخ المكاتبة : ٤ ، شعبان ، ١٢٨١هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

اللهم سَلِّمنا من الآفات ، والعاهات ، والمصائب ، والنوائب ، والكربات العظيمة ، بسر ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس : ٥٨] .

وصلى الله على سيدنا محمد ذي الجاه العظيم ، وعلى آله

(١) هو الحبيب : جنيد بن عمر بن علي بن هارون الجنيد ، تربى بأبيه ، وكان مقصداً بسنغافورة للقاصدين ، « ت١٣٠٩هـ » . . وسبب جعل الحبيب أبي بكر المكاتبة للحبيب عبد القادر والحبيب جنيد معاً ما حكاه الحبيب عبد القادر للحبيب أبي بكر من كرم الحبيب جنيد له وحسنِ استقباله له .

وأصحابه ذوي[1] القدر الجسيم .

إلى حضرة سيدي وحبيبي **عبد القادر ابن** العارف بالله تعالى **عمر بن طه بن شيخ الصافي** ، صَفَّى الله له المشارب ، وتمم له المطالب والمآرب ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدر هذا التعريف اللطيف من بندر « **الشحر** » .

باعثه : شوقاً وتعلقاً إلى لقاء سيدي وحبيبي ؛ لاستمداد صالح الدعاء في الخلوات والجلوات ، لاسيما ساعات الحضور والتنزلات والمراقبة والشهود ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٥٥] .

فبالحضور تحصل الحضرة والنظرة ، ساعة النداء لأهل الاصطفاء والاجتباء ، حققنا الله بما نالوه ، وأتحفنا بما تحققوه ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

وكُتُبُ سيدي الكرام وصلت وما فيها .

أوصلكم اللهُ إلى رضاه وبلَّغكم إلى كل مقصود ؛ أقصاه ، آمين ، اللهم آمين .

وأنت ـ يا سيدي ـ حفظك الله وتولاك . . لعلة .

كما أولاك مولاك . . حط رحلك عند حسن الرجاء ، وحسنِ الظن

---

(١) كما في نسخة المكاتبة لدى السيد عبد القادر بن عمر الجنيد ، وفي بقية الأصول « ذو » .

بالمولى ، فـ « **المولى عند ظن عبده به ؛ فليظن به ما شاء** »[1] .

والحوائج مقضية ، والأمور جميلة ، جم جم جم ، و« **أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب** »[2] .

والحوائج مقضية ، والنية مطية ، تبلِّغ صاحبَها كلَّ أمنية .

والله الله في حفظ الوقت ؛ لأن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، وأشياء في الوقت تقضى ، وحق الوقت لا يقضى ؛ لأنه قد يمضي بما فيه .

والله الله في الدعوة ، وتكون إن شاء الله داعٍ بإذن واعية ، فمن هنا تفيض الأنوار والبركات والسعادات على الحاضرين والسامعين ، الذين يتبعون من القول أحسنه ؛ لتستعلي أنوار تلك الأعمال السابقة ، ثم تتدلى[3] بأنوار فائضة أضعاف تلك الأعمال السابقة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

وشكرُ نعمة[4] العلم . . الزيادة[5] [6] فيما أنعم الله به عليك من سائر النعم التي من جملتها العلم ، والمعرفة بالله ، والعقل ، والسمع ، والبصر ، وكل ما أنعم الله به عليك تتوفر لك فيه العطية .

---

(١) أخرجه الدارمي ، برقم « ٢٧٣١ » ، ولفظه : « قال الله تبارك وتعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء » .
(٢) تقدم تخريجه في المكاتبة السادسة عشرة .
(٣) في « ب » : تستدل .
(٤) في « أ » : وشكراً لنعمة .
(٥) في « أ » و« ج » : بالزيادة .
(٦) أي تثمر الزيادة .

وهو معنى قوله : ﴿وَزِيَادَةٌ﴾[1] [يونس : ٢٦] .

وليست الزيادة مقيودة على فردٍ من النعم التي قمت بشكرها ، بل تعم سائر النعم كما يليق بكرمه ؛ لأن التقييد من صفتنا ، والإطلاقَ من صفته ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء : ٢٣] ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود : ١٠٨] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص : ٥٤]. . . إلى غير ذلك من الإطلاق .

تغمدنا الله برحمته ، وعمنا بمغفرته ، إنه ولي التوفيق .

ومما بلغنا عن السيد الشريف **الجنيد** ابن الحبيب **عمر الجنيد** من المواصلات لكم ولغيركم ، فهنيئا له بذلك ، وهو حريٌّ بذلك ، والخير إذا جاء من معدنه لا يُنْكَر ، ولا يستنكر ، لاسيما الإحسان إلى القرابة بالمودة ؛ لقوله تعالى : ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى : ٢٣] .

ويحسن ويليق بأهل البيت في بعضهم بعضاً ؛ لأنهم أولى وأحق بذلك ، وأحق به وأهله .

ومن قام بشكر نعمة ما أنعم الله بها عليه . . فضلها عائد عليه .

وليس العائد بقيام الشكر على ذلك إلا الفردوس من النعيم ، كما تقدم .

ونرجو من الله أن يكون لهذا الحبيب ما كان لجده الجنيد ، الذي قال

---

(١) حول هذا المعنى أيضاً يقول الحبيب أبو بكر في المكاتبة الرابعة والعشرين : « إذا شكرت زادك ، وزيادة الشكر على تلك النعمة تعم سار النعم الظاهرة والباطنة » .

فيه الحبيب عبد الله بن علوي الحداد[1] : « وودنا أن يكون أربعةُ نفرٍ في أطراف « تريم » مثل **الجنيد**[2] ؛ لأنه من أهل الدرك » .

ونحن نرجو من الله وفضله وكرمه أن يكون له الحظ الوافر من إرث جده ومقامه ، ومن حال **الجنيد بن محمد** ، شيخ الطائفتين ، قسه بمن سبق ؛ جده الجنيد ، ويعود نفعه لسائر القرابات والإخوان والمحبين ، وأن يؤهله للعلم والعمل والمعرفة بالله ، ويذوق ما ذاقوه أهل الله من المواجيد التي لا يحصرها تعديد .

وجنة المعرفة معروفة عند أهلها ، كما أنهم قبل الأخروية ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله .

والدعاء الدعاء سادتي جميعاً ، وقد وددنا أن نفرده[3] للجنيد بخط ، لكن تعارفت منكم الأرواح في عالمها العلوي ، وصار اتحادها في العالم السفلي . . جعلنا الكتاب واحد ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ ﴾ [الرعد : ٤] ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد : ٢١] .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا ، اللهم إنَّا نبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك ، يا أرحم الراحمين .

وفي هذه المدة القريبة زرنا « تريم » و« عِيْنَات » .

---

(١) تقدمت ترجمته في المكاتبة الأولى .
(٢) هو الحبيب جنيد بن علي با هارون جمل الليل .
(٣) أي الدعاء .

ويشكر إليكم ـ يا ولد عبد القادر ـ الأولاد طه[1] وأحمد[2] ، ويسلمون عليكم بلسان الحال ، ويسلمون عليكم من لدينا الولد **سالم**[3] **وعبد الله ومحمد المشهور بنو أبو بكر بن عبد الله**[4] .

وادعوا لنا ولهم .

ونرجو من الله أن يجمعنا بكم عن قريب في الأوطان ، وهو عنا راضٍ .

هذا ما نعرفكم به سيدي ، والكتاب بعجل .

وهذا الكتاب جعلناه لكم من طريق محبكم **محمد بن عوض باحويرث** ، وادعوا لنا وله .

والسلام . .

ويسلم عليكم راقم الأحرف **سعيد بن عبد الله باطويح** .

طالب الدعاء منكم العبد الفقير : **بوبكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

حرر : ٤ ، شعبان ، سنة ١٢٨١هـ .

* * *

---

(١) هو الحبيب : طه بن عبد القادر الصافي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر .

(٢) هو الحبيب : أحمد عبد القادر الصافي السقاف ، أخ الحبيب طه .

(٣) كما في « د » ، وفي بقية النسخ [ابن عبد الله] ، ولعله سبق قلم من الناسخ .

(٤) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

إلى الحبيب : عمر بن أحمد الصافي[1]

موضوع المكاتبة : رد على مكاتبة من الحبيب المذكور ، والإشارة بالسفر إلى مصر .

مكان المكاتبة : قيدون .

تاريخ المكاتبة : لعلها سنة ١٢٧٩هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جالب السرور والأفراح ، ومذهب الهموم والأتراح .

وصلى الله على سيدنا محمد ما غَرَّد قمري وناح .

وعلى آله وصحبه أنجم الصباح .

وعلى سيدي وحبيبي الصفوة البقية المخبت الأواب ، المرجو لنا وله رفع الحجاب عن وجه من امتدت إليه أكف الطلاب ، الحبيب : **عمر ابن الحبيب أحمد ابن الحبيب شيخ الصافي** ، صَفَّاه الله من الأدناس ، وجعل قلبه لمعة النبراس ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

---

(١) هو الحبيب : عمر بن أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخان الصافي بن عمر بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بن أبي بكر الجفري ، ساكن رباط باعشن ، ويلقب بـ« الولي » .

صدرت الأحرف من حوطة « قيدون » ، بعد أن وصلنا كتابكم الميمون ، المحتوي على سر خطابكم .

وما ذكرتم من عدم الاتفاق ، وكثرة الشوق والاشتياق . . فعندنا أضعافه ، الله يقدر الاجتماع في أحسن الأوقات ، وهو عنا راض .

وذكرتم عن شأن السفر والاستقرار في الحضر . . اعلم ـ سيدي ـ أن الإنسان في الدنيا على ظهر سفر ، والعاقل حيث يجد قلبه يخيم في أي مكان كان ، والكلام عند انشراح الصدر ، وما اعتمدتوه كان هو ، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[البقرة : ١١٥] .

ومِصْر[١] أولى من غيرها على كل تقدير ؛ لما فيها من السكان والقطان ، الذين بهم قوام العلم ، وسره ، وروحه .

كما قال سيدي الحبيب عبد الله الحداد[٢] :

فَلَوْلاَهُمُ بَيْنَ الأَنَامِ لَدُكْدِكَتْ جِبَالٌ وَأَرْضٌ لِارْتِكَابِ الخَطِيْئَةِ[٣]

ولا تخلو عنهم زوايا الأرض ، وإن شان الزمان وخان ، لاسيما مصر المحروسة .

وبلغنا من فضلها أنها لا تزال عشرة آلاف ولي[فيها] ، ولو لم يكن

---

(١) وقد سافر الحبيب عمر بهذه الإشارة إلى مصر ، وتوفي بها .
(٢) تقدمت ترجمته في المكاتبة الأولى .
(٣) البيت من قصيدة للإمام الحداد ، مطلعها :

بعثت لجيران العقيق تحيتي وأودعتها ريحَ الصبا حين هبت

فيها إلا سيدي **مصطفى الذهبي**[1] ، وغيره .

ومن أجل عمارة بيتكم . . بيتكم معمورة بالمال ، والعيال ، والعلم ، والحلم ، ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [إبراهيم : ٢٠] .

واجعل من جملة أورادك ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩] .

والعوائد المكثفة المحزنة المغرِّبة عمت في ناديكم حاضركم وباديكم .

فالله يقلع شجرة العوائد المسيئة لِمَا يجر التكلف ، المثمرة البعد عن الأوطان ، والسكان ، والأهل ، والجيران .

لَطَفَ بنا والمسلمين إنه أرحم الراحمين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

والكتاب بعجل ، ووجل .

والسلام على سيدي الوالد الحبيب **أحمد**[2] ، **وإخوانك** ، والشيخ **عبد الله المسكتي** .

وإن بلغكم ـ سيدي وحبيبي ـ الأخ العزيز حساً ومعنى الحبيب : **محسن بن حسين العطاس**[3] ، سلموا عليه ، واطلبوا لنا منه الدعاء .

---

(١) الشيخ مصطفى الذهبي الشافعي ، له رسالة في « المسكوكات وبيان موازينها وبيان الصريف من الزيوف » ، « ت سنة ١٢٨٠هـ » .

(٢) أي الحبيب أحمد بن شيخ الصافي ، والد الحبيب عمر المعني بالمكاتبة .

(٣) ستأتي ترجمته عند مكاتبته السابعة والعشرين .

وودنا أن يكون الاتفاق بـ« **قيدون** » ، ولكن الاتفاق بقدرة الله ، في الوقت الذي يشاء .

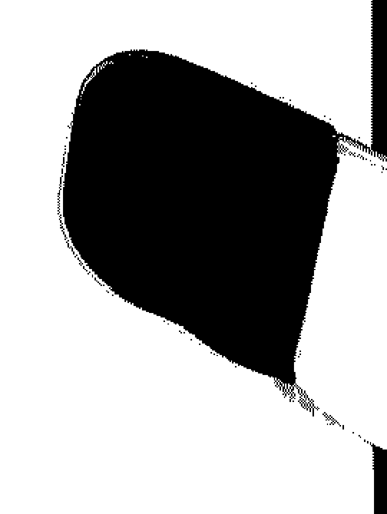
والسلام . .

وسلموا على الشيخ **عبد الله بامحمد باسندوة** .

والسلام . .

مستمد الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **بوبكر بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس** ، عفا الله عنه .

* * *



المُكَاتَبَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ

إلى الحبيب : عمر بن أحمد بن الصافي

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الشيخ المذكور ، ورأي الحبيب أبي بكر في سفر الحبيب عمر .

مكان المكاتبة : جدة .

حامل المكاتبة : علي بن عمر الجنيد .

تاريخ المكاتبة : لعله ذو الحجة ١٢٧٩هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله البرِّ الجواد ، على من اصطفاه من العباد ، واختاره لطاعته وما به أراد .

وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد خير هاد ، وعلى آله وصحبه الأمجاد .

وعلى سيدي ووليي في الله ، الحبيب العارف بالله ، صافي النقدين ، وواسطة العقدين ، من جلا الله قلبه عن الرين ، ونوَّر منه البصيرتين ، الحبيب : **عمر بن [أحمد بن شيخ[1]] الصافي باعلوي** ، متع الله لنا

(١) في الأصول التي بين أيدينا « شيخ بن احمد » ، والذي ظهر لذي الفهم القاصر أن ثمة خطأ بالتقديم والتأخير من الناسخ ، وبدليل أن المكاتبة تدل على أن الحبيب عمر وقت المكاتبة بمصر ، وكان قد أشار عليه الحبيب أبو بكر بالذهاب إليها .

بحياته ، وعمر بطاعته أوقاته ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت الأحرف من بندر « جدة » ، بعد انقضاء المناسك .

ونحن ومن يلوذ بنا وبكم . . جميعاً بعافية .

وفي المدة القريبة وافى كتابكم ، صحبة الحبيب : **علي بن عمر الجنيد باعلوي**[1] ، وكان قدومه لدينا ونحن في المدينة المشرفة .

وفرحنا به كثير ، من طرق عديدة ، وأشياء مفيدة ، وقمنا إلى حضرة الحبيب ﷺ ، وسلمنا عليه ، وعلى صاحبيه ، وقرأنا لكم الفاتحة على نيتكم .

والمرسول بيد باجنيد « الرأسين السكر » وصل ، وقل ما تكون الثمرة إلا من تلك الشجرة .

جزاكم الله عنا خير الدنيا والآخرة .

وقد جوبنا عليكم من طريق **علي جنيد** بجواب أبسط من هذا وأجمع ، نرجو وصوله[2] .

وذكرتوا من شأن الإقامة والرحلة . . فالفقير ليس أهلاً للمشورة ؛ لجهله ، وعجزه ، وقصوره ، إنما يقولون :

وَالحَقُّ أَن تَمْكُثَ حَيْثُ أَنْزَلَكْ   حَتَّـى يَكُـونَ اللهُ عنـهُ نَقَلَـكْ[3]

---

(١) هو الحبيب : علي بن عمر بن علي بن هارون الجنيد ، من الفقهاء العباد ، ولد بسنغافورة ، ثم انتقل إلى مكة بعد وفاة والده ، ولم يزل بها حتى توفاه الله ، « سنة ١٢٩٥هـ » ، وفي المكاتبة السابعة عشر ترجمة لأخيه جنيد .

(٢) لعل الحبيب أبا بكر يعني المكاتبة السابقة .

(٣) البيت من متن صفوة الزبد لابن رسلان .

في سائر الحالات الحسية والمعنوية إلى أن تنيخ بك مطية عزمك إلى مقام ، ما بعده مقام ، وهنا محط الأبطال من الرجال فيا لها من رحلة وأعزها من نقله ، فلذلك ﴿فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ﴾ [الصافات : ٦١] ، ويتنافس المتنافسون ، ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء : ٥٧] .

ومن الوسائل إلى ما ذكرنا ، وإليه أشرنا . . تطهير القلب عن الحظوظ النفسانية والشيطانية ، والانخلاع عن الكون جملة بحيث لا يكون في قلبك إلا هو .

وبهذا تصير أهلاً للمكالمة والمحادثة ، وعلى هذا التنزيل يُرسل إليك البريدين : الرحماني والملكي .

فإذا وفد أحدهما إلى سِرِّك فبادر بإكرامه ؛ لأنه حديث عهد بربه . . يجب عليك الإكرام له ، وبه يصلح أمرك ، ويرتفع قدرك ، والله يتولى هداك ، وقُدك على خير من ربك ، شعراً :

وَمِنْ عَجَبٍ إِهْدَاءُ تَمْرٍ لِخَيْبَر وَتَعْلِيْمُ زَيدٍ بَعْضَ عِلْمِ الفَرَائِضِ

وأما الرحلة اليوم لا تصلح إلا إلى مصر أو إلى الحرمين الشريفين ، وأما الرحلة إلى عند الوالدين أمر ثاني ، ومثلك وأمثالك[١] .

وأنت قُدك بين أَظْهُرِ مَن اصطفاهم[٢] مولاهم ، وجعلهم خلفاء الله في أرضه .

وأنت ـ يا سيدي ـ مطالَب بشكر النعمة التي أنعم الله بها عليك ،

---

(١) أي : وإلى مثلك وأمثالك .

(٢) في « ب » : بيّن لمن اصطفاهم .

عندك من يحبك أكثر من أولادهم ، وأكثر ممن أنت تحبهم ؛ لأنك ولد الروح ، والروح معروف مكانته عند الكل ، لا يجهله أحد .

وذكرتم مرادكم خرقة . . صَدَّرت إليكم ـ ؛ امتثالاً لأمركم ـ كُوْفِيَّة[1] ، على حسب نيتكم ، ومقصدكم .

وكتابكم لا يقطع نحن .

والسلام . .

وسلموا لنا على سيدنا وبركتنا روح الوجود الشيخ **مصطفى الذهبي**[2] ، والشيخ **البلقيني** ، والولد **شيخ**[3] ، **وحسين باراس**[4] ، وجميع من في حضرتكم ، ودائرتكم ، ومن شئتم ، كيف شئتم .

وخصوا أنفسكم منا بألف سلام .

طالب الدعاء الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس** .

* * *

---

(١) أي قلنسوة .

(٢) الشيخ مصطفى الذهبي الشافعي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثامنة عشر .

(٣) لعله ابن الحبيب عمر بن شيخ الصافي

(٤) هو الشيخ : حسين بن أحمد باراس ، وستأتي ترجمته عند مكاتبته التاسعة والعشرين .

إلى الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : تطمين بالعافية بعد عموم الحمى ، وغير ذلك .
مكان المكاتبة : حريضة .
الكاتب : حسين بن سالم بن عبد الله العطاس .
تاريخ المكاتبة : سلخ ربيع أول ، ١٢٨١هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . .

إلى حضرة سيدي ، وحبيبي ، ووليي في الله ، بحر الحقيقة على الحقيقة ، بالحقيقة ، العارف بالله ، الكامل ، المرشد ، العلي : **علي بن سالم ابن الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم** ، سلمه الله ، آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من « حريضة » .

والأعلام[١] خير وعافية ، والناس الجميع عسَّتهم[٢] الوَرْد[٣] إلا

---

(١) أي الأخبار .

(٢) عسَّ أي طاف بالليل ، لسان العرب ، مادة (ع س س) .

(٣) أي حُمَّى ، وقد ذكر الحبيب أبو بكر هذه الحمى أيضاً في مكاتبته إلى المحب : سعيد بن محمد بازرقان ، ومات بهذه الحمى جملة من الأعيان مثل الحبيب حسن بن حسين الحداد ، والحبيب عبد الله بن سالم الحامد ، والحبيب حسين بن عبد الرحمن العيدروس ، والحبيب محمد بن سالم البار ، والحبيب محسن بن حسين العطاس .

آحاد ، وإنما لُطف الله ، الناس بخيـر ، ونحن فينا كسل ورِكَّة[1] ، إنما لُطْف وعافية .

الله يقدر الاجتماع بكم في خير ، ولطف ، وعافية ، في الوقت الذي يريده هو .

والمقصود ـ إن شاء الله ـ بايتم ، ولكن الشيبان إيش البصر فيهم ؟ كيف قصتهم ؟ إن بايتحشمون وإلا اندر لهم بعمر محمد[2] ، قل لهم : « يثورون »[3] إلى متى هذه الرقدة ؟ والمطلوب إلا شيء سهل ، واحد ، وإلا اثنين .

ومعنا كلام جم ما يسعه البياض[4] ، وفهمك الإشارة .

والسلام . .

ويسلمون عليكم الأولاد : **سالم وعبد الله ومحمد**[5] ، والولد **حسن بن علي بن جعفر**[6] ، وراقم الأحرف **حسين بن سالم بن عبد الله العطاس**[7] .

---

(1) أي ضعف ووهن .

(2) هو الحبيب : عمر بن محمد علي بن جعفر العطاس ، كان غزير العقل ، ذا كلمة مسموعة بين الناس ،وقد تقدمت ترجمته في المكاتبة الرابعة .

(3) أي يستيقظون .

(4) أوراق الكتابة .

(5) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(6) تقدمت ترجمته في المكاتبة التاسعة .

(7) هو الحبيب : حسين بن سالم بن عبد الله العطاس ، أخذ عن الحبيب أبي بكر ، وخدمه ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس ، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ، « ت١٣٣٣هـ » .

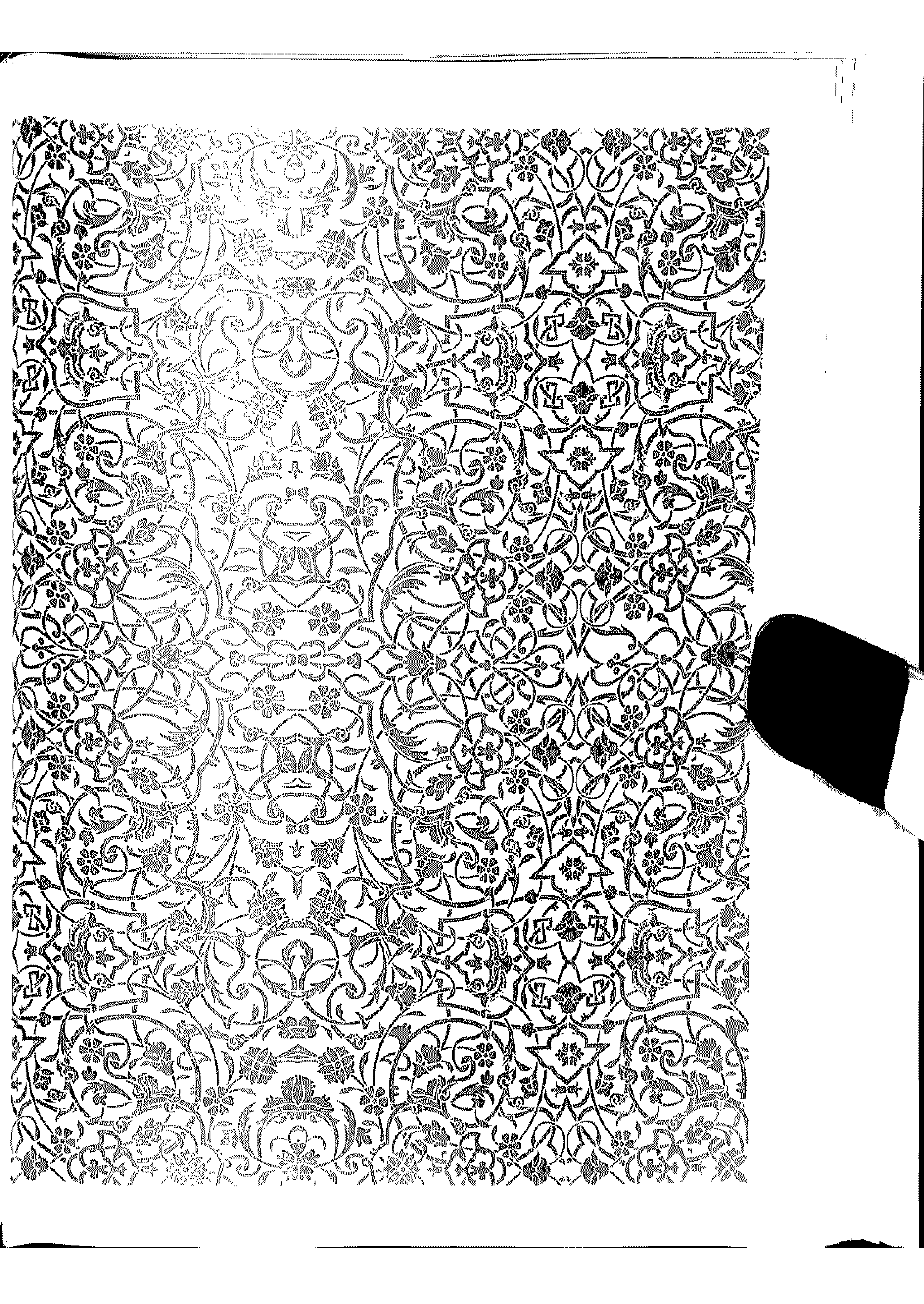
حرر سلخ ربيع أول سنة ١٢٨١هـ .

وسَلِّم على المحب عبد الله بن محمد[1] وسالم **حطروم** .

طالب الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **بوبكر بن عبد الله بن طالب العطاس** ، لطف الله به آمين .

* * *

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد باعبده .



المُكَاتَبَةُ الحَادِيَةُ وَالعُشْرُون

إلى الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : حكاية الشوق ، وطلب الدعاء .

مكان المكاتبة : حريضة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] .

وصلى الله على خيرهم خَلْقاً وَخُلُقاً ، سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

إلى حضرة سيدنا وحبيبنا العارف بالله **الحبيب العلي بن سالم [بن علي] بن شيخ ابن سيدنا الحسين ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم علوي** ، سلمه الله ، آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من البلد « حريضة » .

وباعثها : **الشوق إليكم ، وطلب الدعاء** في هذا الشهر العظيم ، شهر اختُص بالتفضيل والتكريم ، بما يعود نفعه في الدارين ، علينا ، وعليكم ، وعلى جميع المسلمين ؛ لأن الدعاء من وظائف العبودية ،

وأن أضيف[1] إلى التفويض لكان أحسن وأجمل ؛ لأنه أتى بالأمرين جميعاً .

اللهم حققنا بما حققت به أوليائك وأصفيائك ، يا أرحم الراحمين .

وهذا الكتاب جعلناه لكم صحبة الولد الأنور ، والنجم الأزهر : **محمد بن حسين الحامد**[2] .

وهذا الكتاب في غاية من العجل ، لا ترون علينا .

والسلام . .

وسلم لنا على جميع المحبين والأخوان ، وخص نفسك منا بألف ألف ألف سلام .

ويسلمون عليكم من لدينا : الولد **سالم** ، **وإخوانه**[3] .

طالب الدعاء والاعتناء العبد الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

* * *

---

(١) أي أضيف الدعاء إلى التفويض .

(٢) في « ج » بدل الحامد : بن محمد ، وكلاهما صحيح ، وقد تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٣) أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

إلى الحبيب : محمد بن سالم البار[1]

موضوع المكاتبة : شوق للحبيب المذكور ، والكلام عن الروح وغير ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ابتداءً وانتهاءً .

وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى ، وآله وصحبه ذوي المجد والوفاء ، وعلى سيدي وحبيبي ووليي في الله : **جمال الدين ، والوارث لسيد المرسلين ، محمد بن سالم البار** .

ولا زالت همته ترقى إلى المعالي ، وكل مقام سامي ، آمين ، اللهم آمين .

نَعَم سيدي بلغنا محبُّكم **محمد بن قريع** ؛ ويذكر من شأن الاتفاق ولوعة الاشتياق ؛ فعند الفقير أضعافُ ذلك ، وما ذلك إلا ما صح في الحديث : « **الأرواحُ جنودٌ مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف** »[2] ، في عالمها ، وهي التي لا يسعها أكناف الوجود ، بخلاف

---

(١) هو الحبيب : محمد بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار ، فقيه ، محدث ، « ت سنة ١٢٨١هـ » بالخريبة .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة . ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة ، حديث رقم « ٤٧٧٣ » ، ولفظهما : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » .

الجثمانية يسعها أقل محدود ؛ لأنك إذا نسبتها هي وعالمها إلى عالم الروح[1] [كلُّ شيءٍ[2]] تلاشى .

وإنما التآلف الروحي له وحيٌّ قد يكون من وجهٍ ، أو من وجهين ، أو أكثر .

وإن توافقت الصفات وتمحضت . . انتقش ما في السر إلى السر ، وظهر له في عالم الخَلق أثراً بيّناً ، يعرفه من تَكَحَّلت بصيرتُهُ ، وتصفت سريرتُهُ .

ولا يلزم من هذا تساوي الشخصين ، بل قد يكون هذا فاضل ، وهذا مفضول .

ولكن ببركة الرابطة الروحانية الأمرية - مع التوفيق - يحصل الاقتباس .

والاقتباس شيء لطيف خفي ، كالزند ، جرمه صغير ، ونوره كبير ، وأقوى سوادِهِ[3] حسنُ الظن .

وقد يكون منه الوراثة الباطنية ؛ من الأسرار القدسية ، والعلوم اللدنية ، بواسطة الإلهامات الرحمانية والملكية ، وسد فرج الخواطر النفسانية والشيطانية .

ومما يعرض للسالك في سلوكه . . همةٌ وسلوكٌ ولوعةٌ وشوقٌ في

---

(١) في « ب » : الأرواح .
(٢) كما في نسخة« ب » ، وفي هامش « أ » : فهي لا شيء .
(٣) سَوادُ الأمر ثِقَلُه ، كما في لسان العرب ، وفي« ب » و« ج » : « مراده » بدل « سواده » ، وفي هامش « أ » : لعله مراده .

الغالب ؛ فلا يشفيه لا تصنيف ، ولا تأليف ، إلا إن زَجَّتْ به سفينتُهُ إلى البحر المحيط ، وهو كلام الله وحديث رسوله . . فيجد ـ يا حبيبي ـ ما يغنيه ويكفيه .

وقد تفك رينَ قلبِهِ آيةٌ أو بعضُ آيةٍ ؛ فحيث يجد قلبه . . يخيم ؛ فيحصل له كمالُ النور ، الذي قسم له ؛ فيرتاح ، ويُرِيْح جليسه وأنيسه ، وله من لطائف الأُنس من فيض القدس ما لا تفي به العبارة ، وتقصر دونه الإشارة ؛ من طيب الحياة ولذيذ المناجاة ، فـ ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران : ٧٤] ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس : ٥٨] ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد : ١٧] .

فيا سيدي وحبيبي . . أعرض الصفات التي مر ذكرها على قلبك ؛ فإن وافقت معكم فالزم ؛ لأن الإنسان يعلم من نفسه ما لا يعلم من غيره ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح : ١٤] ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ ﴾ [الملك : ٣] ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥۗ ﴾ [النور : ٤١] .

والسرُّ كلُّ السرِّ في الإخلاص ، والسرُّ كلُّ السرِّ في الإخلاص ، والسرُّ كلُّ السرِّ في الإخلاص ؛ لأنه أنهى[1] مقام من مقامات الأبرار ، فلا يزالون يطالِبون أنفُسَهم التخلصَ من شوائب[2] أعمالهم ؛ لشهودهم إياها ، أي الأعمال .

والمرادون أولُّ قدم يضعونه في الإرادة الإخلاصُ ، ولو كلفتهم

---

(١) في « ب » : أبهى .

(٢) كما في « ج » ، وفي « أ » و« ب » : شوائم .

على أن يروا أعمالهم لم يروها .

لقربهم سموا المقربين ، وكلا الفريقين مخطوبين محبوبين .

الله يصطفي ويجتبي إليه من يشاء ، ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة : ٢١٣] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] ﴿ مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۞ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء : ٦٩ـ٧٠] .

واستغفر الله ، مما قلناه ، وتطفلنا عليه .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك ؛ لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين ، اللهم آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

❊ ❊ ❊

إلى الحبيب : أبي بكر بن محمد المشهور[1]

موضوع المكاتبة : طلب الدعاء ، وجواب على مكاتبتين من الحبيب المذكور .

مكان المكاتبة : حريضة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُذْهِب الهموم والأتراح ، وجالب السرور والأفراح .

وصلى الله على سيدنا محمد ما غَرَّد قمريٌّ وناح ، وعلى آله وصحبه ما تقلدت الصفاح[2] ، واهتزت الرماح .

وعلى سيدي وحبيبي ووليي في الله الحبيب العارف بالله سيدي الفخر : **أبي بكر ابن سيدنا الحبيب البركة جمال الدين[3] محمد بن علوي المشهور** ، أدام الله بقاه ، ووفقه لما فيه رضاه ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت الأحرف من بلد « حريضة » ؛ لطلب صالح الدعاء فيما به

---

(١) هو الحبيب : أبو بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور ، كان شريفا ، فاضلا ، سخيا ، ورعا ، له حسن ظن بالصالحين والعلماء ، توفي بتريم « سنة ١٢٨٢هـ » .

(٢) الصَّفِيحة السيف العريض ، لسان العرب ، مادة« ص ف ح » .

(٣) في « أ » : جمال الإسلام .

صلاح الدارين ، **وبلوغ الأمرين** ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

وإن سألتم عنا وعن اللائذين بنا وبكم . . الجميع بعافية .

هذا ، وقد وافتنا كتُبُكم الكرام البسيط والوسيط ، وأذهبت منَّا جميع الأحزان ، وصدىء الران ، في الآن .

وحمدنا الله على ذلك .

ونقول كما قال قائلهم ، شعراً :

تُبْتُ وَلِي دَمْعَةٌ جَارِيَهْ ... وَفِي الإلتِقَا[1] هِمَّةٌ عَالِيَهْ

وَشَوْقِي إِلَيْكُم وَحَقِّ الإِلَهْ ... كَشَوْقِ المَرِيْضِ إِلى العَافِيَهْ

وذكرتم ـ سيدي ـ أنكم عزمتم على السفر إلى حضرموت .

وعسى يكون سفركم إلى الفوز من كل آفة ، وأمناً من كل مخافة ، أو إلى ما شاء الله ، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء : ٨٠] .

والحَقُّ أَن تَمْكُثَ حَيْثُ أَنْزَلَكْ ... حَتَّى يَكُونَ اللهُ عَنْهُ نَقَلَكْ[2]

وتقولون بعد الخريف طالعين ؛ للمكاتبات والمصادرات . . كله زين ، كله سوا[3] ، أما سمعت صريح العبارة وفهمت سر الإشارة ، التي في طيِّها البشارة ، من قطب زمانه ، وإمام أهل الفطانة ، حتى حدثتك نفسُك

---

(١) في هامش « أ » لعله ولي في اللقا .

(٢) البيت من متن صفوة الزبد لابن رسلان .

(٣) أي : طيب بلهجة أهل حضرموت .

حالَ صغرك بالتجريد ، والخروج من عهدة الأسباب التي هي للمُبْعَدِين حجاب ، ولتجار الآخرة دنوٌّ واقتراب ، ولرأس بضاعتهم نصاب ، وأَمَرَكَ بالصبر والرضا ، اللذين هما مَرْهَمُ السالكين ، ومنتهى سير العارفين ، وذكرتم لنا الأخ **محسن بن حسين العطاس**[1] ، أخذ عنكم مدة ، وتأنستم جم جم جم ، وساق لكم « **السلسلة العيدروسية** » و« سلوة المحزون » للحبيب **علي بن حسن**[2] [3] ، فهو قده تحفة في نفسه ، ولا بايصدر منه إلا ذلك ، وأزين من ذلك .

وذكرتم لنا وصول السيدين الشريفين الحبرين الإمامين : بحرِ الحقيقة ، وشيخ الطريقة ، وجيه الإسلام : عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف[4] **، وكذلك وارث الأسلاف ، والقائم في مقام الاستخلاف ، بلا خلاف عمر بن عبد الله بن يحيى**[5] . . فالمدح فيهم ما مدح به الأعرابي الشهير حين ضاعت ناقته ، ودَوَّر لها أول الليل ، ولا لحقها إلى أن طلع القمر .

---

(١) ستأتي ترجمته عند مكاتبته السابعة والعشرين .

(٢) هو الحبيب : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس « صاحب المشهد » ، من أكابر العلماء العاملين ، ومن مؤلفاته : « العطية الهنية » ، و« خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم » و« المختصر في سيرة سيد البشر » ، « ت سنة ١١٧٢هـ » .

(٣) في الأصل : بن حسين ، وهو سبق قلم .

(٤) هو الحبيب : عبد الرحمن بن علي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٥) هو الحبيب : عمر بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى ، كان إماما ، فاضلا ، عالما كريما ، سخيا ، عاملا ، تقيا ، ورعا ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، ذا عقل وفهم ، قوي الحافظة ، فاق أقرانه ، ولد بالشحر ، « ت سنة ١٢٧٧هـ » .

شعراً :

إِنْ قُلْتُ يَرْفَعُكَ رَبِّي فَأَنْتَ مُرْتَفِعٌ وَإِن قُلْتُ زَانَكَ رَبِّي فَهْوَ قَدْ فَعَلاَ[1]

وأما قولكم : « السيد أبو بكر[2] جاء المكلا » . . السيد أبو بكر لا يعرف السامج[3] من المالح[4] ، ولا الصالح من الطالح ، غير كله سوى عنده .

رَجِيْتَك بِلا عِدَّه وَلاَ مَا وَلاَ زَادْ . . . .

وذكرتم في شأن المطالعة للكتب ما تستأنس إلا بها ، ولا جليس في خلوتك وجلوتك إلا هي ، أو ذكر أهل السر .

وعند شروعك في المقصود[5] جاءك البعيد المطرود ، وقال لك : « بغيت ذا لاه ؟! ، ذَلاًّ ، باتقيم الحجة على نفسك » ، قلت : « خزاك خزاك » ، وعلمت أنه يشق عليك ، وعلمت أنه مقول الذين ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف : ٢٠١] .

اللهم بصرنا بالعلم ، وزينا بالحلم .

وأما قولكم : « رجعنا إلى قائمة نطالعها ، وقائمة نراجعها » ، وغير

---

(١) قبل هذا البيت :

ماذا أقول وقولي فيك ذو حَصَرٍ وقد كفيتنيَ التفصيل والجُمَلا

(٢) لعله يعني نفسه رضي الله عنه .

(٣) في « ب » : السابح .

(٤) السامج : القبيح ، والذي يظهر أن المراد بالمالح الحسَن ، من الملاحة ، وهي الحُسْن .

(٥) أي قراءة الكتب والانكباب عليها ، كما يظهر .

ذلك . اعلم ـ يا حبيبي ـ أن الشراب قسمان ؛ قسم صِرف ، وقسم ممزوج ، وكل منهما لا يصلح للآخر ، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [البقرة : ٦٠] .

وذكرت لنا وصول الحبيب العارف بالله وجيه[1] الإسلام **عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين**[2] إلى عندكم ، وأخذ عندكم مدة .

فهذاك ـ يا سيدي ، ويا حبيبي ـ كأسه أكبر من رأسه ، وما تحت إشارته لا تحمله عبارته ، إنما لم تكن له فصاحة في التعبير ، وإبراز ما في الضمير ، وهذا علامة الكمال في حقه .

ومسيره إلى جاوه . . مثل هذا ـ يا حبيبي ـ عنده ودائع لناس سبق الكتاب ، وربطتهم الأسباب ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ [النمل : ٧٤] ، أتاهم الماء إلى طينهم ، وسقى تربهم ومسانيهم ، ومسألة واحدة أهدى بها رجل ، وفي الحديث « **لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من حُمْر النَّعم** »[3] ، أو نحو ما قال .

---

(١) في « أ » : وصية ، والمثبت من « ج » ، وهو الصواب كما تقدم نظيره في نفس المكاتبة .

(٢) لعله الحبيب : عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بامغفون ، كان شريفا ، فاضلا ، وليا ، عابدا ، صوفيا ، ورعا ، ذا أخلاق حسنة ، وشمائل مستحسنة ، وحسن ظن كامل ، عالما ، عاملا ، ولد بمسيلة آل شيخ « سنة ١٢١٥هـ » ، وتوفي بها « سنة ١٢٨٢هـ » .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من أسلم على يديه رجل ، حديث رقم« ٢٧٨٧ » ، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حديث رقم« ٤٤٢٣ » ، ولفظ البخاري : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله=

نعم ـ يا سيدي ويا حبيبي ـ الرجل الذي لقيته للكتاب ، وقال : « أنا من المكان الفلاني ، وأعرف فلاناً » ، وعندما قربتوا السير . . اعلم ـ يا سيدي ويا حبيبي ـ إنما هذا شيء أبرزته نيتُك ، وصفا طويتُك ، وأوائل الأمور نورية[1] ، وآخرها رؤيةٌ عِياناً ، ومع النورية الروح يحصل معها انشراح ، بلا خوف ، ومع الرؤية يحصل فرح وخوف ، إن اعتدل الخوف والفرح فهو المطلوب الأكمل ، وإن أفرد أحدهما فهو إلى القصور أقرب ، علم ذلك من علمه ، وجهله [من جهله][2] .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين .

يا من لا عليه خاف اقسم لنا حتى ظلف محروق من عند أهل المطابة[3] ، وإلا حتى يروح .

والكتاب الأول والثاني مابسطتوا فيهن كلام ولكن معذورين ؛ لأنكم معكم كتب جم جم ، والفقير إلا يشق عليه الكتاب جم جم ، إلا أني أستعين بأحد يكتب لي إن كتبت إلى أحد من سادتي .

وعدم الجواب مني يومه[4] يشق علي الكتاب .

= ورسوله » ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى ؛ فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : « أين علي » ، فقيل : « يشتكي عينيه » ، فبصق في عينيه ودعا له . . فبرأ كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه ، فقال : « أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا » ، فقال : « أنفذ . . على رسلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم » ، وفي مسلم نحوه .

(١) في نسخة السيد عبد الرحمن السقاف : « تورية » في الموضعين .

(٢) سقط في « ب » .

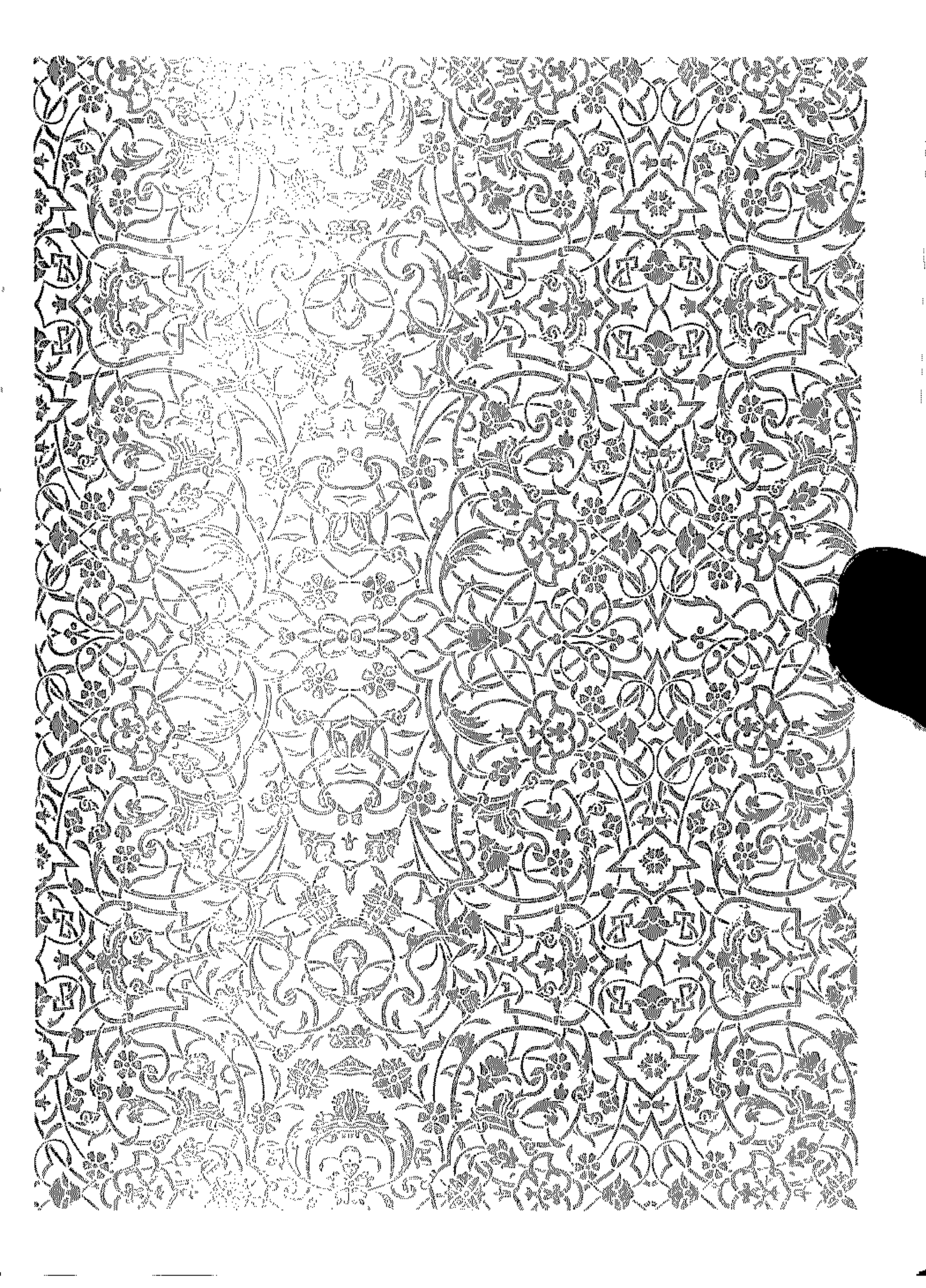
(٣) مَطايِبُ اللحم وغيره خِيارُه وأَطْيَبُه ، ومفرده مَطابٌ ومَطابةٌ .

(٤) أي : لأنه .

كل حبيب لك إذا كتبت له نحن نكتب له من قداك في قلبه ، بحيث لا تراه العيون ، وكتاب البياض كلٌّ يراه .

والسلام . .

* * *



مكاتبة إلى الحبيب : عقيل بن عيدروس بن حفيظ[1]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الحبيب المذكور ، والحث على حفظ الوقت ، وذكر صلات أرسلها للحبيب أبي بكر ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : حريضة .

تاريخ المكاتبة : ٢٠ ، شعبان ، ١٢٨٠هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ، البر الجواد ، المتفضل على من اصطفاه من العباد ، واختاره لطاعته وما به أراد .

وصلى الله على سيدنا محمد خير هاد ، وعلى آله وصحبه الأمجاد .

وعلى سيدي ، وحبيبي ، ووليي في الله ، الحبيب العالم ، العامل ، العارف بالله تعالى ، ولدنا ، وأخينا حسا ومعنى ، النور السافر ، السائر إلى ربه بالباطن والظاهر : **عقيل ابن الوالد المرحوم المحبوب**[2] **بالقلب**

(١) هو الحبيب : عقيل بن عيدروس بن عقيل بن عيدروس بن حفيظ بن عيدروس بن حفيظ بن محمد بن عقيل بن سالم ، كان شريفا ، فاضلا ، يحب الخير وأهله ، له الأيادي العظيمة والصلات الكثيرة ، وعمَّر كثيراً من المساجد ، ولد بعينات « سنة ١٢٣٥هـ » ، وتوفي بسربايا .

(٢) كما في نص المكاتبة في « تاج الأعراس » ٢/ ٤٣٧ ، وفي النسخ التي بين أيدينا للمكاتبات : المحجوب .

السليم والجناب اللطيف الرحيم عيدروس ، ابن الحبيب الصفوة عقيل ، مد الله في عمره ، ورفع في الملأ الأعلى ذكره ، وجعله أفضل من قام بحمده وشكره ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صدرت الأحرف من بلد « حريضة » .

ونحن ومن يلوذ بنا وبكم بعافية .

وكتاب سيدي وصل ، وبه الأنس حصل .

وما ذكرتموه تحققناه جميعه ، ظاهره وباطنه ، واستلمنا ما حولتوا به على السيد **زين بن صالح**[1] ، والمحب **عبد الرحيم**[2] .

وقد جوبنا عليك قبل أن نقف على كتابك ، الحيث اختلفنا نحن وإياه ، حسبما أخبرناكم ، والآن وقفنا عليه ، وأشفى منا الغليل ، وأبرأ منا العليل ، وفرحنا به جم ـ يا سيدي وحبيبي ـ من وجوه عديدة ، وطرق مفيدة ، **أولها** : تعارف الأرواح في عالمها العلوي ، وتوافقها[3] في العالم السفلي ، وما ذاك إلا لشأن ، وما ذاك الشأن إلا لشأن ، وهو رضى الرحمن ، ومسخطة الشيطان .

---

(١) هو الحبيب : زين بن صالح بن زين عمر بن زين بن عيدروس بن حفيظ بن عيدروس بن حفيظ بن محمد بن عقيل بن سالم ، كان سيدا فاضلا ، ناسكا ، ذا قدم راسخ في العبادة من صلوات وأوراد وأذكار ، فاق أهل زمانه في ذلك ، لا يفتر عنه ، ولا يمنعه عجز أو ضعف أو كِبَر ، عما هنالك ، كثير العلم ، ويحرص على مجالسه ، والعمل به ، زاهدا ، قانعا ، كريما ، متواضعا ، طارحا للتكلف ، « ت سنة ١٣٠٩ » ، بالسلك .

(٢) هو المحب عبد الرحيم بن عبد الله باعبده .

(٣) في « ب » : وترافقها .

والصلة والمواصلة وصلت إلينا ، وهي التي عزت في هذا الزمان ، وقد عفت طُرُقها ، وقَلَّ أهلُها ، إلا من شاء الله ، واستعملناها في ذلك المقصود ، الذي أنتم أَخْبَرُ به .

والله الله في الإقبال على الله ، بكنه الهمة والتوجه إليه بكليتك ، وفراغ[1] طاقتك ، وكمال عبديتك .

الله يوليك ويعطيك ما تقر به عيناك ، ومناك في دنياك وأخراك .

وذكرتم أنك[2] رتبتم القراءة والمدرس بعد العشاء ، فيا لها مسرة ومبرة ، ياليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

وفضيلة العلم ـ يا سيدي وحبيبي ـ ما يوازيها[3] شيء ، ولا يعادلها ولا يماثلها شيء ؛ لقوله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران : ١٨] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٩] ، وفي الخبر « **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** »[4] .

وعليك بحفظ الوقت ؛ لأنه كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، وأشياء في الوقت يمكن قضاها[5] .

---

(١) في « ب » : وافرغ .

(٢) كما في « تاج الأعراس » ٢/٤٣٨ ، وفي الأصول الأخرى : سقط .

(٣) في « ج » : ما يوازنها .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، حديث رقم « ٦٩ » .

(٥) مما يقرب من ذلك قول الحبيب أبي بكر في مكاتبته للحبيب عبد القادر بن عمر بن طه الصافي ، والحبيب جنيد بن عمر الجنيد : « والله الله في حفظ الوقت ؛ لأن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، وأشياء في الوقت تقضى وحق الوقت لا يقضى ؛ لأنه قد يمضي بما فيه » .

الله ، الله ، في حفظ الوقت ، وفي حفظه تحصل البركات ، ويمتد ، وتظهر فيه أشياء عجيبة لا يحتمل هذا الكتاب شرحها ، وفي الإشارة كفاية لمن فهمها .

والله ، الله ، في الأولاد واحتفظ بهم ؛ ليكنوا لك قرة عين .

والله ، الله ، في مطالعة الكتب خاصة كتب سادتنا العلوية ؛ لأن فيها المشارب الهنية .

وإن حصلتم « الإحياء » وسَبَّرتم قراءة فيه . . فهو المطلوب ؛ لأن روحانية مصنفه حاضرة عند قراءته ، كما أخبرونا المشايخ المحققون .

وعليك فيه بجزء المحبة والشوق تحصل على الإكسير ، وتعثر الكنز الكبير .

وفيك البركة ، وعلى خير كثير ، واشكر الله تعالى على ما أعطاك ؛ من محبة الخير ، وفعل الخير .

الله يرزقك شكر النعمة التي قد أنعم الله بها عليك ؛ لأنك إذا شكرت زادك ، وزيادة الشكر على تلك النعمة تعم سائر النعم الظاهرة والباطنة ؛ لأن جزاءنا مقيد ، وجزاؤه مطلق ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص : ٣٩] ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص : ٥٤] .

رزق حسي ومعنوي ؛ **فالمعنوي** : كالعلم والعقل والصبر ، **والحسي** : ما ينفع ويحصل به التوصل إلى سعادة الأبد .

والله ، الله ، في الجليس الصالح ، احرص عليه تقتبس منه نوراً ، وخيراً كثيراً .

والله ، الله ، في حسن الظن بعباد الله ؛ لأن سر الله فيهم خفي .

الله ، الله ، تِتَبَّعْهُم ؛ لأن زوايا الأرض لا تخلو منهم :

فَلَوْلاَهُمْ بَيْنَ الأَنَامِ لَدُكْدِكَتْ جِبَالٌ وَأَرْضٌ لارْتِكَابِ الخَطِيْئَةِ[1]

وجاهد تشاهد ، ومَنْ جَدَّ وَجَد .

أوصلك الله إلى رضاه ، وبلغك من المقصود أعلاه ، آمين ، اللهم آمين .

وبعد ختم الكتاب وصل إلينا كتابٌ من سالم منصور ، من « الشحر » .

وذكر فيه دراهم معدودة أنتم أعلم بها .

وفي خطها : « وإنما ما حضر بحال الساعة » .

اعلم ـ يا سيدي ويا حبيبي ـ إن العمر قرب ، ونحن في عَشْر السبعين ، ولا عاد لنا فرحة بشيء من الدنيا ، إلا إن كان فيما أخبرناكم به ، وَقُدْ علمُه عندك ، أو لقمة في بطن جائع ، أو كسوة عريان ، أو سد خلة لمسكين ، وغير ذلك من وجوه البر الموصلة إلى الله .

وغير ذلك فلا لنا رغبة فيه ، ولا عَشْقَة .

---

(١) البيت من قصيدة للإمام الحداد ، مطلعها :

بعثت لجيران العقيق تحيتي وأودعتها ريح الصبا حين هبت

وإن مرادك مرادنا ، وحالك حالنا ، ومالك مالنا ، ونيتك نيتنا ، في كل ما قصدناه من كل ما ذكرناه ؛ فذلك المقصود ، وغاية المطلوب ، والوعد هناك ، في يوم لا يخلف الله الميعاد ، وحكمنا سنستلم ذلك من منصور[1] .

وإن مرادك شيء ثاني فلا نقدر نتحمل حق الله وحق الناس ؛ لأنا مستثقلون ذنوبنا حَوِّل بها لمن أردته ، الأوَّلِة والتالية ، الخاطر طيب جم جم ، عند الفقير الخير والكفاية ، ونشكر الله ؛ لأن أشياءنا قامت بالله ، وما قَلَّ وكفى خير مما كَثُر وألهى ؛ « ليكون بلاغ أحدكم كزاد الراكب »[2] ، والدنيا آخر الزمان خضرة خطرة ، مع قل التوفيق .

الله يوفقنا لما فيه رضاه ، آمين ، اللهم آمين .

وصدر إليكم مَسْبَحَة عليها اسمكم ؛ لأنها حق أحد من الكبار من[3] ساداتنا آل باعلوي ، لعل يكون المدد فيها .

والله الله في المثار[4] آخر الليل ، والاعتبار ، والادكار .

وتذكر من درج من أسلافك وأقرانك ليصطقل قلبك ويكون محلا للتجليات في تلك الساعة .

---

(١) أي سنستلم الدراهم من سالم منصور المتقدم ذكره .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ، ، باب ما جاء في ترقيع الثوب ، حديث رقم« ١٧٠٢ » ، والبيهقي في شعب الإيمان ، باب في الزهد وقصر الأمل ، حديث رقم« ١٠٣٩٤ » ، بلفظ : « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » .

(٣) كما في « تاج الأعراس » ٢/ ٤٤١ ، وفي الأصول الأخرى : سقط لفظ : « من » .

(٤) أي القيام من النوم في بعض اللهجات الحضرمية .

أوصلك الله إلى رضاه وبلغك من كل مقصود أقصاه .

والسلام . .

وسلم على الولد **صالح** ، و**محمد** ، و**عيدروس** ، و**عبد الله**[1] ، ومن شئت ، وكيف شئت .

ويسلم عليكم[2] من لدينا الولد **سالم بن أبي بكر** ، وأخواه **عبد الله** ، و**محمد المشهور**[3] .

وخص نفسك بألف ألف سلام .

حرر في : ٢٠ ، شعبان ، سنة ١٢٨٠هـ .

طالب الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس** ، سامحه الله تعالى ، آمين .

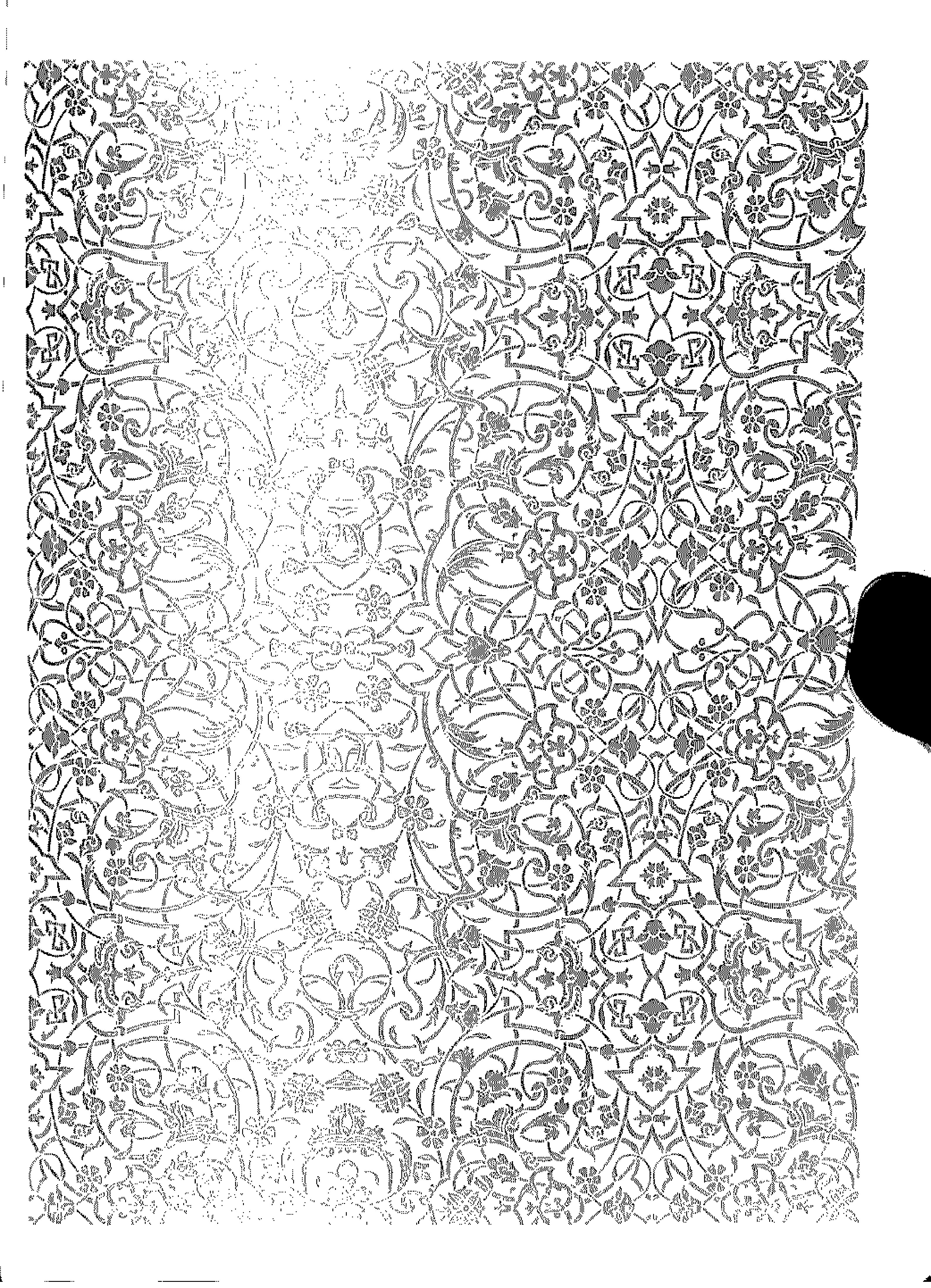
❊ ❊ ❊

---

(١) هؤلاء أولاد الحبيب عقيل بن عيدروس بن عقيل ، كما صرح بذلك الحبيب أبو بكر في مكاتبة أخرى .

(٢) كما في « تاج الأعراس » ٢/ ٤٤١ ، وفي الأصول الأخرى : سقط .

(٣) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .



إلى الحبيب : عقيل بن عيدروس بن حفيظ

موضوع المكاتبة : ذكر زيارة عينات بلدة الحبيب عقيل ، مع ذكر كتاب وصلات من الحبيب المذكور .

مكان المكاتبة : عينات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قذف في قلوب من أراد بهم الخير العاجل والآجل ، وسبقت لهم العناية الربانية ؛ فاقبلوا على تحصيل الفضائل ، وأهملوا جانب الرعونات والرذائل ، وعُوِّضوا عن ذلك حميدَ الأخلاق والشمائل .

وصلى الله على سيدنا محمد قطبِ الدائرة الكامل ، وعلى آله الأواخر والأوائل ، وعلى سيدي ، وحبيبي ، ووليي في الله ، الحبيب السالك ، الناسك ، السائر إلى ربه بالباطن والظاهر ، العارف بالله **عقيل ابن الوالد عيدروس بن عقيل بن حفيظ ابن الشيخ عقيل**[1] **بن سالم باعلوي** ، أعلا الله مقامه ، وعمر بالطاعة لياليه وأيامه ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

---

(١) في نسخة « ب » : أبو بكر ، وهو سبق قلم من الناسخ .

صدرت الأحرف من الحوطة المحروسة « عِيْنَات » ، بعد أن وصلنا إليها زائرين الأحياء والميتين .

ونحن ومن يلوذ بنا وبكم جميعاً بعافية .

والمرسول الذي أرسلتوه وصل من طريق الولد الفاضل **زين بن صالح**[١] ، والمحب **عبد الرحيم بن عبد الله باعبده** ، وذلك ثلاثة وأربعين ريال ، استلمناها من المذكورين ، حال التاريخ ونحن بـ« عِيْنَات » .

والكتاب الذي لنا منكم أَرْسَلُوه إلينا قبل وُصُولنا إليهم ، وحال وقوفِنا عليه ـ إن شاء الله تعالى ـ نعرِّفكم بوصول الخط المذكور ، ونجوب على ما فيه إن شاء الله تعالى .

وما صدرتوه من الصلة والمواصلة من الدراهم فهو جاء في أحسن ساعة موافقة ، وإن شاء الله يكون في المطلوب إنفاقه ، وما فيه مصلحة ، يعود نفعه عليكم في الدارين ، وإن شاء الله تلقونه في يوم أحوج ما تكون إليه في الدار الآخرة ، وثوابه في الدنيا . . جامع للمسرات ودافع للمضرات ، ومنسأة في الآجال والأحوال والأموال .

ونرجو من الله أن أوقات سيدي معمورة بالعلم والعمل ووظائف الطاعات والاستعداد إلى ما بعد الموت .

نعم ، سيدي . .

---

(١) هو الحبيب : زين بن صالح بن زين عمر بن زين بن عيدروس بن حفيظ ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الرابعة والعشرين .

والدخون الذي أرسلتوه مع المحب **أحمد بن عوض زاكن**[1] وصل ، فلقد أحسنتم .

ووصلنا[2] إلى بيتكم حال التاريخ ، واجتمعنا بأخيكم الولد **عبد الرحمن** ، وأولاده ، وهم الجميع بعافية .

ورتبنا الفاتحة على نية أن الله يجمعنا بكم والأولاد في الأوطان على أحسن الأزمان وأصفاها .

والكتاب مع عجلٍ ترونه ، والكتب غير منقطعة منا ومنكم ، وأنتم منا على بال ، لا نزال نذكركم وندعي لكم ، ولا ننسى فضائلكم ، وفرحنا لكم بما حصل منكم ، لاسيما ما كان صلةَ القرابة ، خصوصاً أهل البيت ، وأرباب الضرورات ، فرحنا لكم بالترحم عليهم ، وفي الحديث : « **الراحمون يرحمهم الرحمن** »[3] .

وفي الحقيقة الراحم ما رحم إلا نفسه ، والدعاء مسؤول ومبذول .

والسلام . .

ويسلمون عليكم الأولاد **سالم وعبد الله ومحمد**[4] ، وأخوكم الولد **عبد الرحمن**[5] وولداه **صالح ومحمد** ، وسلموا لنا على أولادكم **صالح**

---

(١) ساكن عينات .

(٢) في « ب » : ووصلناه .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن ، حديث رقم « ٤٢٩٠ » ، والترمذي في السنن ، حديث رقم « ١٨٤٧ » .

(٤) أولاد الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٥) هو الحبيب : عبد الرحمن بن عيدروس بن عقيل أخ صاحب المكاتبة .

وعيدروس ومحمد وعبد الله ، ومن شئتم له السلام .

[ومن المحب عبد الرحيم بن عبد الله باعبده جزيل السلام[1]] .

طالب الدعاء منكم العبد الفقير إلى كرم الله تعالى : أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس باعلوي ، سامحه الله آمين .

* * *

---

(١) هذه الزيادة من « ب » و« ج » .

إلى الحبيب : عبد القادر بن أحمد بن طاهر[1] والحبيب أحمد [بن طاهر بن أحمد بن طاهر[2]]

موضوع المكاتبة : الإعلام بأحوال الحبيب أبي بكر ليدعو الحبيب عبد القادر له .

مكان المكاتبة : بندر المكلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى كرم الله أبي بكر **بن عبد الله بن طالب العطاس** .

إلى حضرة سيدي ، وحبيبي ، ووليي في الله ، الحبيب السائر إلى ربه بالباطن والظاهر ، الحبيب العارف بالله : **عبد القادر بن أحمد بن طاهر** ، طهر الله منه السريرة ، ونوَّر منه البصيرة ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من بندر « المكلا » ، بعد وصولنا إليه ، ولا غيَّر اللهُ

---

(١) هو الحبيب : عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بامغفون ، ولد « سنة ١٢٤٩هـ » بحضرموت ولازم جدة العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر ، « ت سنة ١٣٠٠هـ » .

(٢) المحقق ليس جازماً بأن المرسل إليه الثاني الحبيب أحمد « ت سنة ١٣١٤هـ » ، ولكن استقرب ذلك ، ومن المحتمل كذلك أن يكون الحبيب أحمد بن عمر السقاف « ت سنة ١٢٩١هـ » ، شيخ الحبيب عبد القادر بن أحمد بن طاهر .

علينا حال ؛ ببركة دعائكم الصالح .

وجعلنا لكم هذا الكتاب ، إعلاماً بأحوالنا ؛ لتدعوا لنا ، وتذكرونا ؛ لأنَّا لكم ذاكرون ، ولكم شاكرون ؛ فجزاكم الله عنا خيرا .

ولا يقطعنا كتابُ سيدي ؛ إعلاماً بأحوالكم .

والدعاء منكم في الأماكن الشريفة ، لاسيما في حضرة سيد الأولين والآخرين ، وفي كل مكان حيث كان ، حسب الطاقة والإمكان ، ما نكلفكم .

وتوجهنا وأسفنا كثير على عدم الاجتماع حين التوجه ، ولكن الله يقدر الاجتماع في أحسن الأوقات ، وهو عنا راضٍ ، والكتاب لكم وللحبيب الأبر الأرشد الصفي : **أحمد** ، أمده الله بإمداده ، وإسعافه ، ومساعده ، وأسعفه ، وأسعده ، ومنحه مراده ، آمين ، اللهم آمين .

والسلام عليكم من **الولد عبد الله بن أبو بكر** .

❋ ❋ ❋

إلى الحبيب : محسن بن حسين العطاس[1]

المرسل إليه : محسن بن حسين بن جعفر العطاس .

موضوع المكاتبة : جواب لمكاتبة من الحبيب المذكور .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من العبد الفقير إلى كرم الله **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** إلى حضرة الأخ المحسن **محسن بن حسين بن جعفر العطاس** ، سلمه الله آمين .

صدر هذا التعريف اللطيف بعد وصول مشرفكم الكريم ، صُحْبَةَ الولد الحامد : **حامد بن عمر بن عبد الله بن يحيى** .

والمصدر الذي بيده .. وصل ، جزاكم الله خير الدنيا والآخرة ، لا زلتم قنطرة للصلات والمواصلات في سائر الحالات ، والخيرات الحسيات والمعنويات ، دنيويات وأخرويات ، ولو أنتم باتشتقون من

(١) هو الحبيب : محسن بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، وليد « بَضَّة » ، وخريج « حريضة » ، ودفين « مسيلة آل شيخ » ، كان عالماً ، ورعاً ، تقياً ، أخذ عن والده ، وعميه : محمد بن جعفر وعلي بن جعفر ، وعن الحبيب هادون بن هود العطاس ، والحبيب أحمد بن عمر بن سميط ، وغيرهم ، « ت سنة ١٢٨١هـ » .

ذلك ، ولكن لما عرفنا ما يترتب على ذلك النفع العائد عليكم في دنياكم وأخراكم ما عاد راعيناكم ؛ لأن الشروع في أعمال الخير مع الثقل على النفس يكون أتم وأسلم من بعض الشوائب المفسدة للعمل ، وأما هو بمعزل عن الشوائب والقوادح المفسدة للأعمال فهو الرجل الكامل المشار إليه بقوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] .

حققنا الله بما حقق به أولياءه وأصفياءه في خير ولطف وعافية .

ونرجو من الله أن حال سيدي وحبيبي معتدل بين التفريط والإفراط ؛ لأن كلي الطرفين مذموم .

ونرجو من الله أن المذاكرة سابرة ، وأنكم لا تزالون مشرفين في كتاب ، لاسيما كتب القوم ؛ فعندما يخطر لكم خاطر في المطالعة فبادروا إلى إكرامه ؛ لأنه ـ الخاطر ـ حديثُ عهدٍ بربه ؛ فأكرمه بالمبادرة إلى نكش الكتاب[١] ، فإنك تعطى المنى في أول حرف ، وإلا أول عبارة ، وإلا أول سطر ، وإلا في الصافحة[٢] .

والحاصل أن الكتاب حال ما تبادر إليه تِحصِّل ما يشرح صدرك ، ويجمع شملك ، وتِحصِّل على مطلوبك ، وموافق أمرك .

وأهل الخواطر متفاوتون على حسب ما مَنَّ اللهُ به عليهم ، منهم قبل الإشارة ، ومنهم مع الإشارة ، ومنهم بعد الإشارة .

فالأولون : أهل عين البصيرة .

---

(١) أي فتحه .

(٢) هكذا ينطق الصفحة سكان حريضة أو جماعة منهم .

والثانيون : أهل شعاع البصيرة لمن ﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧] .

والثالثون : من ﴿كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق : ٣٧] .

فجاهد تشاهد .

ولا يغفل من وفقه الله حال شروعه في الأعمال الصالحة عن الخاطر الشيطاني ؛ لأنه[1] ما يغفل عن ابن آدم ؛ لأن فكرته إلا فيه ، استكف بربك إنه هو البر اللطيف الكافي[2] .

يكفيك شرَّه وشرَّ غيره فيك ، قبل ينطق فيك ، وهو انشراح الصدر بتيسير الأمر .

وقد يحصل لك شعور ومعرفة ، وقد يحصل للمريد الأبرد الجأش شدة وسكون الحواس ، ولم يعلم حقيقة الأمر ، وما حصل به سببه انشراح الصدر من ذلك النور ، وهم متفاوتون فيه على حسب ما قسم الله لهم ، منهم من يهتدي بنجم ، ومنهم بقمر ، ومنهم بشمس ، ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص : ٣٩] ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .

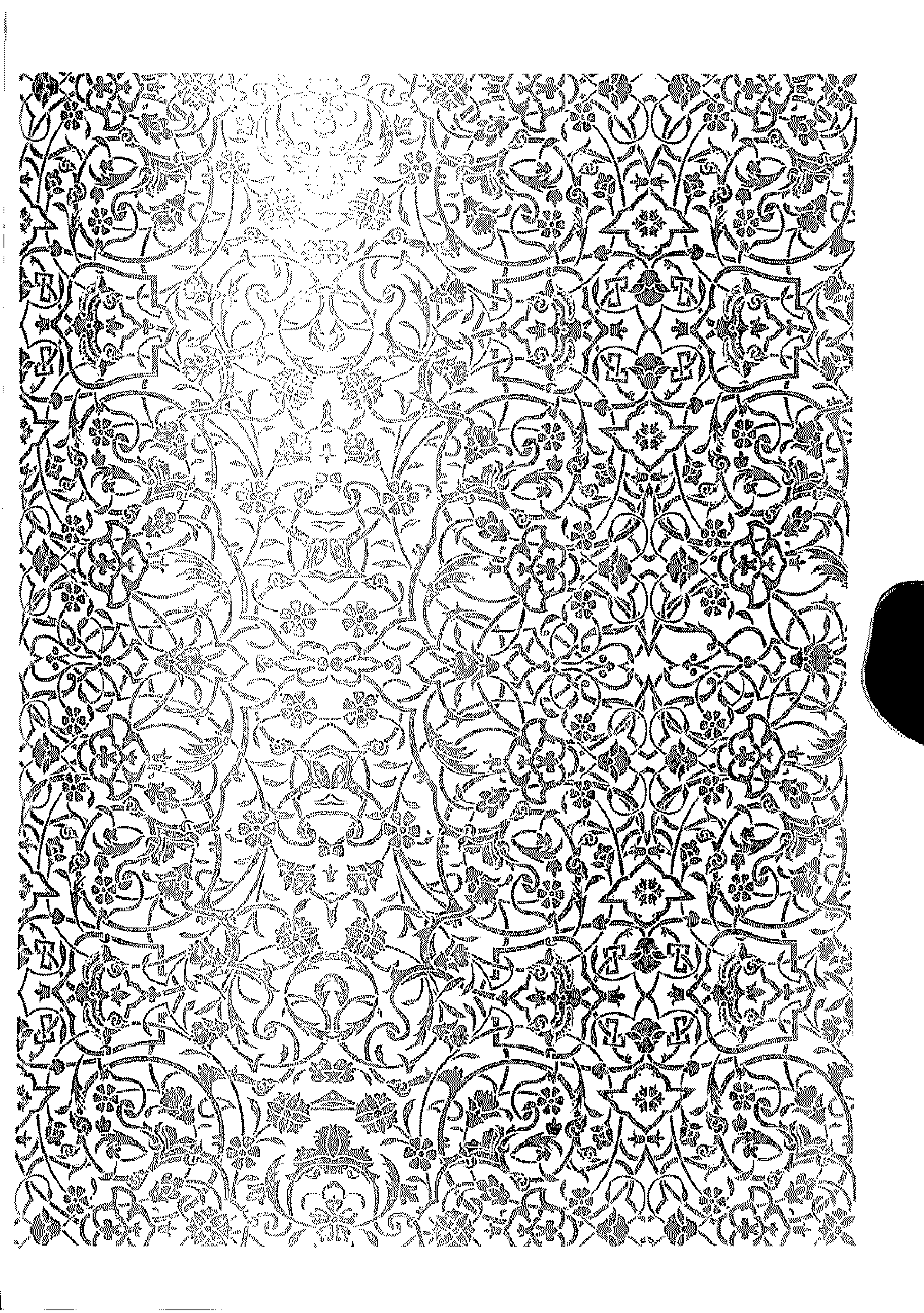
* * *

---

(١) أي الشيطان .

(٢) مقتبس من بيت للإمام الحداد ، وهو :

واستكــف ربّــك كــل هــمٍّ إنــه ... سبحــانــه البــر اللطيــف الكــافــي



إلى الشيخ : أبي بكر بن عبد الله باسودان[1]

موضوع المكاتبة : تجديد للعهد القديم ، وتأكيد للوداد اللاحق ، واستمداد للدعاء ، وجواب لكتب الشيخ باسودان ، والإشارة بالسفر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد الذي أوقد في قلوب من اصطفاه لواعج الأسفار .

وحبب إليه التنقل في الأقطار والأمصار لِحِكَمٍ اقتضاها عَالِمُ الغيب والإسرار .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار ، وآله وأصحابه نجوم الهدى والأقمار .

وعلى سيدي وحبيبي ووليي في الله الشيخ العلامة أبي بكر ابن سيدنا وملاذنا ، سلمان أهل البيت[2] ، ....

---

(١) هو الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله باسودان ، من ذرية الصحابي المقداد بن الأسود الكندي .

(٢) يشير به إلى قول الحبيب العلامة صالح بن عبد الله العطاس في الشيخ أبي بكر باسودان :

سلمانُنا ذي مننا صدقا ... كقول العيدروس

ويعني بقوله : « كقول العيدروس » قولَ الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس لمعلم ابن أخيه محمد باجرفيل : « سلمان منا أهل البيت » . ينظر : « تاج الأعراس » ٢/ ٣١٨- ٣١٩ .

الوالد عبد الله[1] بن أحمد باسودان ، كان الله له عونا ومعين .

آمين ، اللهم آمين .

صدر هذا الكتاب : **تجديداً** للعهد القديم ، عهد الائتلاف السابق ، **وتأكيداً** للوداد اللاحق ، **واستمداداً** لصالح الدعاء في السر والخفاء بما يعود نفعه في الدارين ، دار الدنيا ودار البقاء ، **وجوابا** لكتبكم الكرام الواصلة إلينا من طرف أخيكم « **علي** » ، منتصف شهر شوال .

وذكرتم : « إن شيء جواب يكون من طريقه » . . وما حملكم إلا ظنكم الجميل على ذلك ، وإلا لسنا بأهل لما ذكرتم ، ولكن ما[2] قاله الشيخ محمد بن عبد الدائم البر[3] المُكَنَّى بابن[4] بنت الميلق[5] ، شعراً :

وَالمرءُ إن يَعْتَقِد شَيْئاً وَلَيْسَ كَمَا ... يَظُنُّــه لَــمْ يَخِــب وَاللهُ يُعْطِيْــهِ

وليسَ يَنفَعُ قُطْبُ الوقتِ ذَا خَلَلٍ ... فِـي الاعْتِقَـادِ وَلاَ مَـنْ لاَ يُـوالِيـهِ

---

(١) من علماء الخريبة ، لازمه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس مدة ، وممن أخذ عنه الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، « ت سنة ١٢٦٦هـ » .

(٢) لعلها كما .

(٣) لعلها : المضري .

(٤) كما في « د » ، وفي بقية النسخ المكي ابن ، ولم أقف على نسبة له بمكة .

(٥) هو القاضي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المضري الشاذلي المعروف بابن بنت الميلق ، ناصر الدين أبو المعالي ، من مؤلفاته : « حادي القلوب إلى لقاء المحبوب » ، و« الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة » ، و« جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم » . والبيتان المذكوران من قصيدته التي مطلعها :

مــن ذاق طعــم شــراب القــوم يــدريــه ... ومــن داره غــداً بــالــروح يشــريــه

وقد شرحها ابن علان ، « ت سنة ٧٩٧هـ » .

وما ذكرتوه تحققناه وفهمناه ، ظاهره وباطنه ، حثيثه ودقيقه ، والنية مطية ، تُبَلِّغ صاحبها كل أُمْنِيَّة .

وذكرتم عزمكم إلى السفر . . في طيه ظفر ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥] ، وقال تعالى : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٠ـ ٢١] ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴾ [الأعراف : ٣٢] .

وانووا بسفركم هذا التفقهَ في الدين ، وإحياءَ سنة سيد المرسلين ، وامتثالَ ما قاله ربُّ العالمين ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٢٢] ، وفي الحديث المشهور عن النبي المذكور المُسَمَّى بحديث جبريل « **إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى** »[1] .

والنية من أعمال القلوب لو وزعت على أجزاء الكون كله لوسعته ، ولم ينقص منها شيء ؛ لأنها كلمة من كلمات الله ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩] .

وفيما تقدم[2] مما في الأرض من ذكر الآيات ؛ من مروي[3] ومسموع

---

(١) أخرجه إماما المحدثين : البخاري في صحيحه ، كتاب بدْءِ الْوحْيِ ، برقم« ١ » ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنية » ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ، برقم« ٣٥٣٠ » .

(٢) أي في قوله تعالى ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ .

(٣) في « ج » : مرئي .

وحسي ومعنوي ، فلها منهم مدد ولهم منها مدد ؛ فمددهم منها رؤية الحق فيها ، ويشهدون الله فيها ، بغير حلول واتحاد ، إلى غير ذلك من إعطاء الرسالة حقها ، وأداء الأمانة إلى أهلها ، ويشهدون الله في الكثرة منها ، والوحدة في الكثرة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

فهذا مما يتعلق بعلم معرفته بالله التي لا تتناهى ، لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ، و﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم : ٤٢] ، ولا انتهاء له .

وعند قوله ﴿ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٢٢] ، فالسلامة مقدمة ، والغنيمة متممة ، فقوله ﴿ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٢٢] : بعد غيبتهم عن عوالم حسهم وأبناء جنسهم يأتون إليهم بأعجب العجائب ، ما لم يسطر في كتاب ، ولم يدخل في ماهية الحساب ، ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف : ٥٩] ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف : ٦٥] .

وما ذلك إلا بعد أن تلاشت منه الصفات البشرية ، وتحقق بالصفات الربانية ، فعند سماع ما برز منه ، لمن تهيأت منه القابلية ، وصفا منه السر والعلانية ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد : ١٧] ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾ [الرعد : ٤] .

وأنتم - يا سيدي - من وُرَّاث النبي ﷺ ، وللمؤمنين من عندكم ودائع . .

فمنهم من يرتحل ويأتي ، ومنهم من ثبطه العجز والتباطى ؛ فحينئذ هتف بكم هاتف الرحمن وأزعجكم عن الأوطان ومرافقة الأهل

والخلان ؛ لأداء ما حملتموه من الودائع وبديع الصنائع ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة : ٦٠] . .

فمنهم نصيبهم منكم القراءة والاستماع ، ومنهم بالإسماع ، ومنهم بالقول والفعل ، ومنهم بالبلاغ ، وينتسبون إليه أولاد وأحفاد ؛ لأنهم[١] أولاد الروح ، أكثر من أولاد الشيوخ ؛ لأن الجسم الجثماني من عالم الملك إلى[٢] نسبته إلى عالم الأرواح متلاشي بلا شيء ، والروح ما تسعه أكناف الوجود ، وهو يسعها ، ومحله القلب ، والقلب بيت الله ، ومحل نظره .

وفي الخبر المروي والحديث القدسي : « **ما وسعني أرضي ، ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن** »[٣] .

ونيتكم ـ إن شاء الله ـ صالحة ، وتجارة رابحة .

والله الله ، الله الله . . في حسن الظن بالله ، وعباد الله ، لاسيما أهل الصلاح .

ولا تقل قَلُّوا . .

. . . . وَلَكِنْ جَلُّوا   عَنْ أَنْ تَـرَاهُـم أَعْيُـنُ الجُهَّـالِ[٤]

---

(١) في « ج » : لأنكم .

(٢) لعل بدل « إلى » هنا « واو » .

(٣) أورده الغزالي في الإحياء ، وقال العراقي : لم أر له أصلاً .

(٤) جزء البيت هذا من الرشفات للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، وهي منظومة وجهها إلى علماء مكة المكرّمة ، وشرحها العلامة عبد الله بن أحمد باسودان ، في مجلّد سمّاه : « لوامع الأنوار » ؛ مطلعها :

إخـــوانـنـــا فـــي المسجـــد الحـــرامِ   منّـــا إليكـــم أكمـــل الســـلامِ=

ولا تخلو زوايا الأرض منهم ، ولا يلتبس عليك مباينة الزي والرسم ، وتغبير العوام ؛ لأن لهم في ذلك مقاصد ، فكن إليهم قاصد ، ولحسن ظنك مراصد ؛ لأن صاحب حسن الظن مصيب وإن أخطأ .

وأشياء متعلقة بذاتك وصفاتك ما يمكن أن نرقمها في الكتاب ؛ لأن الكتاب كلٌ يراه .

وشاهدت قلوبُنا مطلوب قلبك . . افهم الإشارة ، وتلق السفارة ، واستنشق العبارة ، وابشر بالبشارة ، عبدُ الغني غنيٌّ ، والساقي باقي .

واعتمد ما عناه هذا الكتاب ؛ لأنه ركن الطلاب .

والمحب **عبد الله باعطيه** . . حقق الله له العطية ، وخصه بأعلى رتبة في القربية ، ولمَ يزل منا على بال .

أسمعنا الله فيكم بكل خير ، وصرف عنا وعنكم كل بؤس وضير .

وهذا الكتاب جعلناه لكم من طريق أخيكم « **علي** » ، حسبما عرفتوا .

وإنما حبينا نعرض كتابكم هذا على سيدنا وشيخنا الخليفة جمال الدين محمد[1] ، يسدد معايبه ، ويجبر مثالبه ؛ لأنَّا محل التقصير ، وعاجزون عن رتبة التشمير ، وإبراز ما في الضمير ، فإن استحسن نفوذه

= وفيها يقول :

وقــال قــومٌ عــن هــداهــم ضلّــوا ... قــد عُــدمــوا فــي عصــرنــا وقلّــوا

فقــل لهــم : كــلا ولكــن جلّــوا ... عــن أن تــراهــم أعيــنُ الجهّــالِ

(١) لعله الحبيب محمد بن سالم البار ، وقد تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية والعشرين .

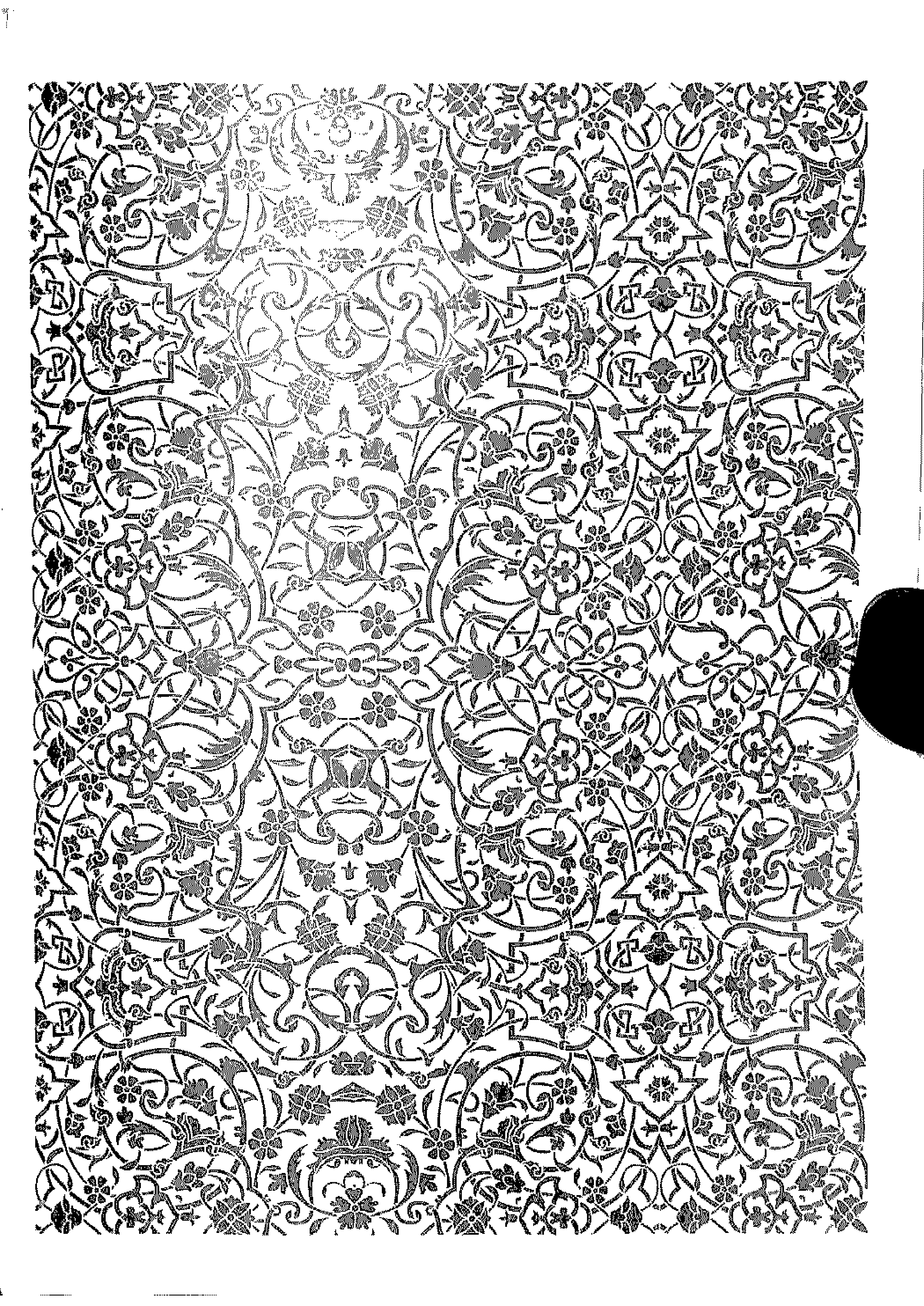
إليكم فسيصلكم ، وإن أراد إبقاءه وتغطيته فزمام أمرنا بيده ، وهو سيدنا ، ونحن عبيده .

والسلام . .

وسلموا لنا على أولادكم **عمر** و**محمد** ، و**عبد الرحمن بن أحمد** ، والمحب **عبد الله باعطيه** ، منا ، ومن الولد **حسن بن علي بن جعفر** ، وكافة من لدينا .

طالب الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

❊ ❊ ❊



إلى المنصب : حسين بن أحمد باراس[1]

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من المنصب حسين باراس ، ووصية له بالتوجه إلى الله .
مكان المكاتبة : بندر جدة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، مصلح السرائر ، ومنوِّر البصائر ، وصلى الله على سيدنا محمد ، النور السافر ، وعلى آله الأوائل والأواخر ، وعلى سيدي الشيخ الفاضل ، الورع والفَرْع الطائل ، والعقل الراجح ، والذهن القادح ، الطلعة المباركة : **الشيخ حسين ابن الشيخ البقية أحمد[2] بن عبد الله باراس** ، سلمه الله ، آمين .

صدرت الأحرف من بندر « جدة » ، بعد وصولنا إليها وانقضاء المناسك .

وقد[3] وصل إلينا كتابُكُم الميمون المحتوي سِرَّ خطابكم المكنون ، وكان وصوله إلى بلدة الله « مكة » ، وفرحنا به جم جم ، في هذيك البقعة

(١) هو الشيخ : حسين بن أحمد بن عبد الله بن عمر باراس ، منصب الشيخ علي باراس ، وقد نَصَّبه الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، ودفن بالخريبة .

(٢) تولي منصة آل باراس كذلك ، قبل ابنه ، ويعتبر من وجهاء الخريبة ومصلحي ذات البين فيها .

(٣) زيادة من « تاج الأعراس » ٦/ ٥٣٨ .

على قَدْرِ نِيَّاتِكم ، وحصل لكم الدعاء ، وترتيب الفاتحة عند الركن والمقام ، وفرحنا لكم بذلك ، وما صدرتوه من المواصلة وصل ، أوصلكم الله إلى رضاه وبلغكم من كل مقصود أسناه ، آمين ، اللهم آمين .

والله ، الله ، يا شيخ حسين في التوجه إلى الله بكلية الهمة ، الحيث الله خصك بأمور قد جبلك عليها من عقلٍ وذكاءٍ ، وفطانة ، ورصانة ، وحلمٍ ، وغير ذلك ؛ فلا تضيع ما أنعم الله به عليك .

ومعاطاة الأسباب مع الاعتماد على الله تعالى من أعظم المقامات ، لاسيما إذا انضمت إليها أشياء تختص بها تطلب من محالها .

وذكرتم في كتابكم لنا وللجماعة : « إن طلب السيد أبو بكر شيئاً فأطلقوه عليه » . . اعلم يا شيخ حسين إنَّا طلبنا منهم نصف شدة[1] [مواسي ـ أي ست حبات ـ][2] ، وشدة مرايات ، وثلاثة أرطال كُحْل ، لا غير ، وما فعلته معنا من الجميل تجده في صحيفتك في يوم أحوج ما تكون إليه ، وفي جميع مطالبك دنيا ودين .

والسلام . .

طالب الدعاء الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس** .

* * *

---

(١) الشدة : أي اثنا عشر حبة ، إذ الشدة كثيراً ما تكون هذا العدد ، وقد تكون أكثر أو أقل ، ويراد بها كمية مما يباع جملة .

(٢) من نسخة المكاتبة في « تاج الأعراس » ٦/ ٥٣٩ .

إلى الجمعدار[1] : عبد الله بن علي العولقي[2]

موضوع المكاتبة : حثه على الإحسان للحبيب صافي بن شيخ الصافي .
مكان المكاتبة : بندر الشحر .
تاريخ المكاتبة : لعله ١٢٧٩هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل للبرية أعلاماً ، وبوأهم في كل رتبةٍ مقاماً ، وجعلهم سلاطين وحُكَّاماً .

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

---

(١) لقب هندي للقائد العسكري الذي لديه أكثر من ألفي مقاتل .

(٢) هو : عبد الله بن علي بن محمد بن ناصر العولقي من سرو مذحج ، أميرٌ من العوالق ، هاجر من جنوب اليمن صغيراً إلى الهند ، والتحق جندياً بجيش نظام حيدرأباد الدكن ، وترقى في مختلف المناصب العسكرية إلى أن صار قائداً لأحد ألوية جيش النظام ، كان ذا شخصية قوية ، وطموحا إلى الملك ، وقد اشترى سنة ١٢٨٠هـ الحزم « الصُداع » من آل بريك سلاطين مدينة الشحر ؛ ليجعل منها نواة لسلطنة عولقية بساحل حضرموت ، ودخل في تحالف عسكري مع الأمراء آل كساد حكام المكلا ، وأمراء آل كثير حكام سيؤن ، وفي تاريخ لاحق استولى القعيطي على قرية الصُداع ، وهدموا الحصن الكبير الذي أنشأه بها ، وبذلك أنهوا طموحه في الملك بحضرموت ، كان يلقب بـ« سيف الدولة » ، وهو لقب أنعم به عليه نظام حيدرأباد. . توفي مهاجراً بحيدرأباد « سنة ١٢٨٤هـ » ، وله مجموعة أشعار شعبية .

وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . فأهدي شريف السلام والتحية والإكرام إلى حضرة المحب في الله الجمعدار : **عبد الله بن علي العولقي** ، لا زال ملحوظاً ومحفوظاً بعين العناية ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت الأحرف من بندر « الشحر » ، والجميع بعافية .

والموجب للتسطير :

إبرازُ ما في الضمير .

وحثُّكم على تتميم مكارم الأخلاق .

وأن تكون لكم غداً عند رسول الله يدٌ ، وهو أن تأخذوا بخاطر الحبيب العالم الفاضل الخامل الكامل : **صافي بن شيخ بن طه الصافي باعلوي** .

والباعث لسفره أمران : أحدهما ظاهر جلي ، والثاني باطن خفي يعسر الوقوف عليه ؛ لدقته ولطافته ، عرف ذلك من عرفه ، وجهله من جهله .

فالأول : تعلق الذمة بشيء من حقوق العباد .

والثاني : إيصال[١] المسلمين من ميراث نبيهم محمد ﷺ ، وهو العلم الشريف .

---

(١) في « ج » : اتصال .

إنما هم[1] مراتب وأقسام وأنصبة وأسهام ، فمنهم بالقراءة ، ومنهم بالسماع ، ومنهم بالنظر ، بحسب القِسَم الأزلية ، والمواهب القدسية ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ [الزخرف : ٣٢] ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ [الواقعة : ٦٠] .

والحليم تكفيه الإشارة ، أرشدك الله إلى رضاه ، وبلّغك من كل مقصود أقصاه ، ولا زلت للعباد نافعاً ، ولمهماتهم دافعاً ، ولا يزال بيتُك ـ إن شاء الله ـ معمور ، وبمكارم الأخلاق والصفات مذكور ، من يومنا هذا إلى يوم النشور .

وقد بلغكم وفاة سيدي وحبيبي وروح روحي الحبيب الصالح : **صالح بن عبد الله العطاس** ، تغمده الله برحمته ، وجعل البركة في عقبه وذريته .

وكان سيدي وحبيبي[2] كثيراً ما يذكر اتفاقكم أنتم وهو ، وإقامتكم في « مكة » المشرفة ، وقد عزمنا هذه السنة على حج بيت الله الحرام ، وزيارة رسول الله ، وتغسيل الثوب ؛ لكثرة أوساخه ، وقرب انسلاخه .

ومنعني من السفر أحد من أهل النور ، وقال : « إن رجوعك إلى بلدك أفضل وأكمل » ، وثقل عليَّ مراجعته ؛ لأني قد عرفته وجربته ، والآن من فضل الله مستطيع ، وقد حججت خمسة حجوج ، وزيارة ، ومكتفي من جميع الأشياء ، الله يرزقنا القيام بشكر النعمة الظاهرة والباطنة .

---

(١) أي المسلمون الذين يصلون إلى ميراث نبيهم .

(٢) أي الحبيب صالح العطاس .

والحبيب صافي إن قُضِيت حاجتُه على أيديكم بانفرح جم جم جم ؛ لأنكم باتلقونه[1] في يوم أحوج ما تكون له ؛ لأن حبايبنا في حضرموت ضنينون وشحاح به جم ، وإن رجع في عامه هذا إلى بلده بايفرح منكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جم جم جم ، والجمعدار : عمر بن ناصر سَعْف الحبيب ، وهو ولد بِرك[2] ، صالح ، عليه سيما الصلاح والفلاح ، نرجو من الله مساعدتكم له .

والسلام . .

أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس .

❊ ❊ ❊

---

(١) أي ستكافؤن بما فعلتموه .

(٢) من البركة .

إلى المحب : سعيد بن محمد بازرقان[1]

موضوع المكاتبة : ذكر حمى انتشرت بحضرموت ، والوصية بحفظ الوقت .

مكان المكاتبة : بور .

الكاتب : أحمد بن عبد الرحمن باشراحيل .

تاريخ المكاتبة : بين جمادى الأولى وأول جمادى الثانية ، سنة ١٢٨١هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جالب المسرات ، وكاشف الهموم والمضرات .

وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد ، ذاتٍ وصفات ، وعلى آله وأصحابه الثقات ، وعلى محبِّنا في الله : **سعيد بن محمد بازرقان** ، لا زال محفوظاً بعين العناية ، ومرعياً بعناية الرعاية ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من بلد « بور » بعدما زرنا « تريم » و« عِيْنَات » ، ومن بهما من السادات ، من الأحياء والأموات .

ولم تزالوا منا على بالٍ في كل الحالات ، أسمعنا الله فيكم كلَّ خير .

---

(١) من المتعلقين بالحبيب أبي بكر ، وكان الحبيب أبو بكر ينزل ببيته إذا زار الشحر .

وإن سألتم عنَّا وعن من يلوذ بنا وبكم . . بعافية ، بعد أن حصلت وَرْد[1] في الأرض عندنا يكاد أنها عمت الجميع ، وأخذت من الأعيان ، من هذا الزمان ، مثل الحبيب **حسن بن حسين الحداد**[2] ، **وعبد الله بن سالم الحامد**[3] [4] ، **وحسين بن عبد الرحمن العيدروس**[5] ، **ومحمد بن سالم البار** ، وحبيبك وجليسك[6] **محسن بن حسين العطاس** ، الله يرحمهم رحمة الأبرار .

وقد جوبنا عليكم جوابَ كتبكم السابقة ، نرجو الله وصولها ، وأنتم بخير ، والكتبُ قلَّت من جانبنا وجانبكم ؛ من عدم دخول الجَمَّالِة[7] إلى « **الشحر** » ، الله يصلحه ، ويصلح واليه ، وحِلاَّنِه ، ومواليه .

والجهة عندنا حسبما تبلغكم أخبارها من شحٍ وفتنةٍ بين الكثيري واليافعي ، الله يصلحهم .

---

(١) أي حُمَّى .

(٢) هو الحبيب : حسن بن حسين بن أحمد بن حسن ابن الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد ، كان شريفا ، فاضلا ، عالما ، عاملا ، ناسكا ، سخيا ، كريما ، قائما بمقام أبيه ، وأجداده ، ولد بتريم « سنة ١٢٠٥هـ » ، وتوفي بها « سنة ١٢٨١هـ » .

(٣) في نسخة « ب » : بن الحامد .

(٤) هو الحبيب : عبد الله بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد ابن الشيخ أبو بكر بن سالم ، كان شريفا صالحا ، وليا ، متغافلا عن الدنيا لا يميز القرش من الأوقية ، سخيا ، جوادا ، شيخا على قبيلته ، توفي بعينات في « ٤ ، جماد الأول ، سنة ١٢٨١هـ » .

(٥) هو الحبيب : حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن حسين بن حسن بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن الحسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس ، كان شريفا ، فاضلا ، فقيها ، ورعا ، توفي بالريضة ، ودفن بتريم « ليلة الأحد ، ٣ ، جمادى الأولى ، سنة ١٢٨١هـ » .

(٦) لعل ذلك ؛ لأنه سكن بالشحر مدة .

(٧) أي أصحاب الجمال والقوافل .

ونحن ـ إن شاء الله ـ بانطلع هذه السنة على العادة إلا تكلف ، أما الخاطر ما هو منشرح ، لا بالإقامة ، ولا بالسفر ، ولكن الأمر لله من قبل ، ومن بعد .

اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي[1] .

ونرجو من الله أن همتكم إلى زيادة إلى مولاكم .

والله ، الله ، في حفظ أوقاتكم والمسارعة إلى الخيرات ، ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .

اللهم يا من وفق أهل الخير للخير ، وأعانهم عليه . . وفقّنا للخير ، وأعِنّا عليه .

والسلام . .

وسلموا لنا على الولد **عبد الرحمن بن سعيد**[2] ، والولد **أحمد بن محمد** ، وجميع الحبايب والمحبين ، وأنت لسان حالنا ، والسلام ، لاسيما على **عبد الشكور**[3] وإخوانه .

---

(١) لعل في هذا إشارة إلى قرب وفاة الحبيب أبي بكر ؛ إذ توفي ـ رحمه الله ـ في هذه السنة التي كتب فيها هذه المكاتبة .

(٢) لعله ابن الشيخ سعيد بن محمد بازرقان .

(٣) لعله الحبيب : عبد الشكور بن سالم بن محمد بن سالم بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، من أهل الكرم والحلم والغيرة على دين الله ، « ت سنة ١٢٨١هـ » .

ويسلم عليكم راقم الأحرف الشيخ **أحمد بن عبد الرحمن باشراحيل**[1] .

وأولاد الأخ **محسن**[2] اتفقنا بهم وفيهم البركة ، إن شاء الله .

مستمد الدعاء العبد الفقير إلى كرم الله : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

* * *

---

(١) من المتعلقين بالحبيب أبي بكر ، بالشحر .

(٢) هو محسن بن حسين العطاس المتقدم ذكره في المكاتبة السابعة والعشرين ، وأولاده محمد وعبد الله .

إلى المحب : سعيد بن محمد بازرقان

موضوع المكاتبة : مواصلة ، وذكر الحبيب محسن العطاس .

مكان المكاتبة : شبام .

تاريخ المكاتبة : ٨ ، جمادى الآخرة ، سنة ١٢٨١هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله على كل حال ، مرٍّ وحال ، ماضٍ وحال .

وصلى الله على سيِّدنا محمد مركزِ دائرةِ الكمال ، وعلى آله وصحبه ، خيرِ صحبٍ وآل .

إلى حضرة محبِّنا في الله ، وآل بيت رسول الله ، السعيد : **سعيد بن محمد بازرقان** ، أصلح الله أمره ، ورفع في الملأ الأعلى ذكره ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من « **شبام** » ، بعد أن رجعنا من زيارة « تريم » ، و« عِيْنَات » ، وغيرهما من سائر البلدان .

وذكركم عندنا لا يزال ، ولا يعدي منكم لنا خيال ، أسمعنا الله فيكم بكل خير .

وقد أرسلنا لكم كتاباً قبل هذا من « عِيْنَات » ؛ إعلاماً لكم بأحوالنا .

وعبرنا « **المسيلة** »[1] عند أولاد الأخ **محسن**[2] ؛ **محمد وعبد الله** ، وفيهما بركة جم جم ، إن شاء الله تعالى .

و**محسن** إذا ذكرناه يتشوش الخاطر ويتكدر ، ولكن الأمر لله من قبل ومن بعد ، الحيث موته عبرة لمن بايعتبر ، لي ولك ، ولكل من يعرفه بعيد أو قريب ، والحمد لله أوَّلاً وآخراً .

ونقول ـ إن شاء الله ـ نطلع على العادة ، والهمة ما هي على العادة ، ما هي قوية ، عسى الله يشرح الصدر فيما يختاره لنا ولكم .

والسلام . .

وسَلِّم لنا على الولد **عبد الرحمن**[3] **وأحمد** بن[4] **محمد** ، ومن شئت ، أنت لسان الحال .

وفي المدة القريبة ما جاء نحن منكم كتاب ، لعل السبب عدم الواصل[5] منكم وإليكم .

مستمد الدعاء : **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** .

حرر يوم الثلوث ، في ٨ ، جمادى الآخر ، سنة ١٢٨١هـ .

* * *

---

(١) منطقة بحضرموت ، قرب تريم .

(٢) هو محسن بن حسين العطاس المتقدم ذكره في المكاتبة السابعة والعشرين .

(٣) لعله ابن الشيخ سعيد بن محمد بازرقان .

(٤) في « ب » : واو بدل بن ، ولعلها سبق قلم كما يظهر من المكاتبة السابقة .

(٥) أي عدم المسافر .

إلى المحب : أبي السعادات

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من أبي السعادات .
مكان المكاتبة : مكة المكرمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله .

إلى من تعلقت المحبةُ بنياط قلبه ، وأخذت بمجامع حسّه ولبه ، وظهرت عليه في عالم الشهادة آثارُها ، واستنار منارها ، مَن نَوَّر الله منه البصيرتين ، وجعله لآل بيت النبي قرةَ عين : **أبي السعادات** ، وإن شئت قلت : أبو السعادتين ، متع الله بحياته ، وسلك به سبيل أسلافه ، وحققه بمقام الخلافة ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدرت الأحرف من بلد الله : « مكة » المشرفة ، بعد انقضاء النسكين .

والفقير ومن يلوذ به في خير وعافية .

وكتابكم ـ حبيبي ، ومحبي ـ وصل الحمد لله على ذلك .

وذكركم لا يزال .

أسمعنا الله فيكم كل خير .

وأنتم ـ ما نزيدكم اعتناء ـ عند سيد الأولين والآخرين .

وادعوا لنا جم جم ؛ لأنكم ما تزالون منَّا على بال ، ونحن ما ننساكم .

والحوائج مقضية .

* * *

المُكَاتَبَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاثُون

إلى الشيخ : أحمد بن زين دحلان

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة من الشيخ أحمد دحلان ، وذكر المشوشات الحاصلة بالحرمين .

مكان المكاتبة : حريضة .

الكاتب : سالم بن أحمد بن محسن العطاس .

تاريخ المكاتبة : ١٢ ، شوال ، ١٢٧٥هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المبتدئُ بالامتنان ، والفضل والإحسان ، في حضرة الذات العلية ، بواسطة تجليات الاستمدادات الجلالية والجمالية ، على تلك الفطر الزكية ، واللطائف الإنسانية ، المتخلصة من الخبائث النفسية والشيطانية والسبعية والبهيمية ، والمتأهلة لفيوضات التجليات القدسية ، والأنوار السرمدية ، والمستعدة لما فاض عليها من سر الذات ، في كل الأنفاس والأوقات ؛ فاتصلت وتدلت ، وعادت مستبشرة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٣] ، وحظيت بعد دولة التلوين بالتمكين ، المشار إليه بقول الحق المبين ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۞ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر : ٢٧-٣٠] .

وأصلي وأسلم على من قام بأكمل العبودية ، وأقرب رتبة في الحضرة

العِنْدِية ، وعلى آله وصحبه وذويه ، وعلى سيدنا ، وملاذنا ، وحيدِ عصره ، وفريدِ دهره ، مَنْ ذِكرُه مَلأ المسامع من كل قريبٍ وشاسع ، صفي الدين ، والفائز بالنصيب الوافر من إرث سيد المرسلين ، السيد الحَسَن ذي المقام المستحسن : **أحمد بن زين دحلان** ، لا زال نفعُهُ متعدٍّ للقاصِ والدان ، آمين ، اللهم آمين .

صدرت هذه الأحرف من جهة حضرموت ، بلد « حريضة » .

لِطَلَبِ صالح الدعاء بما يعود عليَّ نفعُهُ في الدارين ، مع شهود العظمة والتجلي التام . . حين ينزل رَبُّنا إلى سماء الدنيا ، أي دنو رحمته على قلب كل عبد يقظان ، وزوايا صدره وقلبه طافحة بنور الإيمان ، ومن هاهنا ظهر التفاوت بين المُعْطَين ـ لا المعطِي ـ من حيث القسمة الأزلية ، والهبات الامتنانية ، ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ [الزخرف : ٣٢] ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا ﴾ [الواقعة : ٦٠] ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠] ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [الطلاق : ٧] .

فشتان ما بين الفريقين ، وبون ما بين المقامين ، كما يُعْلَمُ أن الواحد أقل من الاثنين ؛ لإنفاق هذا من الغيب ، وهذا من الجيب ، ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص : ٣٩] ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران : ٧٤] ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩] .

وبعد ـ سيدي ـ عثرنا على مكاتبتكم لولدنا : **سالم بن أحمد بن**

محسن العطاس[1] ، فتأملناها وتصفحناها ؛ فهيجني منها ما هيجني ، وأطربني ما أطربني ؛ حيث ذكرتم الاستقامة ، ونُصْرَةَ الحق التي هي من شأن أهل الإيمان والإسلام ، الذي رتب الله على وجودهما الخلودَ في دار السلام ، وعلى فقدهما الخلود في دار الانتقام ، خلصنا الله منها ، وجعلنا من ﴿ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ۞ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠١-١٠٣] .

وذكرتم ـ سيدي ـ من طريق الهوسة والخبطة في الحرمين الشريفين وعدم الناصر للشريعة . .

اعلم ـ سيدي وفقك الله ـ أن الأصلَ في ذلك الجهلُ بالسنة ، وعدمُ الـمُذَكِّرين بأيام الله حتى ظهرت منها المفاسد ، واستهانوا بالعلم ، ولو عظموه لا قام المحذور ، ولكن لما خمد سُلطان الشريعة علا سلطان الحقيقة ، وظاهر الشريعة لا يُترك ، وتأمرهم شريعة ، وتقييدهم حقيقة ، ولا يحدث في الكون حادث إلا بقضائه وقدره ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام : ١١٢] ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۞ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ

---

(١) هو الحبيب : سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ولد بحريضة ، وأخذ عن الحبيب أبي بكر والحبيب صالح بن عبد الله العطاس، وغيرهم، وأخذ العلم بمكة عن الشيخ أحمد بن زين دحلان ، وتبحر في شتى العلوم ، ثم عاد إلى حريضة ، ثم سافر إلى جهور ، وتقلد الإفتاء ، « ت سنة ١٣١٦هـ » .

خَلَقَهُمْۗ﴾ [هود : ١١٨ـ١١٩] ، مع أن زوايا الأرض لا تخلو عَن مَن قلوبُهم مَحَلُّ نظرِهِ ونزولِ أمرِهِ ، فكيف وهم الذين قامت بسرِّ وجودهم العوالم العلوية والسفلية ؟!

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ [الرعد : ٢] فشأنُ هؤلاء شأن ، فيا له من شأن .

فمنهم من أُعطي التصريفَ المطلق ، ومنهم من أُعطي التصريفَ المقيد ، ولو أذن لواحد منهم في نَفَسٍ واحد لدك الجبال ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿۞تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

والتابعون والوارثون لسِرِّهم يتصرفون في الكون بلفظة « كن » ، ولكن حملهم الأدبُ مع سيدهم أن [لا][١] يشاركوه أو يزاحموه فيما استأثره علمه ؛ فهؤلاء استوى عندهم الأمران ـ فعل[٢] أحدية الواحد ، مع مراعاتهم الآداب الشرعية والقواعد الفرعية ـ ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

---

(١) زيادة من المحقق ، لعلها ـ إن لم تكن سوء فهم منه ـ أسقطها النساخ .
(٢) في « ب » : الفعل .

وإذا اتضحت أحوالُ أهلِ الزمان ، وعرضتها على أهل المقامات والعرفان . . وجدت الحجة قائمة علينا ، يا حملة القرآن ، بالدليل والبرهان ، بتحقيق هدي ولد عدنان ، فهذا شأن من أعوزه الفهم عن الله ؛ إذ ما من لطيفة خفية إلا وهي تشير إلى لطيفة حَقِّية ؛ إذ لطائف الترتيب ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس : ١٠١] .

فإذن النظر إلى ظاهرها غَيْرُ ، والنظر إلى باطنها غَيْرُ ، للمعتبرين ، وهم المرادون العارفون ، والأبرار المريدون ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾ [الرعد : ٤] .

وأستغفر الله فيما قلنا ، ونقلنا ، وقدمنا ، وأخرنا ، وتطفلنا على تلك الموائد وجزيل الفوائد .

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك ؛ لشر ما عندنا ، يا أرحم الراحمين .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين .

والسلام . .

ويسلمون عليكم من لدينا : حبيبنا وروح روحنا **صالح بن عبد الله العطاس** ، والولد الأنور **حسن بن علي** ، والولد الأمجد ، راقم الأحرف ، **سالم بن أحمد بن محسن** ـ ولدكم[1] ـ **آل عطاس** .

---

(١) هو الحبيب : سالم بن أحمد العطاس ، المتقدم ذكره ، وإنما قال : « ولدكم » ؛ لأن له الأخذ التام عن الشيخ أحمد بن زين دحلان .

وسلموا على سيدنا ، وحبيبنا ، وشيخنا ، خليفة أسلافه ، المتحقق بمقام الخلافة ، الحبيب : **محمد بن حسين الحبشي**[1] ، **وأولاده عبد الله ، وإخوانه .**

وعلى سيدنا الشيخ [**علي بن محمد بن هادي**[2]] **المداح**[3] ـ تابع **الشيخ الشرقاوي**[4] ـ سلموا عليه ، واعتذروا لي عنده إن كان في الحياة ، وقد كتبت له كتابين إلى « مكة » ولم يعد منه جواب فظننا وفاته ، فإن كان في الحياة فالتمسوا لنا منه الدعاء ، بل اطلبوا منه ذلك .

وسلموا لنا على جميع آل عطاس ، وعلى سلمان آل البيت : **أحمد بن صلاح الذيباني**[5] .

والسلام . .

---

(١) هو الحبيب : محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ، مفتي مكة ، ووالد الحبيب الداعي إلى الله علي الحبشي ، وهو من العلماء والأولياء ، ومن شيوخه الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ، وأخوه عبد الله بن حسين ، والحبيب حسن بن صالح البحر ، والشيخ محمد بن صالح الريس ، ومن تلاميذه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، « ت سنة ١٢٨١هـ » .

(٢) في « ب » : محمد الهادي ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) من شيوخ مصر ، المقيمين بمكة ، وقد أخذ عنه الحبيب أبو بكر عندما جاور بمكة .

(٤) لعله الشيخ : عبد الله بن حجازي بن إبراهيم المصري الأزهري المعروف بالشرقاوي الشافعي الأزهري الخلوتي ، شيخ العلامة عثمان بن حسن الدمياطي ، والأخير شيخ السيد أحمد بن زين دحلان . من مؤلفاته : « شرح حكم العطائية » ، « ت سنة ١٢٢٧هـ » .

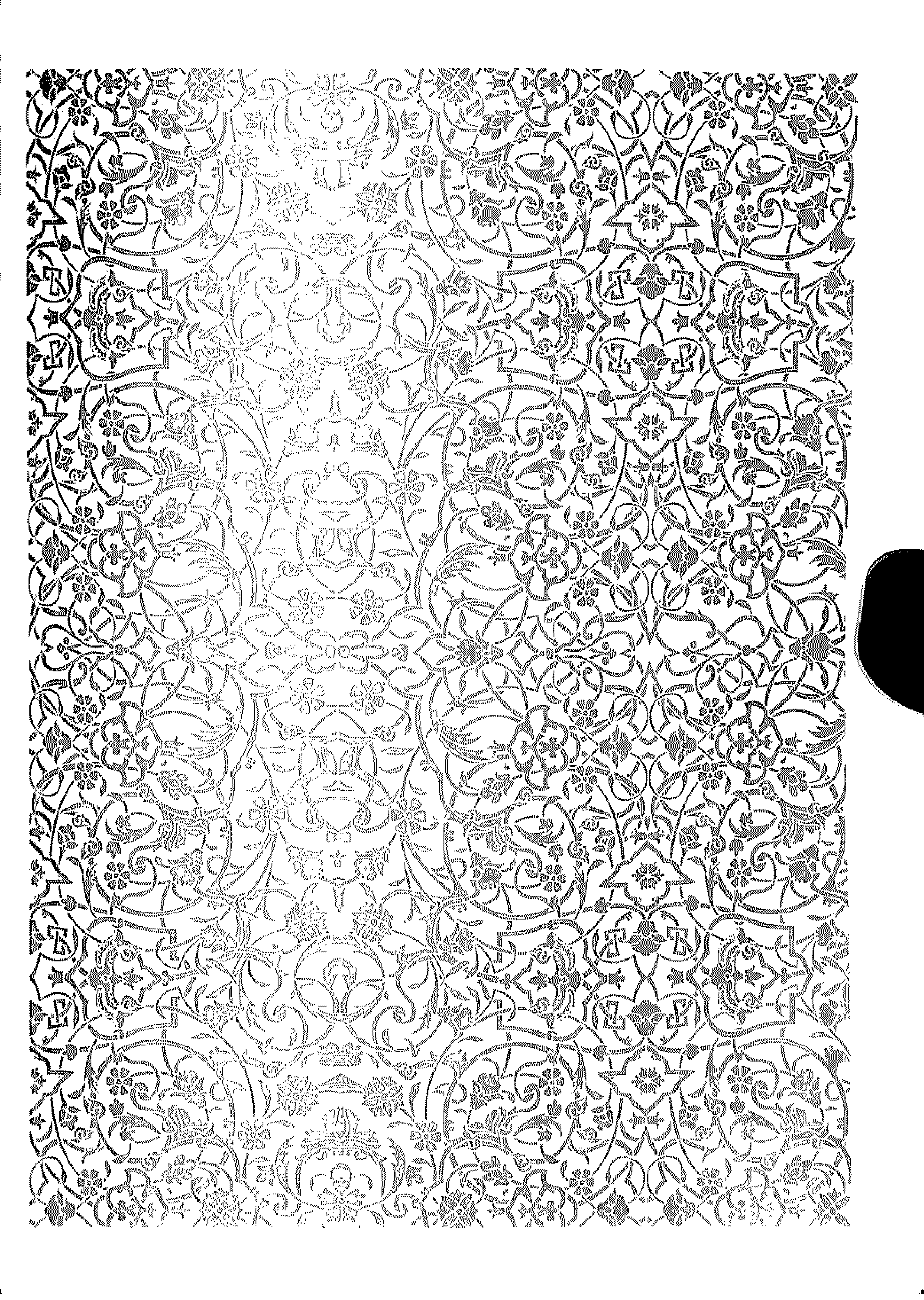
(٥) من محبي الحبيب أبي بكر ، ونزل الحبيب ببيته في مكة في حارة الشبيكة .

مستمـد الـدعـاء العبـدُ الفقيـر إلـى كـرم الله ذا العجـز والإفـلاس :

أبوبكر بن عبد الله بن طالب العطاس .

في ١٢ ، شوال ، سنة ١٢٧٥هـ .

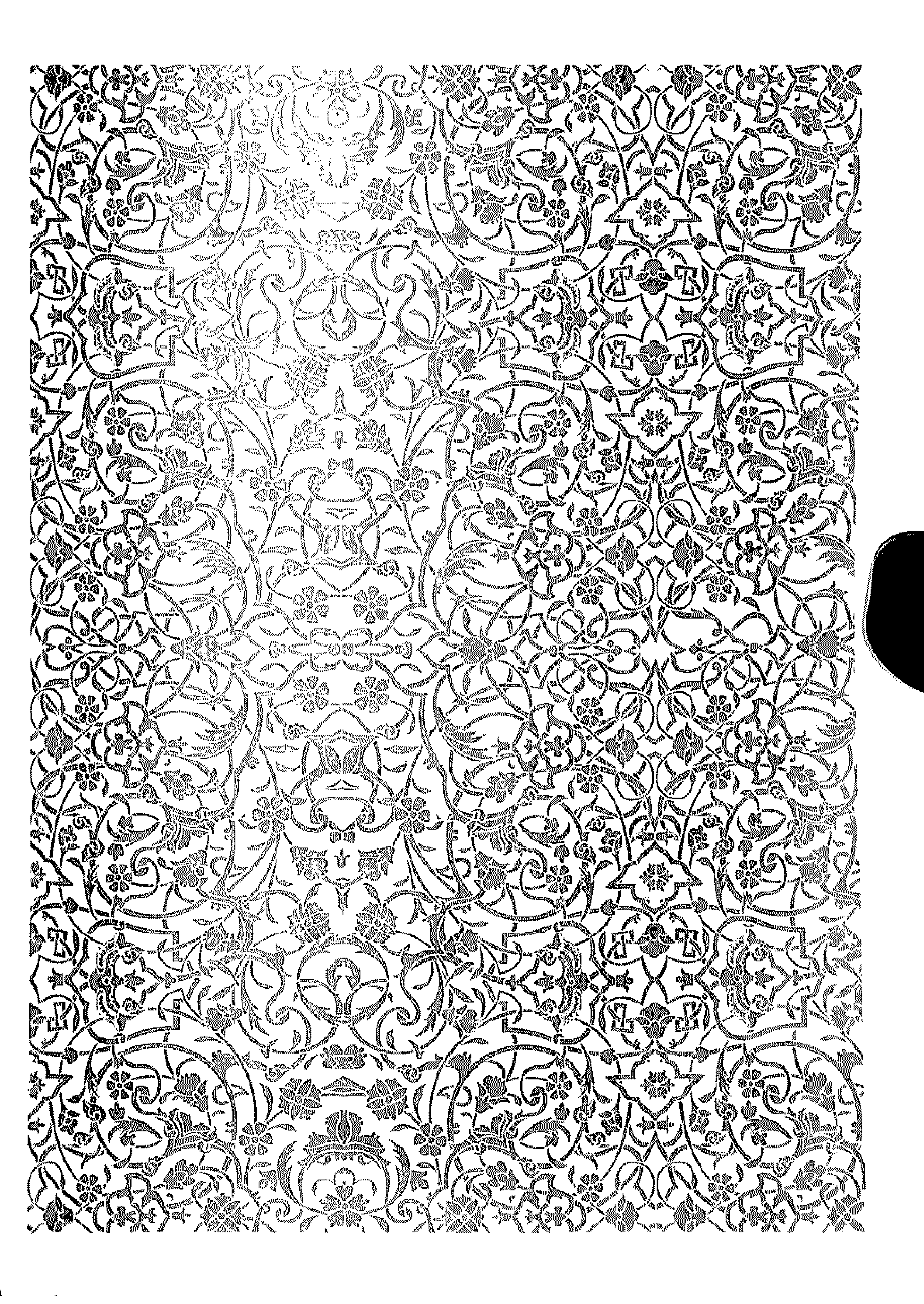
* * *





القسم الثالث

مُكاتبات فُقِدَ بعضها



مكاتبة فقد أولها

المرسِل : لعله الحبيب أبو بكر بن عبد العطاس .

المرسَل إليه : غير معروف .

موضوع المكاتبة : مواصلة وغير ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

. . . وإن سألتم عن حال فقيركم الصعلوك ، وعُبيدكم المملوك . . فهو في وحدته وحيد ، ومنهمك في المعاصي وحده ، وفي وطن غربته فريد ، لا مفيد ، ولا مستفيد ، أبعده عن كل مرشد رشيد .

ولو صدقنا في القول لوجدناه ينادي بعتبة الباب : « هل من سالك مريد ؟ هل من طالب مستفيد ؟ »[1] .

﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢] ، فهناك طيب العيش ، وسكون الطيش والتبختر في حان[2] المعرفة التي لا يُدرك نعيمها بكيف ، ولا ينفد بنفاد ؛ شتاء ولا صيف .

(١) مما يدل على أن المكاتبة هذه مرسلة من الحبيب أبي بكر قوله في المكاتبة العاشرة للحبيب صافي الصافي : « لو طلبنا من يرشدنا ويأخذ بأيدينا واضطررنا إليه لوجدناه قائما ينادي بباب الحبيب : « هل من طالب أديب ؟ هل من مزمع منيب ؟ » » .

(٢) الحان : مكان بيع الخمر ، وليس المقصود هنا ، بل استعارة عن مكان معنوي يذهب العقل فيه أو يضعف عند التنزلات الربانية .

جزاؤهم ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [آل عمران : ١٥] ، فهؤلاء المغبوطون الذين ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .

فطوبى لمن ساعفهم[1] أو ساعفوه ، ومن نوم رغبته أيقظوه .

فلله الحمد على وجودهم ، واستمطارنا لفيوض جودهم ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] .

والشوق إلى مشاهدتكم طال ، والقلب إلى وصالكم مال ، ولعاد نتسلى بشيء كما قصائدكم ، ووصيتكم الجالبة للسرور والأفراح ، والمذهبة للهموم والأتراح ، كما عليه رقمتم وإليه أشرتم : **الطاعة ، والقناعة ، ولزوم المحراب** .

هذا الصواب ، هذا الصواب ، لكل عبد أوّاب .

وأما قول سيدي وحبيبي : « العبور من الصُّور إلى السور » . . فكلام ثاني .

* * *

(١) فلان سَعِف فلان ، أي : رفيقه في السفر .

مكاتبة فقد آخرها

المرسِل والمرسَل إليه : المرسِل الحبيب أبو بكر والمرسَل إليه غيره أو العكس .

موضوع المكاتبة : غير معروف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ [ق : ٨] ، ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [النور : ٥١] .

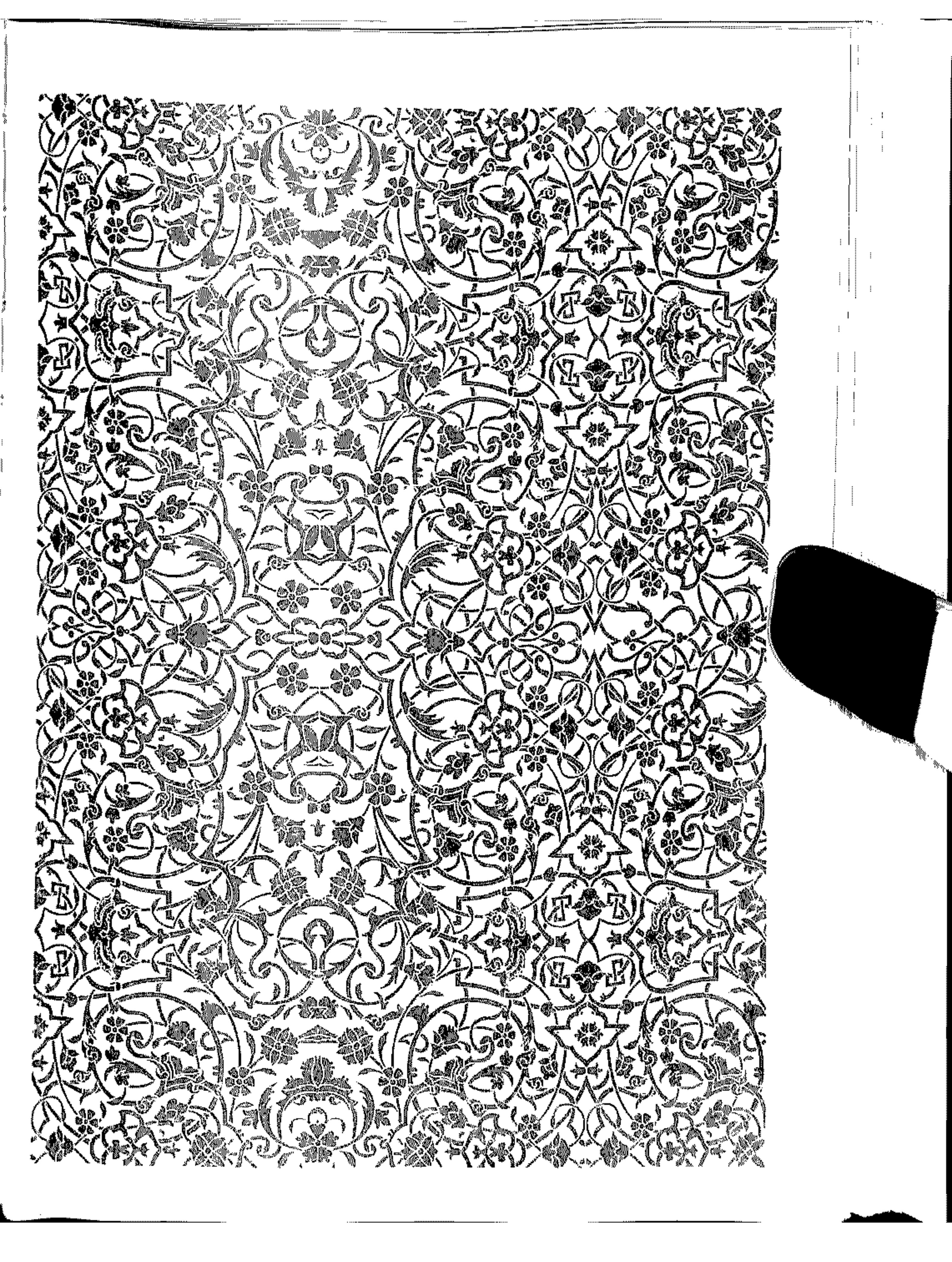
وصلى الله وسَلَّم على مَنْ قال : « **علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل** »[1] ، « **مَن قام بدعوةٍ قام برسالةٍ** » . . **في الأثر** .

وَمِنْهُم رِجَالٌ ظَاهِرُونَ بِأَمْرِه لإِرْشَادِ هَذَا الخَلْقِ نَهْجَ الطَّرِيْقَةِ

إلى حضرة سيدنا وملاذنا الحبيب العارف بالله . . . .

* * *

(١) تقدم الكلام فيه .



مكاتبة فقد أولها وآخرها

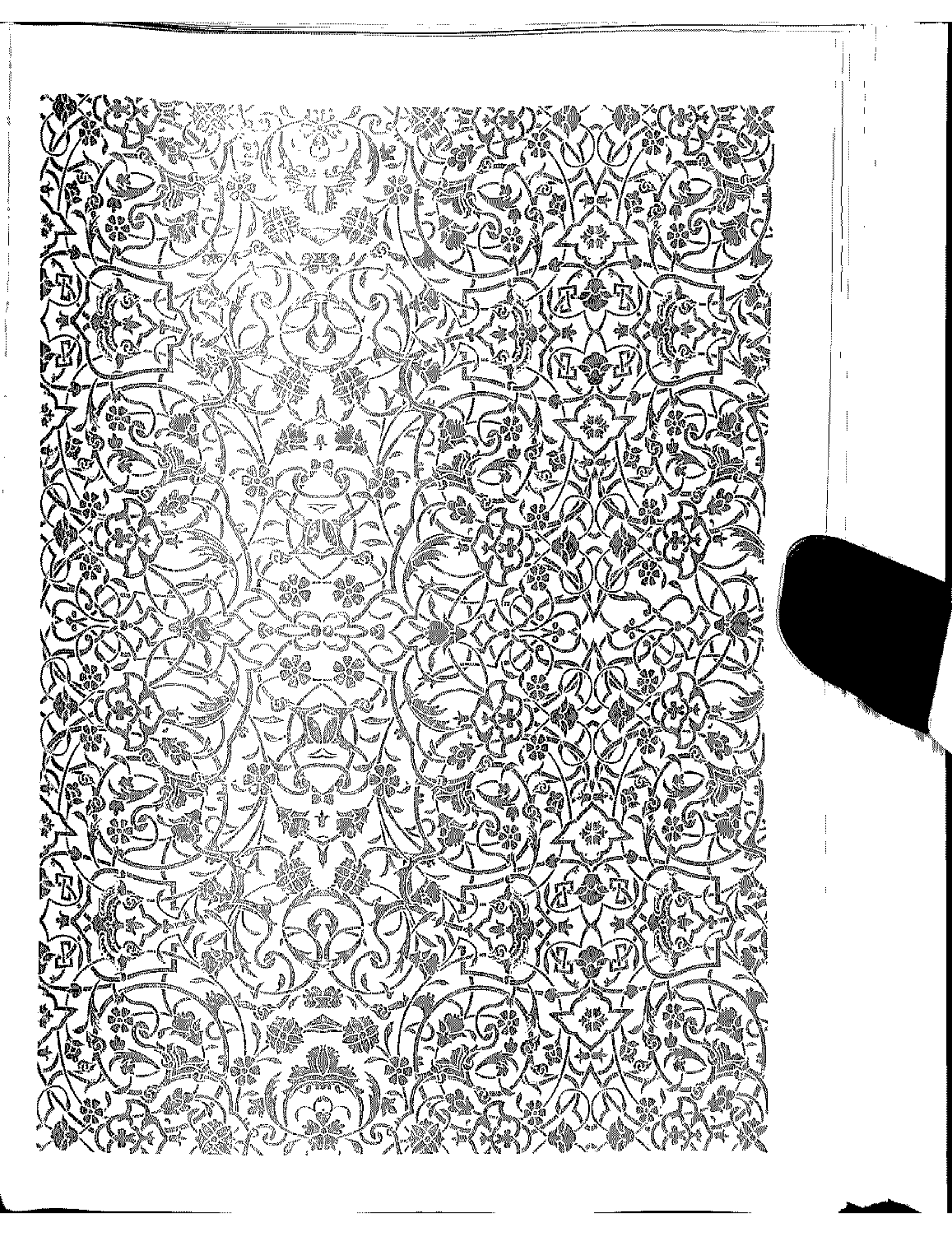
المرسِل والمرسَل إليه : المرسِل الحبيب أبو بكر والمرسَل إليه غيره ، أو العكس .

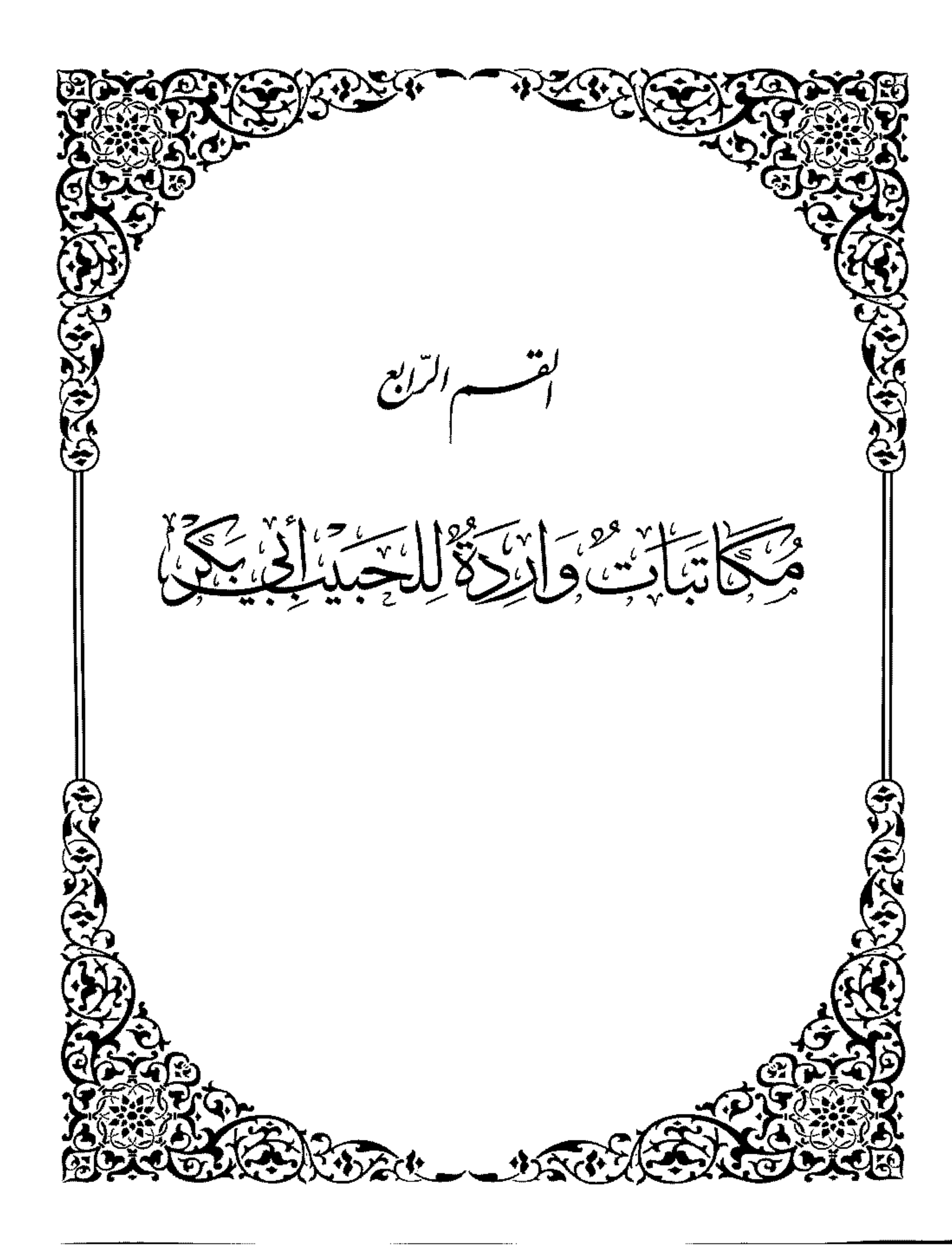
موضوع المكاتبة : غير معروف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، هم الذين يحكمون على ما يجدون من المواجيد لما عندهم من الثبوت في التوحيد ، فلا يجدون عن التعبير مندوحة فيتزحمون عن الحال الحاكم عليهم ، فينالهم من الله الإكرام بالثبات والحفظ فلم يزالوا عاكفين بأسرارهم في حضرة مولاهم وسيدهم ، تائهين لما يلقى إليهم من عز الخطاب ، ولذيذ الشراب .

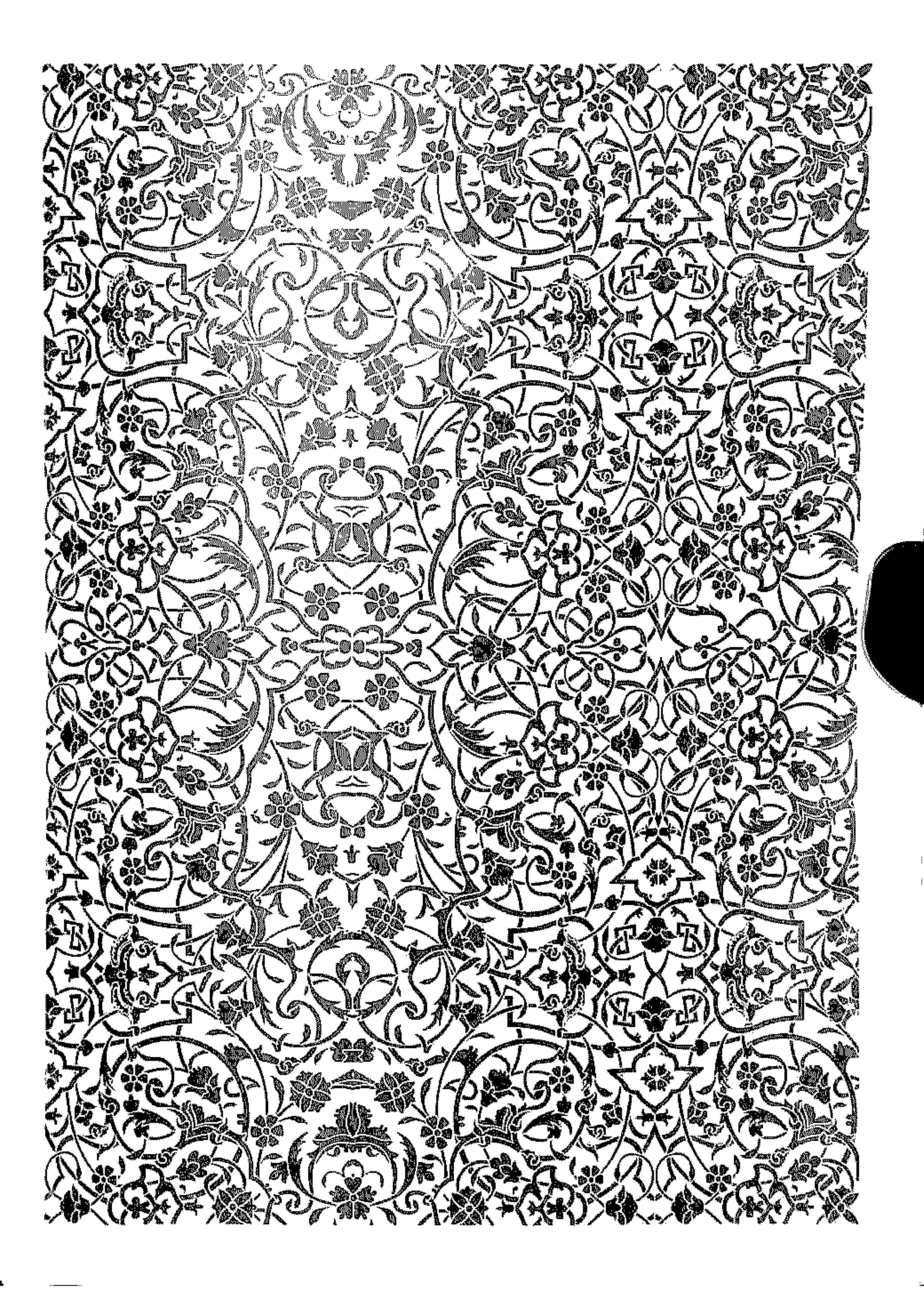
* * *





القسم الرابع

مكاتبات واردة للحبيب أبي بكر



المُكَاتَبَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُون

من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : طلب الدعاء ، وحكاية الشوق ، وطلب زيارة الحبيب أبي بكر لعينات .

مكان المكاتبة : عينات .

تاريخ المكاتبة : يوم الجمعة ، آخر ذي القعدة ، ١٢٧٣هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وبه حمدناه ، وبسابق قدرته عرفناه ، ولولاه ما عُرِفت المكونات ، لولاه .

سبحانه أن يصفه الواصفون أو تنطق بمعرفته الأفواه ، عديم النظير والأشباه ، هو ربنا لا لنا رب سواه ، ولا معبود إلا إياه ، ولا مقصود ولا مشهود إلا الله .

وصلى الله على حبيبه ومنتقاه ، وحجابه الأعظم ومصطفاه ، الذي [قَرَّبه] كقاب قوسين أو أدناه ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله الهداةْ ، وصحبه التقاةْ ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم نلقاه .

وعلينا معهم وفيهم ، يا الله ، يا الله ، يا الله .

من العبد الفقير إلى سيده ومولاه : **علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد بن علي بن الحسين بن أبي بكر بن سالم علوي .**

إلى حضرة مِقْدَام أهل الله ، وسلطان أوليائه، وقطب أصفيائه، متحمل سر ورثة أنبيائه ، سيدنا ، وحبيبنا ، ومولانا ، وشيخنا ، وقدوتنا ، ومرشدنا ، ومنقذنا ، ومنظورنا ، وناظرنا ، ومشكاتنا ، وفاتك أرواحنا ، الوالد ، الغارف من بحر رسول الله ، والعارف ، والدال على الله ، سيدي وأبي : **أبي بكر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ طالب ابن الحبيب الحسين ابن القطب الأشهر عمر ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الحبيب سالم ابن الشيخ عقيل ـ ابن الجد سالم بن عبد الله ـ « العطاس » علوي** ، مُتِّع به للخاص والعام ، وسلك بنا على منهاجه مشرب الصفوة الكرام ، وبلغنا به أعلى مقام ، آمين ، اللهم آمين .

وعليه من مملوكه ألفا ألفي ألفي سلام ، ورحمة الله وبركاته على الدوام ، سلام محبٍّ حشو حشائه جمر .

صدرت من « **عِيْنَات** » ، مع غاية الاستعجال ، بعد وصولنا من بندر « الغيظة » .

ونحن بعافية ، جعلكم الله كذلك .

ما بنا إلا نار الشوق إليكم ، ورمضاء الاشتياق لجنابكم .

جعلنا هذا التعريف مع أبيات ركيكات المباني واهيات المعاني ، لا تنسب للمغاني ، ولا تعشق للأغاني ، ولا تشبه المثاني ، قلناهن مع مزيد المحبة ، وهن مسودات ، ونظم كل واحد في مجلس .

تراهن صدرت باطن هذا التعريف .

والدعاء الدعاء للفقير وإن تفضلت بنقل قدمك الطاهر إلينا ﴿ ذَٰلِكَ مِن

فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ ، وإلا التالية[١] جواب إن كُنَّا لذلك أهلا .

وأتى إلينا من الأخ الصفوة سالم[٢] تعريف[٣] إلى بيتنا ، من « سيؤن » ، وهو يومئذ فيها ، وكنا مسافرين ولم يحصل منا له جواب ، العفو منه مطلوب .

وأنت ـ يا سيدي ـ مريدك في تَيْهِ بني إسرائيل ، ولم يزدد لا كثير ولا قليل ، والآن أُهدُوه يا أهل الهداية ، وانشروا له من التوفيق بيارق ورايه[٤] ، [إلى أن قال[٥]] ، وأعطوه بيده سراجه .

يَـا اهـلِ الجِمَـال القَـوِي ... سِيْـرُوا بِسَيْـرِ الضَّعِيْـف

وَالاَّ احْمِلُـوا مَـا مَعُـه ... يِسِيْـر حِمْلُـهْ خَفِيْـف[٦]

نظرة ، يا أهل الله ، عطوة يا أولياء الله ، جذبة يا صفوة الله . .

فإن فيكم مفاتيح الهدى والمقاليد[٧] . . . .

والكتاب بغاية العجل ، واعفوا وسامحوا ، ونحن غالب الليالي نراكم

---

(١) أي إن لم تزرنا فلا أقل من جواب للمكاتبة .

(٢) لعله سالم ابن الحبيب أبي بكر العطاس .

(٣) أي : مكاتبة .

(٤) أي : عَلَماً .

(٥) هكذا في الأصل .

(٦) أي يسير معكم ، ويكون حمله خفيفاً .

(٧) الشطر من قصيدة للحبيب عبد الله الحداد ، مطلعها :

حيِّ حيِّ ليالي الوصل في وادي الغيد ... وادي الخير والرحمة وكم جيد من جيد

ضمن تلك الضرايح والمقابر بعيديد ... المحبين لله كل يوم لهم عيد

إلى أن يقول :

فإن فيكم مفاتيح الهدى والمقاليد ... فضل من ربكم والأمر لله توحيد

مناما ؛ لكون حجابنا غليظ ، مُنَّوا بهتكه ، ومَزِّقُوْه ، « إذا كَثُر الماء لم يحمل خبثاً »[1] .

لَقَـدْ طَـالَ المِطَـالُ عَلَـيَّ لَـوْلا خَيَـالُـكَ زَارَ مَضْجَعِـي اسْتِـرَاقَـا
وَمَـا شَـيءٌ بِـأعْظَـمَ مِـن جُسُـومٍ مُفَـــرَّقَـــةٍ وَأَرْوَاحٌ تُـــلاَقَـــا

والسلام عليكم ، وعلى أهل حضرتكم ، خصوصاً الحبيب المنور طالب[2] ، والإخوان سالم وعبد الله ومحمد[3] ، وعلى الحبيب صالح[4] ، وكل عبد صالح من غير تكليف ولا تعيين . .

والحمد لله رب العالمين .

ادعوا لنا بذرية صالحة ، وتمام المقصود ظاهراً وباطناً ، ولا تنسونا في كل الأماكن .

وإن شاء الله في « عاشور[5] » إن ما أتيتم طالعين إلى عندكم .

والسلام . .

حرر : آخر ذي القعدة ، يوم الجمعة ، سنة ١٢٧٣هـ .

* * *

---

(١) أخرجه الشافعي وأحمد في مسندهما وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم في المستدرَك وقال : « حديث صحيح ، على شرط البخاري ومسلم » .

(٢) هو الحبيب : طالب بن عبد الله العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٣) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٤) هو للحبيب : صالح بن عبد الله العطاس ، مرت ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي في المكاتبة السابعة .

(٥) أي شهر محرم .

المُكَاتَبَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُون

من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : طلب الدعاء ، وطلب زيارة الحبيب أبي بكر لعينات .
مكان المكاتبة : عينات .
حامل المكاتبة : الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن أحمد باسودان .
تاريخ المكاتبة : جمادى الآخرة ، ١٣٧٤هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين : ٢٨] .

الحمد لله ، حمداً منه برز ، وبه حمد ، وله عبد ، وإياه قصد ، وإليه يعود .

ونشكره شكر من أيقن أنه الربُّ الواحد المعبود ، حمداً وشكراً يعطران أرجاء الوجود ، ويعذبان منامل[1] الشهود ، ونبلغ بكرمه وفضله فوق غايات نهايات المقصود ، هاهنا وفي أعلى فراديس الخلود ، في زمرة الحبيب المحمود ، صاحب اللواء المعقود ، والحوض المورود ، سيدنا محمد منبع الجود ، وسر الوجود ، وإمام محراب حضرات الشهود .

(١) لعلها من النُّمْلَةُ بالضمِّ ، وهي : بَقِيَّةُ الماءِ في الحَوْضِ .

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أنجمِ السعود ، وعلينا[معهم] وفيهم ومنهم ، آمين اللهم ، يا ودود .

وعلى الدُّرة اليتيمة ، والآية العظيمة ، مجمع البحرين ، وشيخ الطريقين ، بحرِ الحقيقة الزاخر ، ومعدنِ السر المتواتر ، ترجمان لسان المعارف وإمام كل عالم وعارف ، أبي روحي ، وفجر صبحي ، وشيخ فتحي ، وسبب وهبي ومنحي ، السلطان العارف ، والولي المكاشف ، الذي أبت أبكار الحقائق أن تُجْبَى إلا إليه ، وأن لا تَرْفَعَ خمارها إلا عليه ، وألقت مكنونها ومصونها لديه ، وذلك سيدي فخر الدين الوالد الغوث : **أبو بكر ابن الشيخ عبد الله ابن الحبيب العارف طالب ابن الشيخ الحسين ابن الحبيب القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس** ، حفظه الله ، وبلغنا به فوق المنى وغاية القياس ، وجعلنا ممن بنى قواعد أموره على محكم الأساس ، وأفنانا به عن جملة الأجناس ، وأبقانا برب الناس ، آمين ، اللهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعدد الأنفاس .

صدرت من « عِيْنَات » ؛ لاستمطار وابل الدعاء ، ومنهل الفضل والعطاء ، ومزيد الاعتناء ، ومنتظرين لطلعتكم الشريفة ، وذاتكم المنيفة ، العجل العجل العجل ، الوحا الوحا الوحا[1] . . بالوصول ؛ ليحصل بكم ولكم أكمل المأمول ، وعند التلاق يبرد حر المشتاق .

---

(١) أي العناية والتفقد .

العفو من سيدي . . من قِل الأدب ، نقول ولا نعمل ، ونتكلم بما نجهل .

وما ذلك إلا شيء يسير حصل للفقير من بركتك يا أكسير ، وإلا نحن لم نُعَد في العير ولا في النفير ، ولم نملك فتيلا ولا نقيراً ولا قطميراً ، ولا قليلا ولا كثيراً ، ومنتظرين الفيض الغزير على يدك من العلي الكبير ، العليم الخبير ، الذي لا يعجزه شيء ، وهو السميع البصير .

وما برز في السطر مما كمن في الصدر ، إلا رشفة من بحر ، ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [فاطر : ١٨] .

والسلام على أهل الحضرة البكرية[١] ؛ خصوصاً إخواننا **سالم وعبد الله ومحمد**[٢] ، **وحسن بن علي** ، وكل مؤمن وولي ، من غير تكلف وحرج ، نيابة عنا .

عسى أنكم تقولون : « عليٌّ[٣] مِنَّا » .

وسلموا على حبيبنا قتيل سيف الشهود : **صالح بن عبد الله**[٤] ، واطلبوا لنا منه صالح الدعاء ، ومزيد الاعتناء .

وصدر له تعريف[٥] مع هذا ، بيد الشيخ أبي بكر بن عبد الله بن أحمد

---

(١) أي حضرة الحبيب أبي بكر العطاس .
(٢) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .
(٣) يعني نفسه .
(٤) الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، مرت ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي في المكاتبة السابعة .
(٥) أي : مكاتبة .

باسودان[1] ، وبِلَسْنِهِ[2] كفاية .

والله الله في الوصول سريعاً لحيث نحن مناظرينكم ، بكرة وعشية .

وإن حد عزم معكم من الإخوان سالم وعبد الله ومحمد ، ذلك فوق المنى .

وأما القصيدة التي أولها :

مع[3] السَّعَادَات أَنْ لاَ تَبْعُدَ الدَّارُ . . . .

خَمَّسناها بحسب فهمنا القاصر ، والمخابرة عند الاتفاق .

والسلام . .

جمادى الآخر ، سنة ١٣٧٤هـ .

* * *

(١) تقدمت ترجمته في المكاتبة الثامنة والعشرين .
(٢) أي « بكلامه » على لهجة أهل حضرموت .
(٣) لعلها : من .

من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : الجواب على مكاتبة للحبيب أبي بكر .
مكان المكاتبة : عينات .
تاريخ المكاتبة : ٢٠ ، جمادى الأولى ، ١٢٧٥هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ، الذي فتح قلوب العارفين ، بالنور الباهر المبين ، وأرشد المسترشدين بكلمات ولحظات ونظرات المُرْشِدِين ، الهادين المهتدين المجتبين ، فنال كلٌّ مطلوبَه ، وفوق مرغوبَه ؛ وذلك بحسب القسمة السابقة الأزلية قبل خلق السماوات والأرضين ، وانقسموا أصحاب شمال ويمين ، ومؤمنين وكافرين ، وصالحين وطالحين ، وأشقياء وسعداء ، موفقين ومحبين ومحبوبين ، ومريدين ومرادين ، ومهتدين ومجتبين ، وسالكين ومجذوبين ، وراشدين ومسترشدين ، وأبرار وصديقين مقربين ، ويسر كلا لما خُلِق له ، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس : ٣٨] ، ﴿ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل : ٨] .

والصلاة والسلام على نقطة دائرة التكوين ، والسببِ في خلق المخلوقين ، إمامِ الأنبياء والمرسلين ، محمّدٍ سيد الأولين والآخرين ،

الذي نُبِّىء وآدم بين الماء والطين[1] ، المخصوصِ بجوامع الكلم وسماحة الدين ، المشيدِ أركان اليقين ، ومعدنِ نور الحق المبين ، الصادقِ الأمين ، والحبيبِ المكين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أئمة المتقين ، وعلى صحبه الأكرمين ، نجوم الهدى للمهتدين ، وعلى من تبعهم بإحسان من يومنا هذا إلى يوم الدين ، وعلينا معهم وفيهم ووالدينا وأحبابنا وسائر المسلمين ، آمين ، اللهم آمين .

من العبد الفقير الحقير المسكين : **علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن سالم** .

إلى حضرة سلطان أهل الحضائر ، المخصوصِ برفع الستائر ، منوِّرِ السرائر ، ومكحولِ البصائر ، السائرِ الطائر ، الغائبِ الحاضر ، المستقيمِ الصابر ، الحامدِ الشاكر ، الخاملِ الشاهر ، إمامِ أهل الدوائر ، ومرشدِ الحائر ، الذي قلَّ أن يوجدَ له نظير ومناظر ؛ فالسعيد من له محب وناظر ، وخليل ومآزر ، شيخ الأكابر ، سيدي وحبيبي ، وطبيبي ، وراحي وروحي ، والسبب في فتوحي ومنوحي ، وسفينتي ونُوْحِي ، وقلمي ولَوْحي ، الحبيب العارف بالله ، والدال على الله ، ويعسوب أهل الله ، الفخر الشيخ الوالد : **أبي بكر بن عبد الله بن طالب ابن الشيخ الحسين ابن سيدي القطب عمر العطاس** ، متع الله بحياته ، وأعاد علينا من صالح دعواته ، ولفظاته ، ولحظاته ، وبركاته ، وجذباته ، وجذواته ، وتجلياته ، وارداته ، وعناياته ، وسابقاته ، وأدخلنا معه في مشاهداته

---

(١) لعله يشير إلى ما أخرجه ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : متى كنتَ نبياً ، قال : « كنتُ نبياً بين الروح والطين من آدم » .

ومنازلاته ، ومخاطباته ومخطوباته ، وحضراته ومحاضراته ، وجميع سعاداته ، وسائر أهل ودنا وأهل موداته ، ومن أهل أرضه وسماواته ، آمين ، اللهم آمين .

وعليه من المملوك لله وله . . السلامُ التامُ ، ورحمة الله وبركاته ، على الدوام ، ما أمدت الأسماء الإلهية أهل كل حال ومقام .

صدرت بعد وصول مشرَّفكم الكريم ، وخطابكم الجسيم العظيم ، والأخ **الحسن**[1] ، وكانا عندنا من أفضل المزايا العظام ، والهدايا الجسام ، فالحمد لله على ذلك ، وفرحنا باعتنائكم بنا ، وكتابكم إلينا ؛ لعدم أهليتنا ، وفهمنا خطابكم ، ولكن كما قيل ـ لبامخرمة[2] ـ :

ذِيْبَهَا مِنْك . . وَالرِّعْيَان . . وَالضَّانْ ضَانَكْ

وفقيركم ومريدكم ودرويشكم لم تزل به زواعجُ الأشواق ونيرانُ الأشياق . . في لهيب واحتراق ، وهيمان وإشفاق ، ويعلم الله ذلك أهو صدق أو هو نفاق !!

ومع ذلك فلا عثر على شيء ، وأدرك شيء ، ولم يشكِ إلا إلى الله وإليك ؛ لكوني منطرح بين يديك .

---

(١) هو الحبيب : حسن بن علي بن جعفر العطاس ، تقدمت ترجمته عند مكاتبة الحبيب له في المكاتبة التاسعة .

(٢) هو الشيخ : عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة ، « ولد سنة ٨٨٤ هـ » ، بمدينة الهجرين بحضرموت ، وسلَّك في التصوف حتى اشتهر شأنه . . فنآه السلطان الكثيري إلى الشحر ، ثم رحل إلى عدن ومكث بها مدة ، وأخيراً رجع إلى حضرموت واستقر بمدينة سيؤن ، « ت سنة ٩٥٢هـ » .

لا تُهْمِلُوا مَنْ قَدْ غَدَا   يَزْهُو بِكُم بَيْنَ العِبَاد
أعْطَيْتُكُم يَا سَادَتِي   زِمَامَ أمْرِي والقِيَاد[1]

والدعاء والحِلْ من سيدي مطلوب ، وَبِلَسْن الأخ الصفي **الحسن** ، والأخ الوفي **علي** كفاية .

وقد عزمنا معهم لزيارتكم ولم تأذنوا . . يكون ذلك عن قريب بإذن الحبيب .

. . . .   مَن تَنَوَّى إِلَيْك أَحْرَم بِحَجَّهْ وعُمْرَهْ

وما في الصدور ما يسعه المسطور ولا المنظوم ولا المنثور ، ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران : ١١٨] .

المدد المدد المدد منك يا والد مطلوب .

وفي هذه الأيام . . مقيمين بـ« عِيْنَات » ، ومنتظرين الفتوحات في كل الأوقات ، والأنفاس واللحظات .

والدعاء لنا سيدي برفع الهمة ، والتخلي عن كل ملمة .

---

(١) البيتان من قصيدة للإمام الحداد ، يقول فيها :

قل للذي قد لامني   دعني وشأني يا عذول
لو كنت تدري ما جرى   ماكنت تنهي يا جهول
أما ترى جسمي السقيم   قد شفه داء النحول
قل لي بمن هذا العنا   وذا التصابي والذهول
الله حسبي وكفى   قل ما تشا ياذا الفضول
يا ساكنين سرائري   عندي لكم صفو الوداد
ملكتكم يا سادتي   زمام أمري والقياد
لا تهملوا من قد غدا   يسموا بكم بين العباد

والسلام على الإخوان **سالم وعبد الله ومحمد المشهور**[1] ، وعلى أهل الحضرة والحضور ، خصوصاً الحبيب العارف **صالح**[2] .

والسلام من محبكم الشيخ **عبد الله بن محمد باعبده** ، ويطلب **صالح** الدعاء منكم كما هو لك داعٍ ، والسلام على الحبايب والمحبين .

والكتاب بغاية العجل ، والحبايب ناشرين[3] . والحمد لله رب العالمين .

حرر : لعشرين في جمادى الأول ، سنة ١٢٧٥هـ .

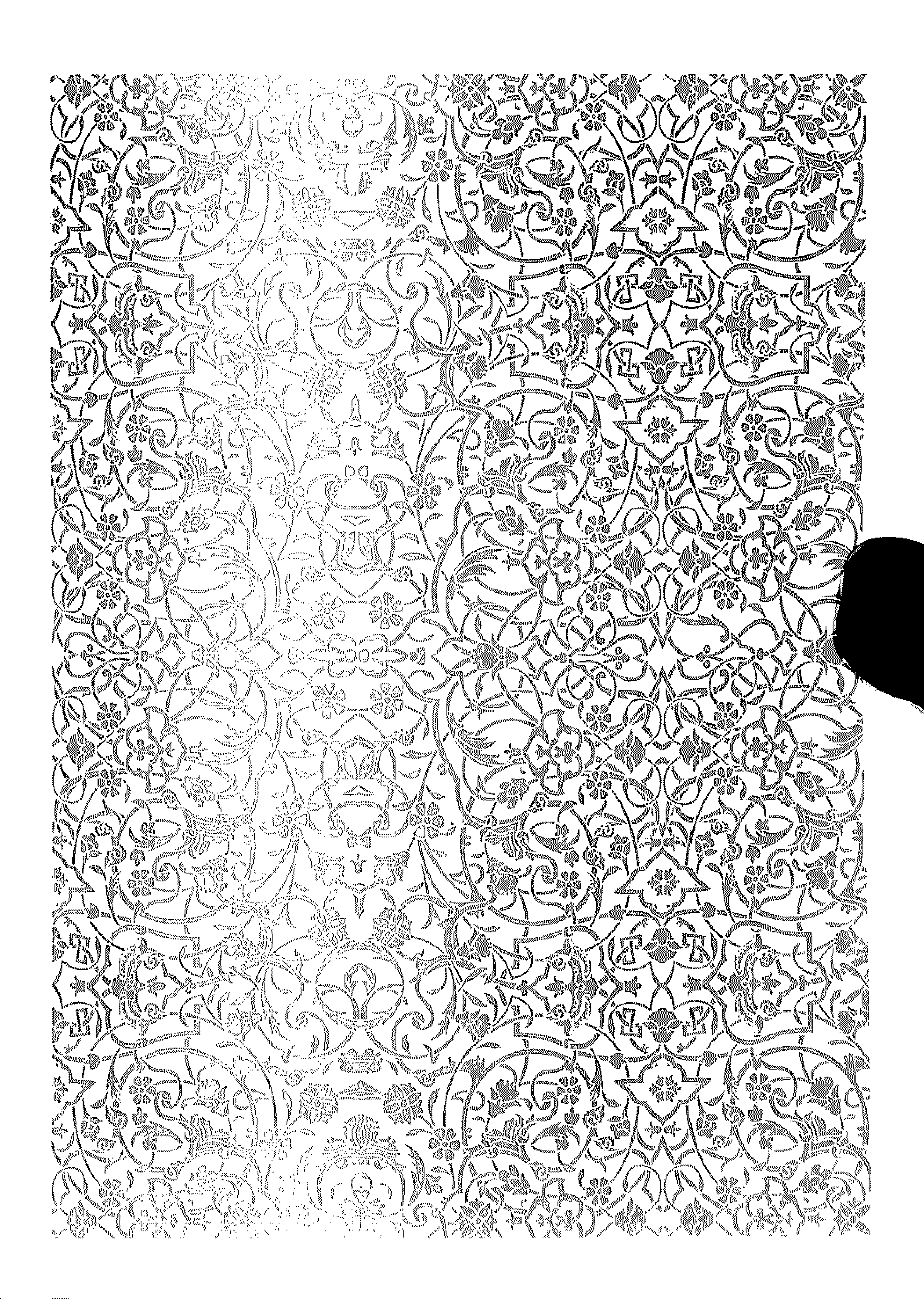
* * *

---

(١) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٢) الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، مرت ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي ، في المكاتبة السابعة .

(٣) أي ابتدؤا في سفرهم ، وفي الحديث أنه ﷺ لم يخرُج في سَفَر إلا قال حين ينهَض من جُلوسه : « اللهم بك انتَشَرت » ، قال ابن الأثير : « أي ابتدأت سفري » . لسان العرب ، مادة « ن ش ر » .



المُكَاتَبَةُ الحَادِيَةُ وَالأَرْبَعُون

من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : طلب مزيد الاعتناء والدعاء والمسامحة ، والتهنئة بعيد الأضحى ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : عينات .

تاريخ المكاتبة : ١٤ ، ذو الحجة ، ١٢٧٥هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، ومنه بدأ ، وإليه يعود .

واجبِ الوجود ، ومستحقِ السجود ، ذي الكرم والوجود ، المُنَزَّهِ عن الزمان والمكان والجهات والحدود ، وهو في كل شيء ، و﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] ؛ إذ الكل به موجود ، وفيه مشهود ، لأهل البصائر والشهود .

والصلاة والسلام على ترجمان حضرة المعبود ، البحر المورود ، والسر المقصود ، سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد الحبيب المحمود ، وعلى آله مطالع السعود ، وصحبه الركع السجود ، وعلينا معهم وفيهم ومنهم . . يا ربنا يا ودود .

من العبد المقيود ، القاصر الشرود ، الظالم الكنود ، الذاهب إلى كثير الفضل والجود ، الفقير الطفيلي : **علي بن سالم بن علي** .

إلى حضرة صاحب حضرة الشهود ، المتمكن في الصدور والورود ، والجموع والفرود ، والإطلاق والقيود ، والعمل والتكليف والتعريف والحدود ، والفنا والوجود ، والبقاء والشهود ، سيدي نسيب الجود ، الفخر الذخر ، الوالد القطب الشيخ الغوث : **أبي بكر ابن الشيخ طالبِ** ، أعلى المطالب ، حفظه الله تعالى ، وأعذب لنا به المشارب ، ورَقَّانَا به أعلى المراتب ، وجعلنا معه حاضراً وغائب ، وطائراً وذاهب ، وسائراً وآيب ، وطالعاً وغارب ، ونيِّراً وثاقب ، ومنادياً ومخاطب ، في حضرة الحبيب والحبايب ، آمين ، اللهم آمين .

وعليه من مملوكه في وصوله وسلوكه من أفضل السلام ، لكوكه[1] مضروبا في لكوكه ، ورحمة الله وبركاته عدد ما في علم الله وملوكه ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً﴾ [النور : ٦١] ، محققة غير مشكوكةْ ، له ولحاضري حضرته مُخَصَّصَة ومشروكةْ .

صدرت من « عِيْنَات » .

لطلب مزيد الاعتناء وصالح الدعوات والعطوات ، والنظرات واللحظات ، وطالبا للعفو والمسامحات ، من التقصير في جنابكم الشريف الكبير :

عَامِلُونَا بِالوَفَا يا اهلِ الوَفَا والصَّفَا   نَحنُ أرْبَاب القَطِيْعَةْ والجَفَا
عَطْفاً عَلَى مَنْ هَفَا   عَطْفاً عَلَى مَن هَفَا
عَطْفاً عَلَى مَن هَفَا

(١) اللكوكه : هي الدراهم .

ونهنىء لكم بالعيد الأكبر ، واليوم العظيم الأشهر ، أعاده الله علينا وعليكم على أكمل الحال ، وأحسن [البال] ، آمين .

والسلام على الإخوان **الحسن**[1] ، **وسالم وعبد الله ومحمد المشهور**[2] ، والوالد **طالب**[3] ، وكل من سأل ، والحبيب **صالح**[4] .

والدعاء والحِل سيدي ، وإن تفضلت لنا بكتاب ، ورأيت إن نحن أهلاً للخطاب ، ذلك من فضلكم ، وإذا كنا على بالكم .. فلا علينا من عتاب ، وذلك عندنا من أعظم القرب في حضرة الاقتراب ، والنفس تطلب منكم وصية وإجازة وتذكرة لنا ولكل من وقف عليها ، أوف ﴿ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف : ٨٨] .

والسلام ..

حرر : ١٤ ، الحجة ، سنة ١٢٧٥هـ .

* * *

---

(١) هو الحبيب : حسن بن علي بن جعفر العطاس، وتقدمت ترجمته عند مكاتبة الحبيب له في المكاتبة التاسعة .

(٢) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٣) الحبيب طالب بن عبد الله العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٤) الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ، مرت ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي في المكاتبة السابعة .

وجد مكتوباً تحت المكاتبة المذكورة ما يلي :

حررت هذه القصيدة في مجلس واحد ، والمشارُ إليه فيها شيخنا فخر الدين ، سيدي **أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** ، نفعنا الله به ، وأملأ لنا به الكاس ، وأشعل في قلوبنا من محبته ، ومعرفته نبراس ، ووهب لنا ما لا يدخل تحت وهم وقياس ، آمين .

وذلك يوم الربوع ، قرب الغروب ، ٣ ، ربيع الثاني ، سنة ١٢٧٧هـ ، والفقير به قليل مرض فَمَنَّ الله بالشفاء في الحال ، ببركة الحبيب ، جعل لنا ربنا من بركاته ونظراته أوفى نصيب ، إنه سميع قريب مجيب ، وهي هذه :

الحَمْــــدُ للفَتَّــــاح ذِي أَبْــــدَعَ الأَرْوَاح

وَجَـــادَ بِـــالأفـــرَاح مِـــن جُـــودِهِ الفَيَّـــاح

حتَّـــى شَفَـــا الأَشْبَـــاح

نَحْمَـــدُهُ دَابَـــاً دُوْب قَـــد مَـــنَّ بِـــالمَطْلُـــوب

مِـنْ فَضْلِـهِ المَـوْهُـوب وَجِـــودِهِ الطَّفَـــاح

❊ ❊ ❊

من الحبيب : علي بن سالم « الأدعج »

موضوع المكاتبة : استشارة للحبيب أبي بكر في الحج لقريب جماعة من المحبين بالمهرة .

حامل المكاتبة : أحمد بن عثمان باوزير .

تاريخ المكاتبة : ٢٨ ، رمضان ، ١٢٨١هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص : ٢٣] ، ﴿ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٤] ، ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ [القصص : ٢٤] ، ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف : ٩٤] ، ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف : ٩٦] .

يَا أَهْلَ لَيلَى رُقُّوا وارحَمُوا ذا المُضْنَى وجِسْمُهُ نَاحِل اكْرِمُوه بالحُسْنَى
وَلِلنَّـاسِ حَـجٌّ واعْتِمَـارٌ وَوَقْفَـةٌ وَحَجِّي إليْكُم واعْتِمَاري وَوَقْفَتِي

حَمداً لمن خصنا بوجودكم ، وأمدنا بشهودكم ، وأبلنا من ورودكم .

والصلاة والسلام على الحبيب الأعظم ؛ مقصودِنا ومقصودِكم ، وعلى آله نجوم سُعُودِنا وسُعُودِكم .

أعني سيِّدنا ، وملاذنا ، وكنزنا ، وذخرنا ، جبريل إسرائي ، ومعراج مرقاي ، وبراق مسراي ، وشجرة معناي ، وسدرة منتهاي ، وجنة

مأواي ، وسلوتي ووسيلتي في دنياي وأخراي ، والواسطة في جميع قضاياي ، ومبداي ومنتهاي ، إسنادنا الأعظم ، والكنز المطلسم ، والبحر الخضم المطمطم ، سر الله في خلقه ، وخليفة الله وخليفة رسوله في أرضه ، المتربع على كرسي الكمال ، المربي فحول الرجال بألبانِ مظاهر الجلال والجمال ، أبو الروح الذي هو بكل الفضائل ممدوح ، وبكل المواهب ممنوح[1] .

أغـارُ عَلَيْـهِ أَنْ أُصَـرِّحَ بِـاسْمِـهِ   ولَكِـن جَـرَى فـي ذَلِـك السَّبَـقُ

الحبيب الغوث ، الفخر ، الشيخ ، الوالد : **أبي بكر ابن الشيخ الحبيب عبد الله ابن الحبيب طالب ابن الشيخ الحسين ابن القطب الأكبر عمر العطاس علوي** ، متع الله لنا بحياته ، وأفاض علينا من فيوضاته ، وارداته ، وتجلياته ، وهباته ، وموهوباته في جميع أوقاتنا وأوقاته ، أبداً دائماً بدوام الله وصفاته .

أما بعد : فنُهدي إلى تلك الحضرة الشريفة ، التي هي بالملائكة والأسرار محفوفة ، من شذا عطر النسيم ما يتعبق [به] أرجاء أكوان الرحمن الرحيم ، ويلاطف تلك اللطيفة الشريفة بأزكى وأخص تعظيم وتكريم وتفخيم ، جملة وتفصيلا ، ثم تعود على أرباب أهل المراتب عُلوياً وسُفلياً ـ كلٌّ على قدر استعداده وإمداده ـ من هذا الإنسان الكامل الذي هو رحمة الرحمن الرحيم ، وهو الصراط المستقيم ، وموضع نظر الله .

(١) في الأصل : ممنوع ، ولعلها سبق قلم .

جعل الله لنا من ذلك الحظَّ الأوفر ، والنصيبَ الأكبر ، ولا حرمنا بركاتكم ، ولا أخلانا من خواطركم ونظركم ، ولا صرفتنا العوامل في محبتكم ، وأحيانا وأماتنا على ذلك ، وأولادنا وأهل ودنا أحياء وأمواتاً .

وجعلها صلة متصلة ، وسلسلة متسلسلة غير منفصلة .

باعثه : كامن الشوق ، وظاهره . . وغلبة التوق ، وباهره . . لمحياكم الشريف ، ومعناكم المنيف ، ومجلسكم الظريف اللطيف .

وكتابكم الكريم الفخيم المؤرَّخ رمضان . . وصل ، وبه وبكم المدد حصل ، حبيب جاء على فاقة .

لا تخفاكم جميع حالاتنا ، ولكن نقول ، ونعلل أنفسنا ، ونقول : « ماذا فقد من وجدك ؟ » و« ماذا وجد من فقدك ؟ » .

انظروا إلينا بالهمة .

مَـنْ أَنَـا ومَـنْ أَنَـا لَـوْلاَكُـم[1] . . . .

. . . . هَيَّا هَيَّا بِغَارَهْ تُذِيبِ الجَلاَمِيْد[2]

---

(١) هذا صدر قصيدة للإمام العارف بالله : عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف .

(٢) هذا الشطر من قصيدة للحبيب عبد الله الحداد ، مطلعها :

حي حي ليالي الوصل في وادي الغيد ... وادي الخير والرحمة وكم جيد من جيد

ضمن تلك الضرايح والمقابر بعيديد ... المحبين لله كل يوم لهم عيد

إلى أن قال :

. . . . يا اهل بيت النبي أين الذمم والمواعيد

وين تخويفكم بالمجترين المناكيد ... بالفقيه المقدم سيد السادة الصيد

وادع علوي ونسله والوجيه الذي زيد ... والمسمى عمر محضار يا نعم من سيد

وابن أبي بكر عبد الله عزيز المواجيد ... هيا هيا بكم غارة تذيب الجلاميد

و . .

لَـــوْلا التَّـــرجِـــي لِمَـــا يَـــاتـــي ... مِـــن نَفْحَـــةِ المَلِـــكِ القُـــدُّوْس
لَمَـــزَّقَـــتْ قَلْبِـــيَ الأحْـــزَان ... وَذِبْـــتُ مِـــنْ شِـــدَّةِ الكَـــرْبِ[١]

قولوا :

بَشِّـرْ فُـؤادَكَ بِـالنَّصِيـبِ الـوَافِـيْ ... مِنْ قُرْبِ رَبِّكَ وَاسِعِ الأَلْطَاف[٢]

(**فصل**) مشورة مِن ولد لوالده ، وتلميذ لشيخه ، ومملوك لمالكه ، حُكْمُهُ كَمَيْتٍ بين يدي غاسله ، وهي أنه أتى إلينا عاني[٣] من جهة المشقاص[٤] بكتاب من : **سعيد بن مبارك باعبده** ، ومن بعض المحبين « المهرة »[٥] ، حسب ما تقفون عليه ، انظروه ، وأرجعوه إلينا ، وتحملوا المشقة وإن أسأنا الأدب ، هكذا الولد مع الأب ؛ تارة يتأدب ، وتارة يلعب .

وحاصل الكتاب أنهم من العام الماضي يخاطبون نِحن[٦] بِحَجَّة لميْتٍ

---

(١) البيتان من قصيدة للحبيب عبد الله الحداد أيضاً ، مطلعها :

مـــا بـــال جيـــراننـــا بـــالبـــان ... مـــالـــوا عـــن الـــود والحـــب

(٢) البيت مطلع قصيدة للحبيب عبد الله الحداد كذلك ، بعده يقول :

الـــواحـــد الملـــك العظيـــم فلـــذ بـــه ... واشـرب مـن التـوحيـد كـأسـاً صـافـي
واشهـــد جمـــالاً أشـــرقـــت أنـــواره ... فـي كـل شـيء ظـاهـراً لا خـافـي

(٣) أي شخص ذهب لأجل توصيل هذه الرسالة ، لا لغرض آخر .

(٤) منطقة بحضرموت ، تسمى ريدة المشقاص ، وكذلك الريدة الشرقية .

(٥) أي : من بلاد المهرة .

(٦) أي : يخاطبوننا .

لهم ، وتعللنا لهم العام الماضي بأعذار ، ولا شَلَّينا لهم كلام ، وبقيت خواطرهم متعلقة بنا .

ثم إن نحن بعثناهم بتعريفٍ ، وشَرَطْنَا عليهم شرائط ، وأجابوا نحن[1] على ما شرطنا ، وتمسكوا بنا مَسْكة كبيرة ، ونحن متكثفين من الأسفار ، وشاق علينا جم ، إلا إذا نحن محمولين بجاهكم ، وبكم .

ونرجو من الله أن لا يجعل أرزاقنا من جهة الحجاز ، ويرزقنا في البلد ، من غير كد ، ولا نكد ، بين الأهل والولد .

المشورة ـ سيدي ـ تحت إشارتكم هل نقبل الحجة ، ونأخذها ، ونشير بها بأمركم وإشارتكم ، ونزور تلك الأماكن ؟ وإلا أنتم حَجُّنا وعمرتُنا .

أو نردها ؟

أو نوقفها للعام القابل ؟ أو نُمْضِي هذه العامَ الآتي ؟

وهل نسافر برّاً مع الأخ حسن بن أحمد وجماعته ؟ ، أو نسافر إلى البحر وهو يشق كثير ؟

أو نفسح بالكلية ، ونجلس تحت حكم القدرة العلية ؟

نحن تحت إشارتكم ومشورتكم ، ولا لنا حركة ولا سكون إلا بكم ، ولا لنا تقديم ولا تأخير إلا بكم ، وحققوا ، ودققوا ، وأمعنوا البصر والبصيرة في أمرنا .

---

(١) أي : وأجابونا .

كما إن نحن متحققين ذلك ؛ إنكم قد فعلتم ذلك ، وندين الله بذلك .

وجوبوا علينا بما ترجح عندكم ، والعمل عليه ، ظاهراً وباطناً ، حساً ومعنى .

فإني ـ والله يا سيدي ـ حائر في الباطن والظاهر .

يا دليل المتحيرين .

. . . . فَيَا حَيْرَتِي إِنْ لَم تَكُن فِيْكَ حَيْرَتِي[1]

« اللهم زدني فيك تحيرا »[2] .

صَدَرَ عَانِي[3] ، وهو المعلم **أحمد بن عثمان باوزير** ، وبيده لكم منا شيء لا يذكر « قَرْش[4] » اجعلوه في مطبخكم الشريف .

والجواب الشافي الكافي الوافي المبين للظاهر والخافي ، أبسطوا الكلام ، واحتملوا المشقة ، والبليد يحتاج إلى تَفْنِيد[5] .

---

(١) عجز البيت لابن الفارض من قصيدة يقول فيها :

وَما احترتُ حَتَّى اخترتُ حُبَّيك مَذهبا ... وَكَاسي مُحَيًّا مَن عَنِ الحُسنِ جَلَّتِ
وإن فَتَنَ النُّسَّاكَ بعضُ مَحَاسِنِ ... لَديك فكُلٌّ مِنْكَ مَوضعُ فِتنَتي
سَقَتني حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةَ مُقلَتي ... فَواحَيرتي إن لَم تَكُن فيك حيرَتي

(٢) يُروى حديثاً ، وذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في كتاب الوجود ، نقلا عن ابن عربي ، لكن ذلك لم يثبت في كتب الحديث .

(٣) تقدم تفسيره .

(٤) عملة .

(٥) أي توضيح .

وصدر خط « المهرة » باطن هذا .

وارجِعُوا المعلِّم بسرعة عند حصول جوابكم . . الحذر يرجع بلا جواب .

والشوق إليكم لا مزيد عليه ، وَدِّيْنَا ذلك[1] ، تفضلوا بذلك يا حِسَانَ الأخلاق ، واحتملوا المشاق . . يا أكرمين ، والماء يأتي إلى الطين .

والسلام على سادتي الكرام الإخوان **سالم وعبد الله ومحمد المشهور**[2] ، **والأخ الأنور حسن بن علي** .

واعذروا فقيركم ومملوككم ، والكتاب يشق عليه[3] . . والدعاء وصية .

والسلام على الحبايب والمحبين ، وممن عندنا الأخ **هادي بن علي** ، والولد الأزهر **محمد بن حسين**[4] ، وهو كذلك يتردد للعزم إلى الحرمين .

والسلام من المحب الأود **عبد الرحيم بن عبد الله باعبده** ، والمحب المحبوب[5] **عبد الله بن محمد باعبده** ، ومن دوائرنا وقرابتنا عليكم وعلى أهل دوائركم خصوصا وعموما ، من غير تكليف .

---

(١) أي أحببنا أن تفعلوا ما تقدم .

(٢) الثلاثة أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

(٣) أي كتابة الرسائل يتعبه .

(٤) هو الحبيب : محمد بن حسين الحامد ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٥) في الأصل زيادة : « المحجوب » ، ولعلها : « المجذوب » .

والمطلوب من سادتي يكون الجواب مبسوطا يا أهل الكرم ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] ، والحمد لله رب العالمين .

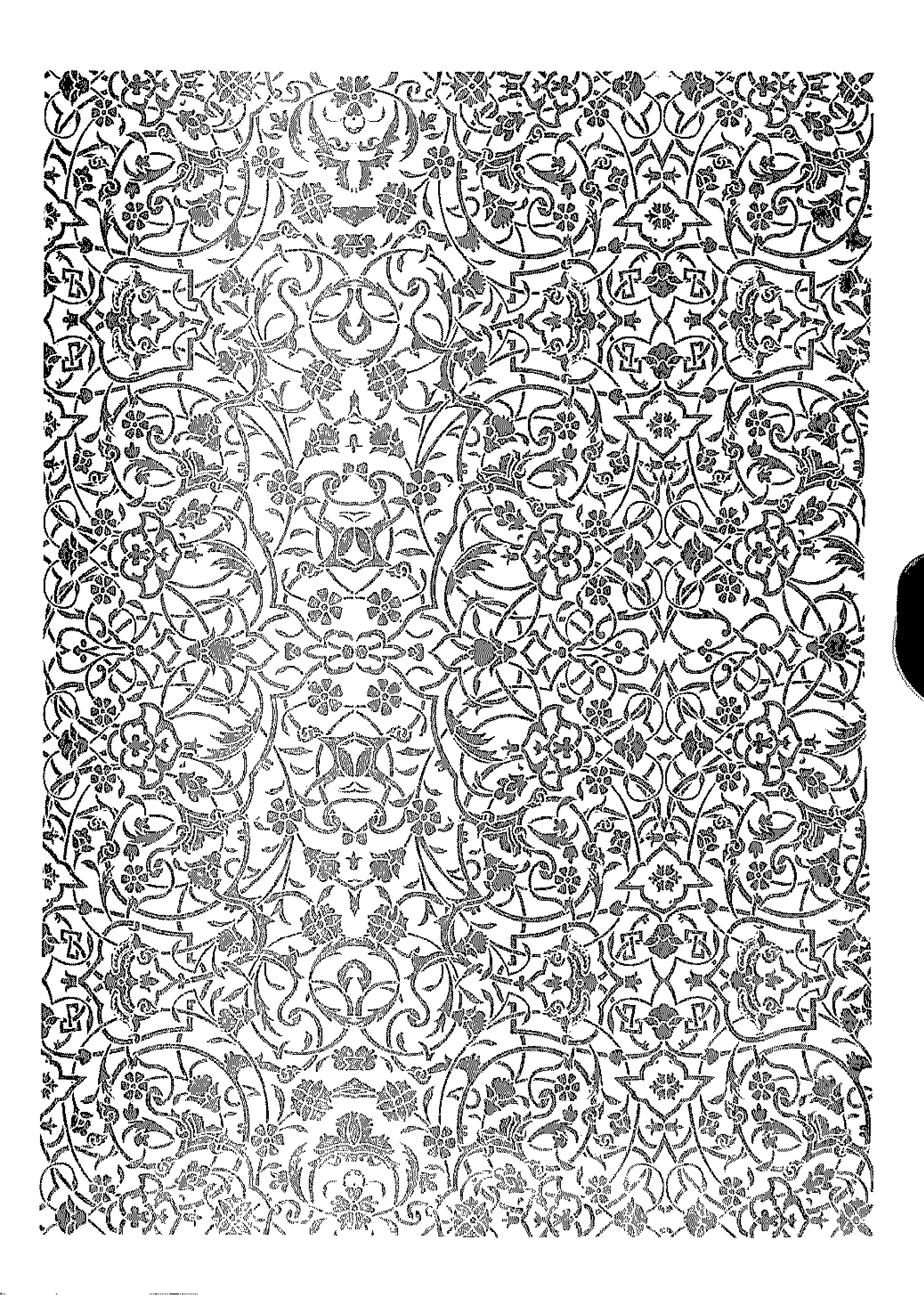
حرر : يوم السبت ، ٢٨ ، رمضان ، سنة ١٢٨١هـ .

* * *



القسم الخامس

مكاتبات لأولاد الحبيب أبي بكر



المُكَاتَبَةُ الثَّالثةُ والأربعُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليهم : الحبايب سالم وعبد الله ومحمد أولاد الحبيب أبي بكر العطاس .

موضوع المكاتبة : تعزية في الحبيب أبي بكر .

تاريخ المكاتبة : بعد ١٩ ، ذو القعدة ، ١٢٨١هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة : ١٥٦] .

الحمد لله حمد الراضي بقضائه ، والصابرِ على بلائه ، المستجير من بأسائه ، المستعيذِ من سخطه برضائه .

ونسأله أن يُدِرَّ علينا ضرع الصبر الجميل ، وأن يجيرنا في مصيبتنا خيراً ، حتى لا نصدف ولا نميل ، ونلتجيء إلى حصون رحمته ، ومعاقل رأفته ، من نوائب هذا الدهر الخؤون ، واستطالة سلطان المنون .

والصلاة والسلام على سيد الصابرين ، وحبيب رب العالمين[1] ، سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وعلى من اقتفى

(١) في الأصل حبيب الصابرين ، وسيد رب العالمين ، ولعله سبق قلم من النساخ .

أولئك الجيل الكرام في سلوك ذلك الطريق ؛ فأضحى نشواناً من سُلاف ذلك الرحيق .

سادتي الأفاضل ، وفروع دوحة المجد ، التي يقصر عن الوصول إلى شأوها كل طائل ، كيف لا ، وهم أبناء من افتخر به الزمان ، وحلف أن لا يأتي له بثان ، وهل يكون عصير المسك إلا عطرا ؟! ، ولا يقذف البحر الخضم إلا دُرًا .

أحبتي ، وقادتي ، وحلول سويداء مهجتي ، الذين سَعِدْتُ بالانتماء إليهم ، وحزتُ كامل الشرف بذكري لديهم : **سيدي وحبيبي سالم ، وسيدي وحبيبي عبد الله ، وسيدي محمد** ، أبناء سيدي دُرّة جوهرة صدف الأكوان ، قطب دائرة أهل العرفان ، يتيمة عقد الولاية بلا التباس ، غناي عن جميع الناس ، سيدي وحبيبي وقدوتي وطبيبي : **أبي بكر ابن سيدي عبد الله ابن سيدي طالب العطاس** .

جعل الله معاقل الصبر لسادتي وطناً ومحلاً ، وبوأهم من مراتب العرفان ومقاعد الامتنان ما هو أعلى ، ولا زالت خرائد العلوم والمعارف في غرف ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا ﴾ [ص : ٣٩] عليهم تجلى ، وساقي كأس ﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾ [الكهف : ٦٥] لهم من القدح المُعَلَّى ، آمين ، اللهم آمين .

وبعد . .

فيهدي إليكم العُبَيْدُ من السلام ما هو أضوع من العنبر والعبير ، ومن التحية ما هو أزكى من زهر الأكمام في أغدق روضٍ نضير ، يعمّانِكم ومن حضر مقامكم الشريف ، ويتكرران أبداً على مقامكم المنيف .

ثم إن صدور هذا الطرس[١] الميمون من البلد المحروس « سيؤن » ، ونحن وجميع من لدينا في غاية من الأمن والسكون جعل الله سادتي ومن حل بناديهم من أهل واديهم كذلك ، ولا زالت ركائب العناية تجد بهم في فضاء تلك المسالك .

هذا ولا باعث لما كتبته ، ولا موجب لما سطرته ، إلا ما أضرم في القلب نيراناً ، وملأ القلوب والفؤاد شجوناً وأحزاناً ، وأفجع العالم كله ، ولم يستطع أحد حمله ، وَحْشَةٌ عظمت ، ودهشة كبرت ، ونازلةٌ كلُّ النوازل في جنبها قليلة ، وبلية صارت الألباب من فرطها عليلة .

وهي ما أخبرتموني في كتابكم الواصل ، وخطابكم الحافل ، من موت حياة روحي وأصل مبدأ فتوحي ، وكعبة قصدي ، وشمس فلك سعدي ، أساسي الذي لا يهتاس ، وغنيتي من الإفلاس ، سيدي وسندي ، وأب روحي وجسدي ، وشيخي وبركتي ، وخيرتي ورحمتي ، وسدرة منتهاي ، وغاية مطلبي ومرماي ، حرزي وذخري ، وحُسْنِي وفخري ، حبيبي وطبيبي : **أبي بكر ابن سيدي عبد الله ابن سيدي طالب العطاس** ، المتضلع من كأس ﴿ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [يوسف : ٣٨] .

ضَوَّع الله معهده الفخيم ، بنشر غوال من تعظيم وتكريم ، وأخلفه علينا وعليكم بخليفة السعد والسعود ، وعَطَّر من فتيت مسكِ بركته جميعَ

(١) الطِرس هو : الصحيفة ، ويقال : الصحيفة التي محيت ثم كُتبت ، مختار الصحاح ، مادة « ط ر س » .

الوجود ، ولا حرمنا جوده ، وكتبنا في ديوان محبيه الواردين وروده .

ولقد شق علينا ، بل وعلى الوجود كله فراقه ، وكثر في القلب من فرط ما وجد من الحزن احتراقه ، وأظلمت عليَّ جميع الدنيا . .

كيف لا وهو سراجي في الظلمات ، وذخري للملمات ، ومفزعي عند حلول المهمات !!

ولعمري إن خَطْبَهُ لأعظم الخطوب عندي ، إذ حبُّه كامِنٌ في كَبِدي .

ولولا ما أفرغ اللهُ على قلبي من التسليم حين أُخبرت بهذا الأمر العظيم لكدت أن ألحق به في الآن ، وأدرج في الأكفان ؛ لما أجده ببالي ، عند ذكر سيدي ذي المقام العالي ، مِن فرط التعلق والحب ، وقلق القلب واللب .

ولكن سوابق الإرادة أوقعت العبد في ثياب ما قضاه الله وأراده .

ومما أوردني حياض التسليم . . قول العزيز الرحيم : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] ، فسرحتُ طرفي في بستان هذا الدر المكنون ، وأيقنت أن سره باق ، وبحر جوده دفاق ، وبرق بركته لا يزال علينا خفاق .

الحمد لله ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [التكوير : ٢٩] .

اللهم أجرنا في مصيبتنا خيراً ، وفضلاً ، ومناً ، وجوداً ، وبرا .

هذا وكتابكم الذي بيد سيدي وحبيبي الولد[١] العلامة حسن بن

---

(١) في الأصل : الوالد ، ولعلها سبق قلم .

علي بن جعفر . . وصل ، وبه غاية الأنس والفرح حصل حيث أنبأني [بذكركم][1] للفقير ، وخطوره على بالكم ، يا أهل الفضل الكثير .

الحمد لله ﴿ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ٣٨] .

وقد كنت أريد العزم إلى جنابكم الشريف ، ومعهدكم المنيف ، مع سيدي وسندي العارف بالله ، المتضلع من تيار خضم أسرار أهل الله ، سيدي **علي بن سالم**[2] ، دُرّة الفضل والمكارم . . فخلفتني عن المسير معه عوائق ، لا سبب لها إلا كثرة الذنوب ، وانكساف شمس القلوب ، فالقصد من سادتي الأجلاء ، وقادتي الفضلاء يرتبون لي عند قبر سيدي فاتحة ، تكون بها تجارتي رابحة ، ومقاصدي صالحة .

الله الله ، يا أهل الله ، ادعوا لعبدكم ، وأسيركم ، ومسكينكم وفقيركم .

هذا ، وقد أطال عبدكم الكلام ، فالعفو منكم ، يا ذوي الأحلام .

والسلام منا ومن جميع من لدينا من الحبايب والمحبين عليكم ، وعلى جميع سادتي آل العطاس ، ومحبيهم ، لاسيما سيدي **طالب**[3] ، **وأولاده** ، وسيدي **عبد الله أحمد**[4] ، **وولده علوي** ، وسيدي وأخي

---

(١) في الأصل : بذكركر ، ولعلها سبق قلم ، ثم وجدنا في مجموع مكاتبات الحبيب علي ما أثبتناه أعلاه .

(٢) هو الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٣) هو الحبيب : طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٤) هو الحبيب : عبد الله بن أحمد بن زين العطاس ، الملقب بـ « الدُّوْله » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

في الله أحمد بن حسن[1] ، وسيدي محمد بن علي[2] ، وولده عمر ، وسيدي أحمد بن علي[3] ، وسيدي عمر ، وولده عبد الرحمن بن عمر ، وسيدي سالم بن أحمد[4] ، وإخوانه ، وسيدي وبركتي علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[5] .

هذا ، والسلام ختام .

طالب الدعاء الفقير إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي ، عفا الله عنه ، آمين ، اللهم آمين .

* * *

(١) هو الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة التاسعة .

(٢) هو الحبيب : محمد بن علي بن جعفر العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة .

(٣) لعله يريد الحبيب : أحمد بن علي بن جعفر العطاس .

(٤) هو الحبيب : سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الرابعة والثلاثين .

(٥) هو الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

مكاتبة من الحبيب :
أحمد بن محمد المحضار

المرسَل إليهم : الحبايب سالم وعبد الله ومحمد أولاد الحبيب أبي بكر العطاس.
موضوع المكاتبة : ذكر إجازة الحبيب أحمد وتحكيمه ، وخاصة لعبد الله بن أبي بكر .
تاريخ المكاتبة : أول ذي القعدة ، ١٢٩١ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، حمدَ الشاكر الذاكر ، وحمد الراضي الصابر .

وصلى اللهُ على نور المحاضر ، وعلى كل أنصاريٍّ ومهاجر ، وعلى أهل البصائر والأقمار البواهر ، واليواقيت والجواهر ، مَنْ أُخفيتَ لهم قرةَ أعينٍ في الباطن والظاهر ، ورضعوا أَلْبَانَ آبائهم الأكابر ، أهل الوصول والمحصول : أبناء **بوبكر بن عبد الله** ، صاحب المعقول والمنقول ، الذي اجتمع بكثير من شيوخ هذه الأمة ، وبلغ السول والمأمول ، ولبس الخرقة الشريفة وتلقن الذكر المتصل بالرسول ، ودخل في الحيِّ ، وتمسك بالعروة الوثقى ، وخلف الأولاد الفحول « **سالم وعبد الله**[1] » القابضين على الطريقة والحقيقة ، والمعاني الدقيقة ،

(١) ولدا الحبيب أبي بكر العطاس .

والمنازلات حيث يطيب النزول . . زَهَّدَهُم الله في الدنيا ، ورغبهم في الآخرة ، وعلمهم العلم أللدني ، مع اكتساب الحلال ، وما يستر الحال ، وما يربي البنات والنسول .

ثم إن خرقة التصوف لأهل الإرادة جرت بها العادة بين السادة ، وامتلأت منها مصاحفهم ، وارتفعت في صحائفهم ، وسطّرت في رسائلهم ، ولم يزل يطلبها طالبهم .

وآل طالب عزت مطالبهم ، وفيهم « طالب[1] » البُهْلُول[2] ، المكاشف بأنوار حقائقهم ، ولهم أعمال صالحة هم لها عاملون ، وعلى الله معولون .

وأهل « حريضة » متفاوتون ، منهم المفوّضون ، ومنهم المتوكلون ، ومنهم السابقون ، ومنهم اللاحقون ، ومنهم المقبلون ، ومنهم المعرضون ، ومنهم العالِمون ، ومنهم المتعلمون ، ومنهم الزارعون ، ومنهم القالعون ، ومنهم في بحر الانكسار والافتقار مُطَّرِوحون ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] ، والخالف في بركة السالف ، والرعاة لهم يرعون ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٧٠] .

---

(١) لعله يريد الحبيب طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس ، شقيق الحبيب أبي بكر ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

(٢) البُهْلول : العزيز الجامع لكل خير ، والبُهْلُول : الحَيِيُّ الكريم .لسان العرب ، مادة « ب هـ ل » .

لا زالت سماهم ممطرة ، وحجالهم[1] خضرة ، ونخيلهم مثمرة ، وأحوالهم موزونة بالكتاب والسنة ، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٣٨] ، يخمدون كل فتنة ، ويعملون أعمال أهل الجنة ، ويفرون من كل دحنة[2] ، وينقلبون إلى زي آل باعلوي في اللباس والمنة ، ويميلون من أهل الشحنة ، ومن أهل البداوة والقساوة وأهل الطاغوت والباروت[3] والمحنة .

ومن ضعف إيمانه وقَطَع الصلاة والزكاة والأرحام.. استحق اللعنة .

خذ يمنة خذ يمنة ، واترك الشمال لأهل الشمال ، ودعهم في المهنة[4] .

ثم إن السادة المذكورين السالكين طريق النجاة وما فيه فضل الله ورضاه.. وردوا طريق المجاهدة ، وطلبوا الدخول في الإرادة ، وسبيل السعادة والسيادة قبل الولادة ، واندرجوا بالعزمة والهمة والاتصال بنبيِّ الرحمة ، وصلحاء هذه الأمة ، والموالاة ، والصحبة ، والخدمة ، والخلوة ، والرياضة ، ورفع الهمة .

وسر العناية والجذب باقي ، والساقي باقي ، وتفيض السواقي بطريقة

---

(١) جمع حجل ، وهي الأرض القريبة من المساييل ، والتي تشرب من ماء الأمطار الجاري في المساييل .

(٢) أي يفرون من كل ضيق .

(٣) أي السلاح .

(٤) لعل المراد المهانة .

جنيد العراقي[1] ، والحبيب عمر وأجداده وأولاده من كل راقي ، ووالدهم الحبيب **بوبكر ابن عبد الله** عزيز المراقي .

وقد كان هذا الحبيب تحت أستار الغيرة في أطمارٍ رَثَّةٍ ، مع حسن ظن وصفاء عقيدة ، حتى ظفر بغاية فوزه ، وطرّب على قوزه[2] ، وظفر برضا الرحمن ، أسكنه الله الجنان ، وامتدوا بإمداد هذه الأنفاس أولاده من بني العطاس ، سقاهم الله بهذه الكأس .

وطلبوا الاتصال بصلة الوصال ، وتجديد العهد لهذا المنال ، لمَّا اشتعلت في بواطنهم نيران الإرادة لأجل التبرك والإفادة ، لا خرقة تحكيمٍ وإرادة .

قال الحبيب الحداد[3] : « إن طريق الخاصة قد رُفعت ، ومن بقي من أهل المقام فهو في مقام أصحاب اليمين ، مع قل المريدين ، والمتعبدين ، والمتهجدين ، وفوت الكبار المتقدمين ، من المقربين ، وأهل الأرواح الروحانية والعلوم أللدنية من العلويين » .

وقد حصل للحقير في الزمن القصير اتصال كبير ومدد غزير .

ولمَّا كثرت المطالب من الحبايب آل طالب الطالبين للمواهب ، والراغبين في هذه الرغائب ، وعادة الطالب ما يرجع خائب ، تداعت

---

(١) هو : أبو القاسم الجنيد بن محمد ، سيد طائفة الصوفية وإمامهم ، أصله من نهاوند ، ومنشأه ومولده بالعراق ، وكان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري ، وكان فقيها على مذهب أبي ثور ، صحب السري ، والحارث المحاسبي ، ومحمد بن علي القصاب ، « ت سنة ٢٩٧ هـ » .

(٢) أي نادى على شي عالٍ ، والقوز هو جبل أو هضبة من رمل .

(٣) تقدمت ترجمته في المكاتبة الأولى .

الدواعي من كل جانب ، ووصل الولد **عبد الله بن أبي بكر ابن الحبيب عبد الله بن طالب** ، صحبة الحبايب ، والسادة المناصب ، وكرر الطلب في هذه الإجازة ، مع كساد هذه البضاعة ، وما هو حاصل في الساعة من الإضاعة ، وسماع كل شناعة . . فأجبتُهُ لِمَا سأل ؛ لأنه أهلٌ ومحل ، فَحَكَّمتُهُ ، وألبسته ، وأجزته على الصفة التي شرحتها ، كما تلقيتها عن أهلها من مشايخ كبار ، وسادة أبرار ، وأحياء وأموات ، متصلة بالنبي المختار ، بموجب حق وأخذ عن الرسول محقق .

ومن أورادنا تلاوة القرآن ، والقراءة في الصلاة في بعض الأحيان ، والذكر لله في كل آن ، وتلاوة الأسماء الحسنى كل اسم « مائة مرة » ، بحذف ياء النداء في كل يوم ، وأوراد ما تحصى .

وقد جمع الحبيب طاهر بن حسين[1] في « المسلك »[2] وغيره ، كـ[illegible] تلقيته وقرأته على الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى[3] في المدينة

---

(١) الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بامخفون ، أميرُ المؤمنين ، الإمام العظيم ، والحبر الفخيم ، الداعي إلى الله في سره وإعلانه ، ذو نسك وعبادة وخوف وزهاده ، كان يبكي بعد الدموع الدم ، ولد بتريم في« ٤ ، شعبان ، سنة ١١٨٤هـ » ، ونشأ بها ، وتخرج بمشايخ عصره ، وانتفع به كثيرون ، وتوفي بغرفة آل شيخ ودفن بها ، وكانت وفاته « سحر ليلة الجمعة ، ٥ ، ربيع الأول ، سنة ١٢٤١هـ » .

(٢) « المسلك القريب لكل سالك منيب » . . كتاب في الأذكار ، للحبيب طاهر بن حسين .

(٣) هو الحبيب : عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى ، كان من الأئمة المجتهدين المهتدين ، والعلماء العاملين الراسخين ، أهل حق اليقين ،له الفوائد الفريدة والفتاوى المفيدة العديدة ، جمع الله له بين علمي الظاهر والباطن ، وانتفع به المسافر والقاطن ، ولد بالمسيلة « سنة ١٢٠٩هـ » ، وتوفي بها « سنة ١٢٦٥هـ » .

المنورة ، مع الحبيب محسن بن حسين[1] ، وحصلت منه الإجازة في الحرم النبوي . . جعل الله ذلك لوجهه الكريم .

كتبه الحقير الفقير : **أحمد المحضار** .

يوم الأحد ، فتوح القعدة ، سنة ١٢٩١هـ .

* * *

---

(١) لعله الحبيب : محسن بن حسين بن جعفر العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة السابعة والعشرين .

المُكَاتَبَةُ الخَامِسَةُ وَالأَرْبَعُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

موضوع المكاتبة : مذاكرة في ترتيبات بناء مسجد الحبيب أبي بكر .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : ٦ ، جمادى الأولى ، ١٣١٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على فضله المبذول ، وستره المسبول ، وهو المسؤول أن يفتح أبواب القبول ، يمن بنيل السول ، ببركة سيدنا ونبينا محمد أكرم رسول ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأئمة الفحول ، وأن يعيد من بركات أولئك الأصول فوائدَ الاتصال والوصول ، ويمتعنا ببقاء حبيبنا وأخينا الواصل الموصول ، الذي نعده من جِمَال الحَمُوْل ، الحبيب العارف بالله والرسول : **عبد الله ابن سيدنا القطب الغوث أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس** ، وفقنا الله للأدب مع ذلك الإمام وأبقاه لنا نوراً ، نستضيء به في حندس الظلام ، ونفعنا به ، وبوالده ، وأوقفنا من حسن الاعتقاد فيهم على شريف مصادره ، وموارده ، آمين .

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

صدورها من « سيؤن » .

والفقير ، وأولاده عبد الله ومحمد وأحمد وعبد القادر[١] ، وأولاد عبد الله : حسين وأبو بكر ، والأخوين حسين[٢] وشيخ[٣] ، وأولادهم ، وأولادكم المباركين : حسين وأبي بكرٍ - ومحمد بن سالم[٤] - وطالب[٥] ، ووالدتكم الفاضلة العارفة رقوان[٦] ، وكرايمكم[٧] ، وأولادهن ، وأولادكم الجميع ، وجميع دوائر سيدي القطب أبي بكر . . فالجميع بحمد الله في أجل العوافي ، وأهناها .

أرجو الله أنكم وأولادكم الكرام والمعارف الجميع . . [كذلك] .

وكُتُب سيدي - الجميع - وصلت ، وحصل بها من السرور والفرح ما يعلمه الله ، وفهمنا جميع ما اشتملت عليه .

وما أرسلتموه من طريق المحبين آل باسويدان ، ومن طريق الأخ عقيل بن عيدروس[٨] ، وذلك ألف وخمسمائة ريال . . وصل كتاب منهم

---

(١) هو الحبيب : عبد القادر ابن الحبيب علي الحبشي ، كان شريفا ، فقيها ، متواضعا ، توفي بتريم ، شهر رمضان ، سنة ١٣٣٨هـ .

(٢) هو الحبيب : حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، كان شريفا ، فاضلا ، عالما ، عاملا ، فقيها ، ذكيا نبيها ، ذا أخلاق حسنة ، وحسن ظن تام ، وتواضع وسيرة حسنة ، ولد بسيؤن « سنة ١٢٥٨هـ » ، « ت سنة ١٣٣٠هـ » بمكة .

(٣) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، كان سليم الصدر ، صوفيا .

(٤) هو الحبيب : محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس ، ستأتي ترجمته في المكاتبة الثامنة والأربعين

(٥) حسين وأبو بكر وطالب أولاد الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٦) هي الشريفة رقية بنت الحبيب عبد الله ين عقيل العطاس .

(٧) هما فاطمة وسلمى .

(٨) هو الحبيب : عقيل بن عيدروس بن عقيل بن سالم ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الرابعة والعشرين .

من سنغافورة وعرّفوا أنهم أرسلوها إلى « **الشحر** » إلى طرف[1] **بربيعه** .

ووصل كتاب من بربيعه ، وعرّف بوصولها إلى طرفه ، ومنتظر الواقع منا في ذلك .

وعرّفنا الأخ **أحمد بن حسن العطاس** إن أراد هو يحول على بربيعه في « **الشحر** » ، أو أراد نحن ، ومنتظرين جوابه ، والواقع إليكم بالاستلام ، إن شاء الله .

وعندما نقبض ذلك نصرفه حسبما عرفتم ، في مصرفه ، إن شاء الله .

وقد أخبرنا **الحبايب آل المحضار** مع وصولهم لحضور جمع المولد الشريف . . بما هو إلى طرفهم ، وفرحوا غاية .

وبايتناظرون ، هم ، **والأخ أحمد بن حسن**[2] في المال الموافق في تلك الجهة .

وأولاد الحبيب صالح[3] عرّفناهم بكتاب منا ، وأخبرناهم بحاصل ما ذكرتم .

وأمرنا الأخ أحمد بن حسن يتناظر[4] هو وإياهم في أخذ المال ووقفه على حسب ما ذكرتم .

---

(١) في الأصل زيادة : لي طرف ، ولعلها سبق قلم .

(٢) أي الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس .

(٣) هو الحبيب : صالح بن عبد الله العطاس ، تقدمت ترجمته في مكاتبته المشتركة مع الحبيب أبي بكر للحبيب محسن بن علوي ، في المكاتبة السابعة .

(٤) أي يتشاور .

والخال **محمد بايزيد** عَرَّفْنَاه كذلك بما هو إلى طرفه ، وعند الاستلام بايسلم لكل ذي حق حقه ، إن شاء الله .

وأما خبر بناء المسجد الذي نوى بناه سيدنا وبركتنا الحبيب القطب **أبي بكر** . . فقد ذكرتم في كتابكم أنكم قصدكم منا المعاونة في النظر ، وأخذ ما مع الحبايب آل العطاس في ذلك ، وتعيين البقعة الشريفة لذلك المقصد الشريف ، فقد حصل بذلك من الفرح والسرور ما لا أستطيع شرحه حيث أكرمتموني بهذه الكرامة ، وشرّفتموني بهذه الخدمة ، فجزاكم الله عني أكمل الجزاء .

وهذا صنيعكم وصنيع والدكم معي ، ما يأتيني الخير والسرور إلا من قِبَلِكم .

فالحمد لله على هذه النعمة التي لا أستطيع أداء شكرها .

فمع وصول كتابكم السابق المؤرخ ١٠ شهر شوال كان الأخ **أحمد بن حسن** عندنا في « **سيؤن** » ، فذاكرته من طرف ذلك . . ففرح ، ووعدني أن عند وصولي إلى « **حريضة** » يكون النظر في المحل .

فقدر الله أني توجهت إلى « **حريضة** » فاتحة شهر ربيع الأول لزيارة سيدنا القطب **أبي بكر** ، وأهل بيته ، وحضور مشهد سيدي **علي بن حسن**[1] ؛ فحصل الاجتماع بالأخ **أحمد بن حسن** ، وبقية الحبايب الجميع ، وأخبرتهم بأمر المسجد ، وبما المقصود منه ؛ فكلهم فرحوا ،

---

(١) هو الحبيب : علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس « صاحب المشهد » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة والعشرين .

وأجابوا بالموافقة في كل حال .

وترجح المكان أن يكون نجدي البير ؛ لكون المحل رافع ، وبعيد عن السيل ، وموافق للبير على حسب ما عرّفتم أنتم .

ولما وصل كتابكم الأخير ، مؤرخ ٥ شهر ظفر . . أيضاً الأخ أحمد بن حسن ، والولد حسين[1] عندنا في المكان أيضاً وصلوا لحضور جمع المولد الشريف ؛ فحصلت المذاكرة معهم في ذلك ، وترجح الأمر على أنهم يشرعون أوّلاً في تقريب الحصى والطين ، ومعهم موسم الخرف بايذهبون بايلفونه ، وبعد ما يلفونه بانطلع نحن إلى طرفهم ، وبايقع الشروع في العمارة .

وفي نيتي أني باأطلع بمعلم الطين من حضرموت من أهل المعرفة التامة ، والنصح ، والعقيدة ، وإن شاء الله يكون ذلك .

وأما كيفية تقطعة المسجد . . فقد رأينا ما أرسلتوه من الكيفية إلى طرف الولد حسين[2] . . حكمنا بانشوف النظر في ذلك إن وقعت ، أو قريب منها ، أو غيرها .

لأن في قصدي أود أن يكون مسجد تريمي وأود أن تكون سواريه من طين[3] ، مثل مساجد حضرموت .

وإن قدر الله ووقعت عادها جابيتين له حضرمية . . معاد أحسن منه .

---

(١) أي حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٢) أي حسين بن عبد الله المذكور .

(٣) في الأصل : طرين ، ولعلها سبق قلم .

والنظر إليكم .

وأود أن تكون عمارته قويه، وشغله مُحْكَم، متقن، بزيادة في الخرج .

وإن عاده بايقدر الله بجنبه زاوية ، أو في بعض سطوحه . . تكون للتدريس والتعليم لطلبة العلم الشريف ، ينتقل إليها بعض طلبة العلم من أهل جهتنا ، ويعتني بأولاد السادة في تلك الجهة . . فهو أحسن ؛ لأن قصد سيدنا وبركتنا الحبيب القطب أبي بكر . . قصد عظيم وكشفه بعيد جم .

ربما ورى أشياء تحصل بها منافع دينية .

وهذا شيء نرى فيه من الخير والسرور أمر عظيم ؛ فالحمد لله على ظهوره ، وبروزه .

ويابخت المعاون والمساعد فيه ، هنيئاً له .

والرأي عندكم في جميع ما ذكرنا .

والمنارة للمسجد هل لكم قصد بها أم لا ؟ كذلك سطح المسجد هل لكم قصد به أم لا ؟

والسعة التي ذكرتوها في كتابكم السابق معاد صار منكم ذكر لها .

وأما خرج البناء إن رأيتم ما تحت نظركم بايفي بالخرج . . فذلك المراد ، وإلا عرّفوا لنا ، وباناذاكر أهل الثروة من إخواني المؤمنين ؛ فإن لهم محبة تامة ، وعقيدة قوية في سيدي القطب أبي بكر .

وقد أخذت نحو تسعة أبهرة تمر ورزمتها عندي في المكان ، وجعلتها

باسم البناء ، عند الشروع بأرسلها ، ودفعت للولد **حسين بن عبد الله**[1] خمسين ريال يبتدي بها في العمارة ، ومع وصولي إلى « **حريضة** » في شهر ربيع الأول . . أعطيت الأولاد **حسين وأبي بكر**[2] مائة وعشرة ريال ، قصدي بها لكم ، ولمَّا كنتم في جهة بعيدة ، وربما لكم بها حاجة في حضرموت أعيطتها الأولاد ، وأمرتهم يخبرونك بها ، وهي شيء حقير .

والحقائق إليكم غير منقطعة في أمر المسجد وعمارته . . حكمنا منتظرين وصول خبر من الأولاد والأخ **أحمد بن حسن** عندما يخلص شغل الموسم بانتوجه إلى طرفهم ، وبانشرع في العمارة ، وبانتظر جوابكم يكون مبادرة بما يترجح عندكم ، فيما عرّفناكم فيه .

ويجول بخاطري أن العمارة التي قصدكم بها بجنب الدار العليا ، عسى تتحول ، وتكون بجنب المسجد الشريف ؛ لأجل القرب منه ، والقرب من بير الشفاء التي نوى فيها سيدي ما نوى ؛ من صالح النيات ، وبالقرب من المسجد باتنتظم أموره كلها الظاهرة والباطنة .

وذلك المكان أراه مكان عظيم ، قريب من الحبيب **عمر** ، والحبيب **أبي بكر** ، قريب من الخلا ، والحجل ، قريب من البير والماء ، قريب من البلد ، وفيه شرح وأنس زايد ، وبايزيد شرحه وأنسه ببناء المسجد العظيم فيه .

---

(١) أي حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس المذكور .

(٢) ولدا الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

وأنتم شفوا الخاطر ، واستخيروا المولى ، وما ينشرح به فيه الخيرة الصالحة .

وأما بناء مكان بجنب المسجد . . لابد منه ، ولابد من النزول فيه ، ولو بعض السنة ، أو بعض الأولاد .

وهذا الذي جاء في نظري ، واعفوا عني إن تجريت عليكم ، أو أسأت الأدب معكم ؛ فإني أحبكم ، والمحب لا يلام مع محبوبه .

والولد **محمد سالم**[١] هذه الأيام بطرفنا ، يقرأ هو والأولاد .

والولد **طالب بن حسين**[٢] كذلك هذه الأيام عندنا بـ« سيؤن » هو ، ووالدته الحبابة سلمى وصلت إلينا ؛ لقصد الاجتماع ، والاتصال ، ولنظر أهل الولد **طالب** ، وتأنست غاية بـ« سيؤن » .

وقد هدفت للولد **طالب** من بنت السيد **شيخ بن عمر السقاف**[٣] بنت هذه الأيام ، ادعوا لهم بالبركة ، وقد توجه الولد طالب ، هو ووالدته إلى « تريم » و« عِيْنَات » ، وزاروا ورجعوا ، وبعد هذه الظاهر أنهم يعزمون على التوجه إلى « **حريضة** » ، حكمهم بايوحشونا كثير ؛ لأنَّا تأنسنا بهم غاية ونهاية .

ونحن ـ يا سيدي ـ أحوالنا مستمرة ببركة سيدي القطب أبي بكر ،

---

(١) هو الحبيب : محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس ، ستأتي ترجمته في المكاتبة الثامنة والأربعين .

(٢) هو الحبيب : طالب بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس .

(٣) لعله الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف السقاف .

وجمع المولد الشريف حصلت فيه هذه السنة بعض معارضة ، ولكن ببركة الحبيب صلى الله وسلم عليه وعلى آله وعنايته وعناية القطب **أبي بكر** . وقعت جمعية عظيمة فيها من الخشية والحضور أمر عظيم زيادة على المعهود .

وقد استحضرتكم في تلك الجموع الشريفة بالخصوص ، وقد وفد علينا هذه السنة أخونا الفاضل : **حسين بن محمد بن حسين الحبشي** ، هو وولده **محمد** ، وهو بطرفنا إلى الآن .

ادعوا للجميع .

والسلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، وعلى الأولاد جميع ، والأخ **عقيل بن عيدروس**[1] ، **وأولاده** ، والولد **محمد شيخ المساوى**[2] ، وعساه جاء على أقاليد القُروش .

ويسلم عليكم من لدينا الإخوان **حسين وشيخ**[3] ، والأولاد **عبد الله** ، **وإخوانه** ، والأولاد **حسين وأبي بكر وطالب**[4] **ومحمد بن سالم**[5]

---

(١) هو الحبيب : عقيل بن عيدروس بن عقيل بن سالم ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الرابعة والعشرين .

(٢) لعله الحبيب محمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن سليمان المجذوب بن ياسين بن أحمد المساوى بن محمد مقلف .

(٣) شيخ وحسين ابنا محمد بن حسين الحبشي ، وقد تقدمت ترجمتهما في هذه المكاتبة .

(٤) أولاد الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٥) هو الحبيب : محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس ، ستأتي ترجمته في المكاتبة الثامنة والأربعين .

وطالب بن حسين[1] ، والمعارف ، والأولاد **محمد وعمر بن حامد**[2] ، والولد **طه بن عبد القادر**[3] ، والمعارف الجميع .

والسلام . .

من الفقير إلى الله : **علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي** ، عفا الله عنه آمين .

حرر : ٦ ، جمادى الأولى ، سنة ١٣١٠هـ .

انتهى

* * *

---

(١) هو الحبيب : طالب بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس .

(٢) هما الحبيبان محمد وعمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف ، من سيؤن .

(٣) هو الحبيب : طه بن عبد القادر الصافي السقاف ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثانية عشر .

المُكَاتَبَةُ السَّادِسَةُ وَالأَرْبَعُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس .

موضوع المكاتبة : السلام ، والسؤال عن الحبيبين المذكورين ، وحكاية الشوق لهما .

تاريخ المكاتبة : ٢١ ، رمضان ، سنة ١٢٩٣هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل : ١٥] .

الحمد لله الذي ميَّزَ النِّسَب بعناصرها ، وحقق الرتب بمظاهرها .

أظهر الغريب من فيوضات عرفانه على منصات المستجمعين شروط الأدب في حضرة إحسانه . . فكم له من مِنَّة قُرْبيَّة ، جمعت للمستكمل حقائق الجمعية مظهراً يبدو من خلاله مظهر ، وحقيقةً تظهر عوارفها في بشارة حق ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وليس على من حيعل في التوجه الإقبالي جُناح ، وهذا الداعي يقول ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ [هود : ٨٨] .

ولو ذهبت الأبصار تنظر . . لرجعت خاسئة ، ولو وقعت الألباب تذكر . . لحضرت في مشهد ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة : ١١] .

ولا سبيل في الدخول إلا من حيث دخل حبيبنا الكريم ، الجامعُ مراتب الكمال بمظاهرها ، بشهادة ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] ، سيدي وحبيبي رسولُ الله وعبدُه محمدٌ الصادق الأمين ، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

ثم إن من عجائب الإمدادات الإلهامية أن تُوصِلَ الأقلامُ مطالبَ القاصدين على أجنحة طيور الطروس[١] ، وهي بشواهد التعلق قاضيةٌ باجتماع العمل والنية .

وكان ممن رفع قواعدَ ما بناه هَمُّه ، وظهر بشواهد التحقق ذوقةُ وعلمهُ ، أخواي اللذان شيدا بلطائف عزمهما قصور التوجه الحقي ، وأظهرا بسرائر ذكرهما القلبي ما أَجَنَّته الحقائق في عجائب الوجود الخلقي ، وهما جامعا الكمال حِسًّا ومعنى ، ووارِدا منهل العرفان صورةً وعينا ، المتخلقان بخُلُقِ السلف الصالح ممن مضى ، والجامعان بسوابق العناية بين موائد التعلق وفوائد الرضا . . السيد الشريف العارف بالله والدال عليه : **سالم ابن سيدي القطب الغوث أبي بكر بن عبد الله العطاس** ، والسيد الشريف العارف بالله والدال عليه : **أحمد بن الحسن بن عبد الله العطاس** ، جمع الله ـ من فيوضات إمداده العرفاني ـ ما يحقق لهما صدق العبودية ، وواجههما ـ من لطائف أسرار جوده الفرقاني ـ ما يوصلهما إلى مقعد الصدق في مجلى الفناء في الحضرة الأحدية ، آمين .

---

(١) جمع طِرس وهو : الصحيفة ، ويقال هي التي محيت ثم كُتبت ، مختار الصحاح ، مادة« ط ر س » .

فكان لي في إرسال السلام إلى هذه الحضرة الشريفة على أجنحة طير الطرس سرٌّ تَصِفُهُ التَّذَكُّرات العلمية بعبارةِ حقيقتها اللطيفة .

ولا عجب أن أُرسِل من قلبي إلى قلوب أحبابي رسالة ، تؤدي عني حق التعلق ، وتصف من قلبي ما اشتمل عليه ، وأنى لها بوصفه ، وأنى له .

وإذا ذهب القلم يصف ما ترجمته من الذوق عباراته فالعبد الفقير إلى حضرة أحبابه يقول : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، شعر :

مَا أَقَامَ الصَّلاةَ مَنْ عَبْدَ اللهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الأَشْيَاءُ[1]

وبعدُ ، فالباعث لتسطير ما أَطْلَقَتْ أَعِنَّتَها في ميدان وصفه الأقلامُ ، هو بذلُ ما تقدم من مسنون السلام ، والسؤالُ عن حضرة سادتي حفظهم الله بحفظه التام ، فأرجو من فضل الله الجواد أنكم ومن شملته العناية من الأهل والأولاد من العوافي في أجلِّ ما يرضيه .

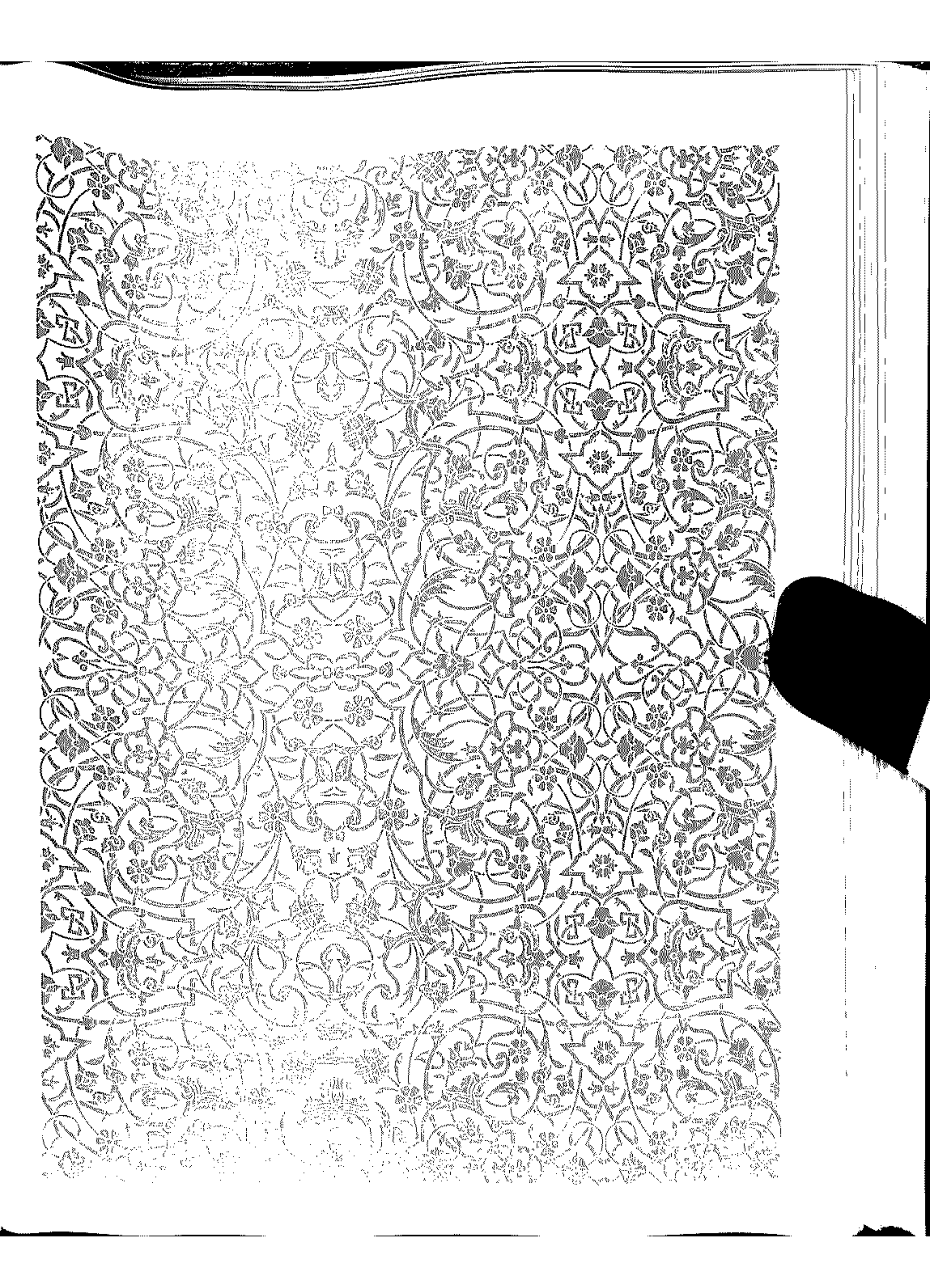
والسلام . .

وكان ذلك ليلة واحد وعشرين ، في شهر رمضان ، سنة ١٢٩٣هـ .

من الفقير إلى الله : **علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي** ، عفا الله عنه .

* * *

(١) لعله يريد أن السلام دائم ما صلى مصلٍّ لربه ، ولا ينفك العبد عن صلاته لربه ، وما قامت الأشياء بربها ، وهي لا تنفك عن ذلك .



المُكَاتَبَةُ السَّابعةُ وَالأَربَعُون

من الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس
والحبيب أحمد بن حسن العطاس

المرسَل إليه : الحبيب علي بن محمد الحبشي .

موضوع المكاتبة : ذكر أشواق الحبيبين المذكورين للحبيب علي ، وذكر زيارة الحبيب علي بن سالم « الأدعج » لحريضة .

مكان المكاتبة : حريضة .

تاريخ المكاتبة : ربيع الثاني ، سنة ١٢٩٣هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر : ٢] .

أحمدك اللهم على نعمة الإيجاد ، كما أشكرك على موائد مواهب الإمداد ، وأستنزل منك مواطر التوفيق ؛ لتكون سببا موصلاً لسلوك أسنا الطريق ، الموصلة إلى حضرات الحق والتحقيق .

والصلاة والسلام على الساقي الأكبر لذلك الرحيق ، والأب الأكبر إمام أهل ذلك الفريق ، سيدنا ومولانا محمدٍ الحامد المحمود ، وعلى آله وصحبه الرُّكع السجود ، وعلى من تبعهم في الصدور والورود ، وعلينا معهم ، آمين .

من الفقراء إلى الله على عدد الأنفاس ، **سالم بن أبي بكر وأحمد بن**

حسن **آل عطاس** ، يهدون إلى حضرة أخيهم ، وابن أبيهم ، السائر الطائر ، في جميع المظاهر ، بشهود الأول والآخر ، الباطن والظاهر . . سيدنا الصاحي الساكر ، نور الدين ، قرة العين اليمين ، ناطق اللسان والروح والوتين[1] ، العارف بالله وبأحكامه ، والمذكر بإفضاله وإنعامه ، في سائر لياليه وأيامه ، الأخ **علي ابن الوالد محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي** ، لا زالت كؤوس المعارف عليه دائرة ، باطنة وظاهرة ، دنيا وآخرة .

وعليه من إخوانه مسنون السلام التام ، ورحمة الله وبركاته ، على الدوام .

صدرت وباعثها لاعج الأشواق لمحياكم الشريف ، ومغناكم اللطيف ، وطلعتكم البهيّة ، وأخلاقكم الراضية المرضية ، وجعلنا هذا الكتاب ، لذلك الجناب ، لأداء بعض الحقوق ، كما يتروح العاشق بذكر المعشوق ، وللقيام بأداء بعض البر وللخروج من العقوق .

وقد أبطأ علينا كتابك وأخبارك .

. ولما ورد علينا صفوة الإخوان ، وأعجوبة الزمان ، منديل[2] الصدور ، ومبين ما في المسطور ، والمُنَاجَي على الطور ، أخونا وشيخنا **علي بن سالم بن علي**[3] ، ظننا أنكم وإيّاه ، لِيَتِم الأنس والسرور ، والمفاكهة والمجالسة والحضور ، ولم يُقَدَّر لكم الطلوع في

---

(١) الوتين ، عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . لسان العرب ، مادة « و ت ن » .

(٢) المنديل ، اسم لما يمسح به . لسان العرب ، مادة « ن د ل » .

(٣) هو الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الثالثة .

ذلك الوقت وأنت في ذلك معذور ، ونحن ما نزهد في مجالسكم الشريفة ، يقدر الله ذلك في أحسن الأوقات ، في الوقت الذي يريده ، لا الوقت الذي نريده وتريده . .

عِدِيْنِي بِوَصْلٍ وامْطُلِي بِنَجَازِهِ فَعِندي إذا صَحَّ الهَوَى حَسُنَ المَطْلُ[1]

وأنتم إذا عزمتوا على الطلوع ، يكون طلوعكم أنتم والأخ « علي »[2] معا ؛ ليتم الأنس ، وتُدار كؤوس القدس ، وترتاح الروح والنفس ، ونذكر اليوم والأمس .

بَيْنَ تِلْكَ المَرَابِع والدِّمَنْ والمَنَازِلْ دِيَار احْبَابِنَا[3]

وكم في الصدور ، من سرٍّ موقور ، لم تسعه السطور ، ولا تحمله نجائب الزبور ، وإنما هو من الصدور إلى الصدور ، في الورود والصدور ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾ [الأنبياء : ٧٩] ، وإن كانت بلغة الطيور ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٧٦] ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف : ٦٥] .

وما ذلك البعير ؟ لله دره من بعير !!

الذي أدنا عِدليه العالَمُ الأصغر والعالَمُ الأكبر ، فطوبى لمن كان في

---

(١) البيت لابن الفارض ، من قصيدة مطلعها :

هو الحبُّ فاسْلِمْ بالحَشا ما الهوى سَهْلُ فما اختارَهُ مُضنىً بهِ ولهُ عَقْلُ

(٢) أي الحبيب : علي بن سالم « الأدعج » .

(٣) البيت للإمام الحداد من قصيدة يقول فيها :

يا نديمي فؤادي مرتهن يا لليالي التي مرت لنا
بين تلك المرابع والدِّمن والمنازل ديار أحبابنا
ما تهنت جفوني بالوسن بعد ما غاب سولي والمنا

ذلك العير ، وصحب أولئك النفير ، فيلذ له ذلك المسير ، ويستريح من الحساب على النقير[1] والفتيل والقطمير[2] ، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر : ١٤] .

جعلنا الله وإياكم منهم ، ومعهم وفيهم ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

هذا ما حصل ، والعفو من سيدي كثير ، ويكفي من كلام وهدير .

ولسان ذي الأحوال تغني ذا الحجا[3] .

والسلام على من شئت ، كيف شئت ، من الحبايب والمحبين ، والحمد لله رب العالمين .

حرر : فاتحة ربيع الثاني ، ١٢٩٣هـ .

* * *

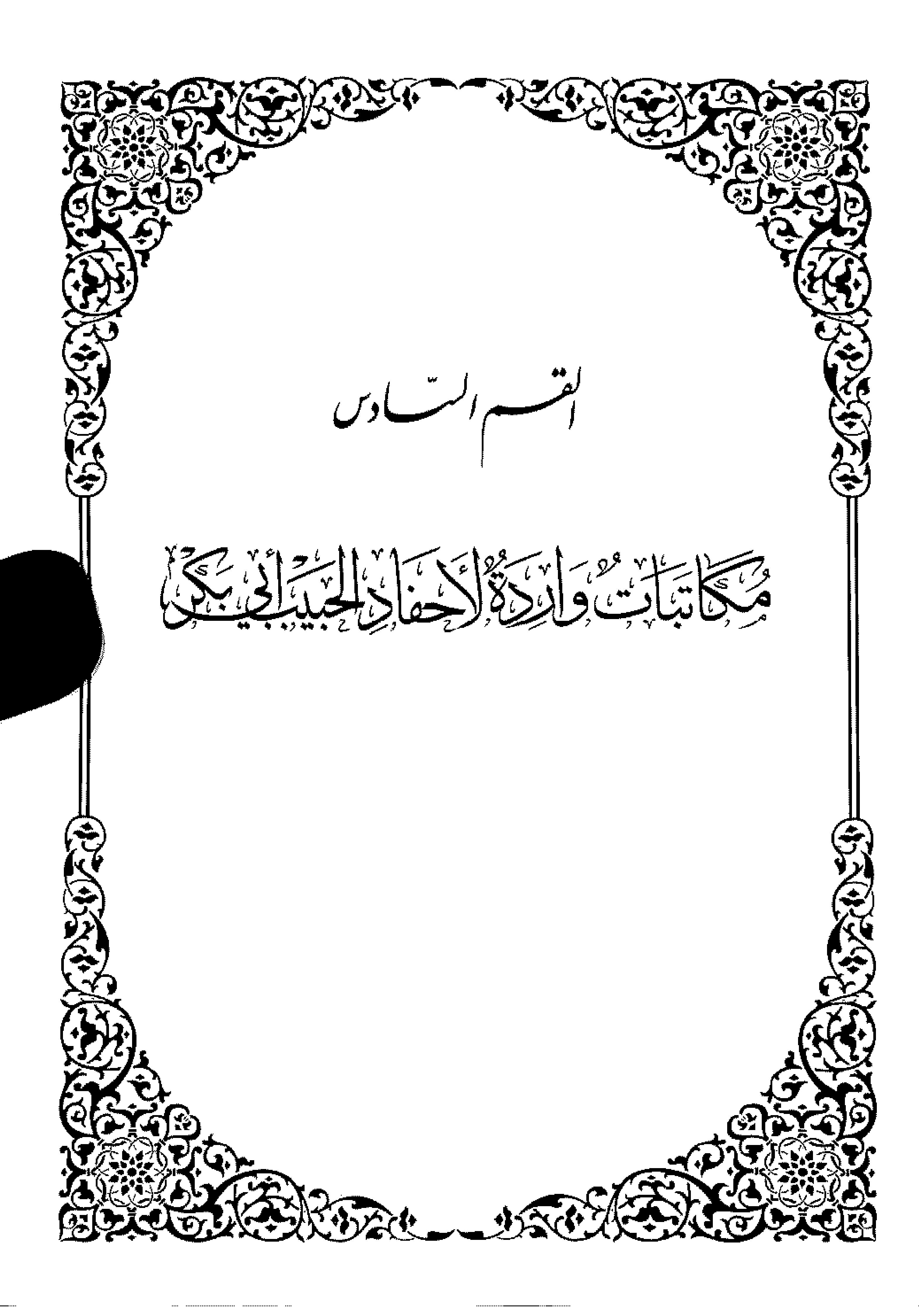
---

(١) النقير : النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نُقِر منها . لسان العرب ، مادة « ن ق ر » .

(٢) قال ابن السكيت : القطمير القشرة الرقيقة على النواة ، والفتيل ما كان في شق النواة . لسان العرب ، مادة « ف ت ل » .

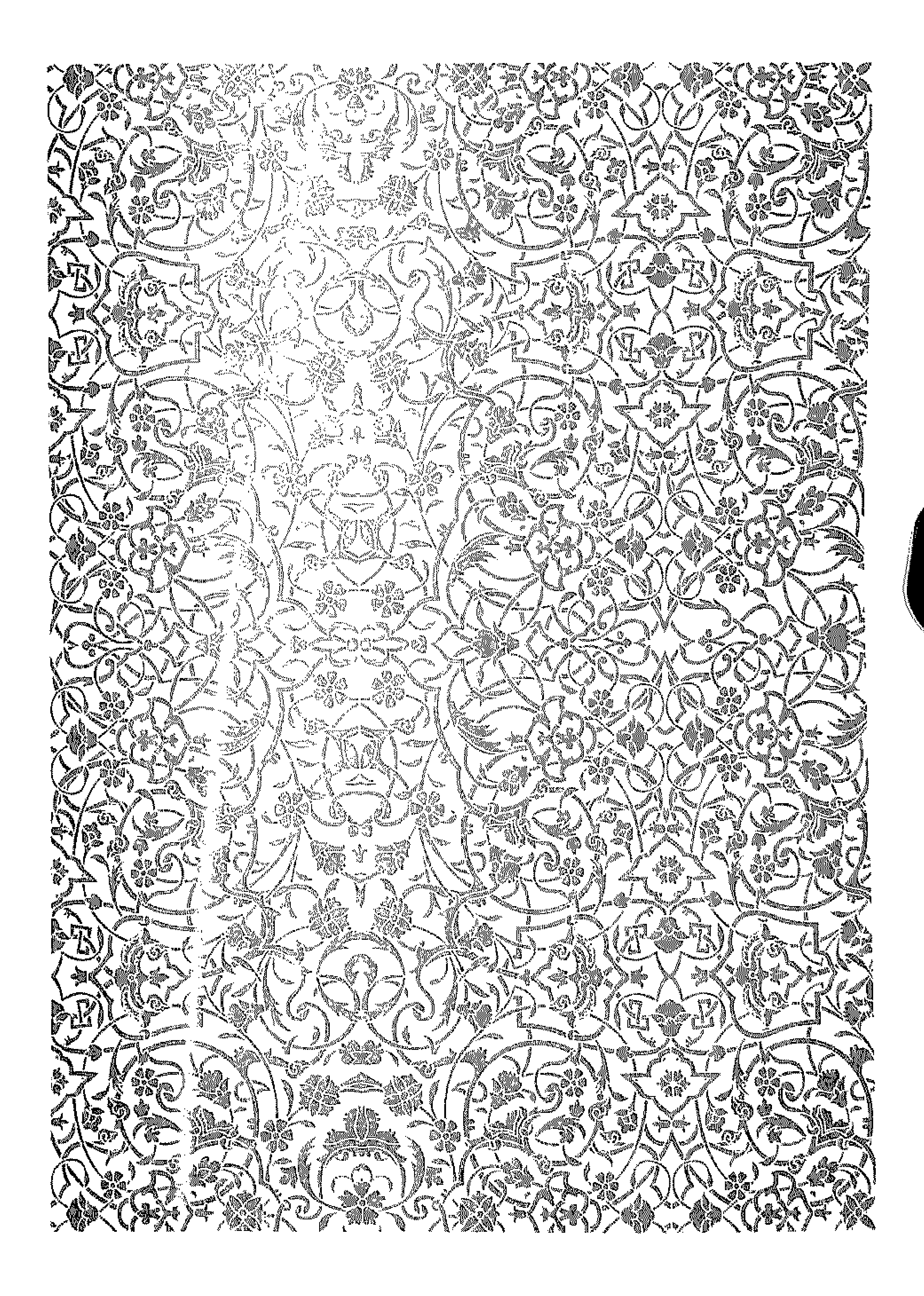
(٣) مقتبس من بيت للإمام الحداد :

وظَـوَاهِـرُ الأحـوَالِ تُغنِـي ذَا الحِجَـا ... والفَهْـمِ عـن نُطـقِ اللسـانِ الـذَّائِـعِ



القسم السادس

مكاتبات واردة لأحفاد الحبيب أبي بكر



من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، وتهنئته بميلاد بنته خديجة ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : سيؤن ، « أنيسة » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله . .

وأسْألُهُ أنْ لا يَقطعَ مَددَهُ الخاص ، لِخواصِّ الخَواص ؛ وَلدي السَّالكِ سَبيلَ أهْلِهِ العارفين ، والظَّاهِرِ عليهِ آثارُ تَعلُّقهِ التَّامِّ بِهم في كلِّ حين ، اللَّابسِ مِن فَخرِ اللِّباس ما يَدلُّ على أنَّهُ مِن كِرامِ النَّاس ، **محمَّدِ**[1] **ابنِ أخي العارفِ بِاللهِ سالمِ ابنِ سيِّدي وشَيخي العارفِ باللهِ القُطبِ أبي بكرٍ بنِ عبدِ اللهِ العطَّاس** ، وأنْ يُديمَ[2] أفْراحَهُ ومَسراتِهِ وعوافيه ، وحفظَهُ مِن جميعِ الباس ، آمين .

---

(١) هو الحبيب : محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس ، وليد « حريضة » ، وخريج « سيؤن » ، حيث أخذ فيها أخذاً تاماً على الحبيب علي بن محمد الحبشي ، ثم رجع إلى حريضة وتصدر فيها للإفتاء والتدريس ، ولازم مسجد جَدِّه الحبيب أبي بكر ، « ت سنة ١٣٨٢هـ » .

(٢) المصدر المؤول من أن والفعل في محل عطف على المفعول الثاني لقوله ـ أول المكاتبة ـ : « أسأل » .

صُدورُها مِن « سيؤن » ؛ لإهْداءِ السَّلام .

ونحنُ والأولادُ ـ الجميعُ ـ وأولادُهم ، والأخُ شَيخٌ[1] وأهلُ الدَّائرةِ الجميعُ في عوافٍ وألْطاف .

والرَّجاءُ في اللهِ أنْ تَكونوا أنتُم ، ووالدتُكُم نور ، وولدُكم المبارَكُ **عبدُ القادرِ**[2] ، والولدُ **حسينٌ**[3] ، وأولادُهُ **أحمدُ وإخْوانُه**[4] ، وكافَّةُ أهلِ دائرةِ سيِّدي أبي بكرٍ . كذلك .

وهَذا جَعلتُهُ لِلمعاهَدةِ بأخبارِ العافية .

وقدْ وَردَ عليَّ كِتابٌ مِن اليَمن ، مِن السَّيِّدِ **حسن بنِ إبراهيم باهَارون** ، وصدَرَ إليكُم نقْلُهُ[5] باطنَ هذا حسْبما ترَونَه ؛ كلَّفتْ علَينا كَريمتُكم فاطمةُ[6] بأنْ نَنقلَهُ ونُرسلَهُ لكُم ؛ لِما تعلَمُهُ مِن مَحبَّتِكم لنا وتَعلُّقِكم بِنا .

وقدْ ورَدَ لنا كِتابٌ مِن الولدِ **علويّ بنِ عبدِ الله**[7] ، وعرَّفَ « هدفَتْ لكُم بنت » ، اللهُ يَجعلْها مِن أولادِ السَّلامةِ والعافية ، ويَعقِبونَها أولادٌ ذكور ، وكنَّا أمَّلْنا أنْ يَكونَ ذَكَر ، ولكن أمر القَضاءِ والقدَر ، ما مِنْه مَفَر ،

---

(١) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الخامسة والأربعين .

(٢) ابن الحبيب محمد بنِ سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .

(٣) الحبيب حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .

(٤) هم محمد وعبد الله وطالب وعلي وأبو بكر .

(٥) أي نسخة منه .

(٦) هي الحبابة فاطمة بنت الحبيب سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، زوجة الحبيب علي .

(٧) لعله الحبيب علوي بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، أو الحبيب علوي بن عبد الله بن أحمد بن زيد العطاس .

رَوِّحوا خاطرَكم ؛ ما اخْتارَهُ اللهُ فيهِ الخِيرةُ الصَّالحة .

وقدْ رأتْ كَريمتُكم البِنتَ المذكورةَ أنَّها على فخِذِها وتَقولُ لها : « إنِّي بازُورْ الحبيبَ **بوبكر** ، وحبيبي **عليٌّ** بايَزورْ مَعي » عَسى في ذلك صالح ، والدُّعاءُ لكُم مِنِّي مَبْذول ، بِنيلِ كلِّ سُول .

والسَّلامُ مِنِّي ، ومِن الأولادِ[١] ، والأخِ **شيخٍ** ، وأهلِ الدَّارِ ، والأولادِ **عمرَ وعمرَ**[٢] ، والمحبِّ **بكران**[٣] . عليكم ، وعلى والدتِكم **نور** ، والولدِ المباركِ **عبدِ القادرِ**[٤] ، والولدِ **حسين بنِ عبدِ اللهِ**[٥] ، وأولادِهِ وكرائِمِكم ، وكافَّةِ أهلِ الدَّائرةِ البَكْريَّة .

وقدْ طَلبوا مِنَّا أهلُ تَريم الاسم ، ورَتَّبْنا الفاتحةَ على الاسمِ المباركِ خديجة .

مِن الفَقيرِ إلى الله : علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي .

وهَذا الكتابُ مِن « أنيسةَ » ، ورُبَّما أنْ نُعيِّدَ فيها .

وسَلِّموا على أخينا العارفِ باللهِ **أحمدَ بنِ حسنٍ** ، ووَلدِهِ المباركِ[٦] ، وأولادِهِ .

---

(١) أي : عبد اللهِ ومحمد وأحمد وعلوي .

(٢) أحدهما الحبيب : عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف ، والثاني الحبيب عمر بن محمد مولى خيلة جامع كلام الحبيب علي .

(٣) هو المحب بكران بن عمر باجمال .

(٤) ابن الحبيب محمد بنِ سالم بن أبي بكر بنِ عبد الله العطَّاس .

(٥) الحبيب حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٦) أي ولده« سالم » .

والسَّلام . .

وفَرِحْنا بأخْبارِ الرَّحمةِ طرفكم ، ربَّنا . . .[1] في عافية .

والولدُ حسينُ بنُ عبدِ اللهِ[2] ذَكِّروهُ العَسلَ إذا دَنا وَقْتُه ، يأخذ لنا العادَة ، ويُحوَّلُ بالدَّراهم لِمَنْ أراد .

* * *

(١) فراغ في الأصل ، ولعل هنا نحو « يجمعنا » .

(٢) الحبيب حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

مكاتبة من الحبيب :
علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، والتهنئة بعمارة الدار ، والسؤال عن مرض الحبيب أحمد بن حسن ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : ١٣ ، محرم ، سنة ١٣٣٠هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ ، المُتواترُ جودُهُ وإحْسانُه ، المَبْسوطُ في خَلقِهِ كرمُهُ وحَنانُه .

وأسألُهُ أنْ يُصلِّيَ ويُسلِّمَ على سيِّدِنا محمدٍ العبدِ المقرَّبِ المَرفوعِ شأنُه ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الَّذينَ هم عِمادُ الدِّينِ وأركانُه .

مِن الفقيرِ إلى اللهِ : **عليّ بنِ محمد بنِ حسين الحبشي** ، عفا اللهُ عنهُ ، آمين .

إلى أخصِّ أولادِهِ ، المُلاحَظِ بعينِ ودادِه ، والمُخصَّصِ بإمدادِه ، الَّذي بُنيتْ قواعدُ محبتِهِ معَنا على أسَاس ، الولدِ الفاضلِ : **محمَّدِ ابنِ**

أخينا العارفِ باللهِ سالمِ ابنِ سيِّدِنا القطبِ أبي بكر بنِ عبدِ اللهِ العطَّاس ، اللهُمَّ بَلِّغَ هذا الولدَ مِنْ آمالِهِ ما يوصلُهُ إلى منازِلِ رجالِه ، وتَصلحُ بهِ جميعُ أحوالِهِ ، آمين .

صدورُها مِنْ « سيؤن » ؛ لإهداءِ السَّلام ، وتجديدِ العهدِ الَّذي لا يزالُ مستمرًا على الدَّوَام .

والفقيرُ ومَنْ شملَتْهُ دائرةُ الوِداد ، مِنْ أهلٍ وقرابةٍ وأولاد ، مِن النِّعمِ الإلهيَّةِ في ازْدياد .

والرَّجاءُ في اللهِ أنْ يكونَ ولدي والولدُ المباركُ **عبدُ القادرِ بنُ محمد**[1] ، والأولادُ الخاصَّةُ **حسينٌ وطالبٌ**[2] ، **وأحمدُ بنُ حسين**[3] ، وبقيةُ الدائرةِ البكريَّة ، في نعمٍ ظاهرةٍ وخفيَّة ، والسُّؤالُ منِّي عنكُمْ لا يَزال ، في كلِّ حال ، لا تفتُرُ عَنْ ذكرِهِ لسان ، ولا يَخْلو عن تخيُّلِهِ جَنان .

وكتبُكَ يا ولدي **محمدُ** وصَلتْ ، ووددْتُ سرعةَ الجوابِ عليها ، ولكنْ لكلِّ شيءٍ ميقات ، والقلوبُ بحمدِ اللهِ مَجموعَة ، والأرْواحُ مُتَّصِلة .

وكيْفَ أعبِّرُ عَنْ حالةٍ ضَميرُكَ منِّي بِها أعْرَفُ[4]

---

(١) ابن الحبيب محمد بنِ سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .
(٢) الحبيبان حسين وطالب إبنا الحبيب عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .
(٣) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .
(٤) البيت للشيخ حسن العطار .

وشَوقُنا إلى تلكَ الدِّيار ، ومَا بِها منْ الآثار ، ومَنْ بِها مِن الأخْيَار ، لا تَسْتطيعُ الإعْرَابَ عنْه أقْلام ، ولا تُخْلِقُهُ الليَالي ولا الأيَّام .

والولدُ المُباركُ **عبدُ القادر** فَرِحْنا بهِ جَمْ جَم ، ونرْجو مِن اللهِ أنْ يَجْعلَهُ مِن السَّالكينَ على أحْسَنِ قَدَم ، ويَجعَلَ لهُ إخوَةً مُتعدِّدين ، يَحْيى بِهِمُ الدِّين .

وعِمارتُكُم الدَّار ، مِمَّا جَلَبَ للقلوبِ مَسَار ، أسْألُ اللهَ أنْ يَجعلَهُ مَسكناً لِلعلماءِ الأبْرار ، ومَحلاً لِلأسْرار ، ومِن البُيوتِ المَعْمورةِ بِالعُلومِ والأذْكار .

وقدْ أخْبرَني الوَاصِلونَ مِنْ تلكَ الجِهاتِ بِقوَّةِ عِمارَته ، وحُسْنِ صَنعتِهِ وسِعَتِه ، فاللهُ يَزيدُكمْ مِنْ إفضالِهِ ، ويُوسِّعُ لكمْ في أرْزاقِكمْ الحِسِّيَّةِ والمَعْنويَّة ، وكمَا قضَى لكمْ بالتَّيسير ، يَقْضي لكمْ بالتَّنْوير ، ويجَعلُ لكمْ حَارساً مِنْ عِنايتِه ، ويَحفظُكمْ مِن الزَّمانِ وفِتْنَتِه .

وما هَيَّأهُ المَولى مِنْ أسْباب ، وفَتحَهُ مِنْ أبْواب . . مِمَّا تَنْشرِحُ بهِ الألْبَاب .

والمَقْصودُ الأكبَرُ عِندَ الرِّجال ، ما تَعلَّقتْ بهِ هِمَمُ أهْلِ الكمَال ، مِنْ صَلاحِ النِّيَّاتِ والأعْمَال ، ودَوَاعي الحَقِّ أسْمعَت القُلوبَ الواعِيَة ، ونَبَّهَت الألْبابَ المُسْتعدَّة على حِفْظِ حقِّ العَهْدِ الأوَّل ، وتَجْديدِ العَزْمِ في تَقْويةِ الرَّابطةِ بالحَضرةِ الإلهيَّة .

وما بَلَغَ مَنْ بَلغ ، ولا وَصَلَ مَنْ وَصل ، إلاَّ بِوِجْهةٍ كاملةٍ إلى إخْلاصِ

القَصْـدِ وإصْـلاحِ العَمَـلِ ، وبـذلـكَ عـاشَ أرْبـابُ الصَّفـا ، مِـنْ أئِمَّـةِ الصِّدقِ والوَفا ، فاسْتَثمَروا مِنْ هذهِ الدَّارِ طِيْبَ جَناها ، وعَثَروا مِنْ حَرَكاتِهِمْ وسَكَناتِهِمْ على ما تَرْتاحُ بهِ النُّفوسُ ؛ فَيَقِفوا مِنَ الحَياةِ على أهْنَاها .

ونَرْجو أنَّ الوالدةَ وأهلَ البَيْتِ عندَكمْ ـ الجَميعَ ـ في عافِيَةٍ كامِلة ، وألْطافٍ شامِلة .

وأخونا العَارِفُ باللهِ إمامُ العَصْر ، **أحمدُ بنُ حسَن** ، نرْجو أنْ حَصَلَ لهُ الشِّفاء ، عَجَّلَ اللهُ بِعافيتِه ، فإنَّ القلوبَ مُتعلِّقةٌ بهِ ومَشجونَةٌ مِنْ طرَفِه ، والرَّجاءُ في اللهِ يُسرُّ القلوبَ بِعافيتِهِ قريب ، ويُقرُّ العُيونَ بِرؤيتِه .

وأخوكمْ **شيْخ**[1] ووالدتُهُ وزوجتُهُ وأخوهُ **علَوي**[2] وأخواتُهُ **نور ورُقية** . . وَصَلوا إليْنا ، وأقامُوا عندَنا اثنَي عَشرَ يوماً ، وفي كلِّ وَقتٍ نَترقبُ ويَترقبونَ وُصولَكمْ للاجتماعِ بِكمْ ، حتَّى توَجَّهوا مِنْ عندِنا يَومَ الاثنينِ المَاضي مَصْحوبينَ السَّلامةَ والعافيَة ، وقدْ أخَذنا بِخاطِرِهِمْ وفَرِحْنا بِهِمْ ، وقُمْنا لهمْ حَسبَ جُهودِنا بما يَلزَمُ ورَجَعوا شَاكرين .

ومُحبُّنا الشَيخُ **محمَّدُ باجَابِر** وصَل ، وشرَحَ لنا مِنْ أخْبارِكمْ ما أسَرَّ الفُؤاد ، فاللهُ يُبقيكَ يا وَلَدي مَرْعي ومُرَاعي في جَميعِ أطْوَارِك ، في ليلِكَ ونهارِك ، وهذا الكِتابُ بِيدِه .

---

(١) لعله الحبيب شيخ بن عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) لعله الحبيب علوي بن عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

وكريمَتُكمْ المُبارَكةُ **فاطِمةُ**[١] نشْكُرُها ؛ مُوَافِقَة معَنا في الأحوالِ كلِّها ، ومُخْلِصَة في عَقيدَتِها ونِيَّتِها .

وبِسرِّ الحَبيبِ تتوَسَّعُ المَشاهِد ، ويَظهَرُ في الولدِ سِرُّ الوَالِد ، والدُّعاءُ لكمْ منِّي مَبْذول ، بِنيلِ كلِّ سُول .

واللهُ يَشرحُ الصُّدور ، ويُقوِّي الهِمَمَ على الوُصولِ إلى حَضْرةِ سَيِّدي القطبِ أبي بكرٍ وجَدِّه ، حتَّى نَجْتمعَ في تلكَ البِلاد ، بالأهْلينَ والأوْلاد ، ظافِرينَ مِنْ ذلكَ الجمعِ بأكمَلِ إمْداد .

وفي هذينِ اليومَينِ مُنتظِرينَ وُصولَ أخينا العَارِفِ باللهِ **شَيْخ بنِ محمَّد الحبشي**[٢] ، اللهُ يُعجِّلُ بِلقائه .

والسَّلامُ منِّي ومِن الأولادِ **عبدِ اللهِ ومحمدٍ وأحمدَ وعلوي** ، وأولادِهمْ، وكريمتِهمْ[٣] ، وكريمتِكمْ[٤] ، والولدِ **عمر بنِ محمد**[٥] ، وأولادِ الأخِ **شيخ** ، والمحبِّ **بكران**[٦] . . عليكمْ ، وعلى أخينا العارفِ باللهِ **أحمدَ بنِ حسَن**[٧] ، وولدِهِ المُباركِ **سالم** ، ووالدتِهِ ،

---

(١) هي الحبابة فاطمة بنت الحبيب سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، زوجة الحبيب علي .

(٢) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الخامسة والأربعين .

(٣) هي الحبابة خديجة بنت الحبيب علي .

(٤) الحبابة فاطمة زوجة الحبيب علي .

(٥) الحبيب عمر بن محمد مولى خيلة جامع كلام الحبيب علي الحبشي .

(٦) هو المحب بكران بن عمر باجمال .

(٧) هو الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة التاسعة .

والأولادِ حسينٍ وطالبٍ ومحمدٍ وعبدِ الرحمنِ[١]، وأحمدَ بنِ حسين[٢]، وأهلِ دوائرِكمْ الجميع.

والسَّلام . .

حرر : ١٣ ، محرم ، ١٣٣٠هـ .

* * *

---

(١) الأربعة أولاد الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) الحبيب أحمد بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

المُكَاتَبَةُ الخَمْسُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطَّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، وطلب الدعاء بتعجيل الشفاء للحبيب علي ، وغير ذلك .

حامل المكاتبة : لعله الحبيب سالم بن أحمد بن حسن العطاس .

مكان المكاتبة : سيؤن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تفرد بالعظمة والجلال ، وأظهر من غرائب حكمته في الوجود ما لا يخطر على بال ، ربٌّ لو أخذ الإنسان أن يعرب عن واسع نعمته وغرائب حكمته . . عجزت قدرتُهُ عن إحصاء ذلك ، ولو أخذت العقول أن تعرب عن غرائب مِنَّتِهِ ، ما استطاعت الإعرابَ عن مضمون ما ظهر في بَرِيَّتِه .

فلله الحمدُ الذي لا ينحصر عِدادُهُ ، ولا ينتهي إمدادُهُ ، على هذه العطايا الوفية ، والمواهب السنية ، الذي تقف الألبابُ على عد أفرادها حائرة ، وتذعن القلوب بالعجز عن إحصاء تعداد مواهبها الباطنة والظاهرة ، جلت عظمة العظيم ، وتعالت قدرته أن تحصرها لسان ، أو يحيط بها بيان .

اللهم وَفِّر أقسامنا من أداء شكر ما أنعمت ، واحفظنا من أن نغفل عن الوفاء بحق ما تفضلت به علينا وأكرمت ، واجعلنا في وافر مددك الخاص من المُنَعَّمِين ، وعلى قدم الإقبال عليك من المسابقين ، بحق عبدك الصادق الأمين ، وبسر ما خصصته به من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين .

اجعلنا يا رب في هذه المشاهدِ من المشاهِدِين ، وفي حضرات القرب إليك من الحاضرين ، وبما مننت به ـ من اجتبائِكَ وتخصيصِكَ ـ من المشاركين ،فضلاً ومنّاً وإحسان ، اقتضته الرأفة والرحمة والحنان ، الذي برز من حضرة الجود والإحسان .

ومن ذلك العطاء المبذول ، ومن ذلك الستر المسبول ، وَفِّر حظنا وحظ ولدنا النجيب ، المسارِع إلى صدق المحبة في الحبيب ،والمبادِرِ إلى القرب من القريب ، ولدِنا وخلاصتِنا الصادق في حبِّنا وخِلَّتِنَا ، والداخلِ في عَدَدِنَا وعُدَّتِنَا ، جامعِ المكارم ، ولدِنا الخاص : **محمد ابن أخينا سالم ابن سيدنا أبي بكر العطاس** ،عمَّر الله المعاني والصور بهذا الولد البر ، وأظهر على يديه من سر الخلافة لأسلافه ما أظهر ، آمين .

صدورها من سيؤن .

ونحن والأولاد والإخوان والمعارف وأهل الدائرة في عوافٍ باطنة وظاهرة .

والرجاء في الله أن تكونوا أنتم ، وإخوانكم ، وأهل دائرتكم ، ومن

تعلق بكم . . كذلك ، والولد **طالب ين عبد الله**[1] .

وهذه الأيام بطرفنا الولد **سالم بن أحمد العطاس ـ وطالب**[2] ـ وسألناه عن « حريضة »[3] ، فأفادنا أنهم بكمال الصحة والعافية .

ونحن لا يزال لطف الله يحفنا في كل وقت ، والأثر لا يزال ، لكنه مصحوب باللطف والعافية ، وفي كل حين نترقب زواله بالكلية ، والمولى رؤوف رحيم ، لا يتعاظمه مطلب طالب ، ولا يعجزه مقصد قاصد .

وأنتم لا تزالون في بذل الدعاء وطلبه من كل من تعتقدون فيه الصلاحية والولاية .

وأنتم بالخصوص لازموا سيدنا **الفقيه** وسيدنا **السقاف** ، ووجهوا وجهة قوية منكم إلى الحضرة المحمدية ، وأكثروا من الصلاة والسلام عليه ، واستغيثوا به غاية الغياثة ، أن الله يفرج هذه الكربة ، ويزيل هذا الهم والغم ، ويعجل بالإجابة ، وزوال هذه الهموم والأكدار والأحزان .

وفي كل حين نترقب حصول الفرج ، نسأل الله تعجيله ، استغيثوا بسيدنا **أبي بكر بن عبد الله العطاس** ، وابتهلوا به أن الله يعجل بالعافية في الحال في الحال .

والدعاء لكم منا مبذول .

---

(١) الحبيب طالب بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) لعله الحبيب طالب بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٣) لعله من باب قوله تعالى ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف : ٨٢] ، أي أهلها .

ووصية السيد **محسن بن علوي**. . إذا حصل الفراغ وانشراح الخاطر كتبنا له ، وقد هو داخل في عموم الإجازة مِنَّا .

والولد **سالم بن أحمد**(١) متوجه بكرة .

والولد **طالب**(٢) يتذكر المسير ، وهو عَادُهْ .

والزوجة **فاطمة**(٣) تخصكم بالسلام ، وهي بعافية .

والبنت **خديجة**(٤) والأولاد يسلمون عليكم السلام الكثير ، ويقولون : « ادعوا لهم ، ولوالدهم ، وتحملوا بهم ، وهم لكم داعون ، وبكم متعلقون » ، وعن قريب يحصل الاجتماع بنا وبكم وبهم في عافية وانشراح صَدْر .

وظننا في الله جميل .

والسلام . .

* * *

---

(١) لعله الحبيب سالم بن أحمد بن حسن العطاس .

(٢) لعله الحبيب طالب بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٣) الحبابة فاطمة زوجة الحبيب علي .

(٤) هي الحبابة خديجة بنت الحبيب علي .

المُكَاتَبَةُ الحَادِيَةُ وَالخَمْسُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليهم : الحبايب محمد بن سالم بن أبي بكر العطَّاس ، وحسين وأبو بكر إبنا عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، وطلب الدعاء بتعجيل الشفاء للحبيب علي الحبشي .

حامل المكاتبة : محمد بن أحمد باجابر .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : لعلَّه في سنة ١٣٢١هـ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الَّذي بيدِهِ الأمْرُ كلُّه ، ومنهُ عَقدُهُ وحَلُّه .

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّد الَّذي انْبسطَ في الوجودِ جودُهُ وفَضلُه ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الَّذي هُم مَعدنُ الخيرِ وأصْلُه .

مِن الفقيرِ إلى الله ، الَّذي ضَعُفتْ قُواه ، واشْتدَّ بَلاه ، **عليّ بنِ محمد بنِ حسين بنِ عبدِ اللهِ الحبشي** ، عَفَا اللهُ عَنه .

إلى أولادِهِ وإخْوانِه ، الجالسينَ مَعهُ على خِوانِه[1] ، والشَّاربينَ مَعهُ مِن دِنانِهِ في حانِه : **حسينٍ وأبي بكرٍ بني عبدِ اللهِ ومحمد بنِ سالمٍ بَنِي سيِّدي القطبِ الغوثِ أبي بكر بنِ عبدِ اللهِ العطَّاس** ، أدامَ اللهُ مسرَّاتِهم ،

(١) الخوان : المائدة . لسان العرب ، مادة « خ ن ن » .

وعجِّلَ لنا بملاقاتِهم ، وفرِّجَ عَنْهم كُرُباتِهم ، آمين .

صُدورُها مِن « سيؤنَ » ؛ لإهداءِ السَّلام .

والفقيرُ وبنوهُ ، باسِطوا أيديهم لمنْ عَنَتْ[1] لهُ الوجوه ، وسائِلوهُ أنْ يُحقِّقَ لكمْ ما يَرْجوه .

وقدْ وردَتْ مِنكم كتبٌ كثيرة ، أعربَتْ عَن تعلُّقاتٍ باطنةٍ ؛ ثمراتِ نورِ البَصيرة ، وصفاءِ السَّريرة ، والقلوبُ تشهدُ بذلكَ المعنى .

والله المسْؤولُ أنْ يُقوِّيَ رابطةَ الاتصال ، ويَجعلَ موادَّها مُستمرَّةً إلى الآمال .

وقدْ وصلَ إلينا والدُكم العارفُ باللهِ ؛ أخونا **عبدُ الله** ، وقبلَهُ أخونا العارفُ باللهِ **أحمدُ بنُ حسن** ، وفرِحْنا غايةَ الفرحِ بوصولِهما ؛ خصوصاً لمَّا شرَحوا لنا أخبارَكم .

والمحبُّ الخلاصةُ **محمدُ بنُ أحمدَ باجابر** ، **وحمُودة** . . بسَطوا لنا كلَّ الأخبار ، وجلَبوا لنا بِها كلَّ المسار .

وفي كلِّ حينٍ نسْتفصِلُهما عَن حالِكم ، وعَن أهلِكم وعيالِكم ، ونتمتَّعُ بتلكَ المذاكَرات ، وعَسى مولانا يُقدِّرُ لنا بتهيئةِ أسبابِ الوصولِ إليكم ، والنُّزولِ لدَيكم ، وزيارةِ شيخِنا وبركتِنا ، وعُمدتِنا وعُدَّتِنا ، فإنَّا في غايةِ الأشواق ، إلى التَّلاق .

وقدْ قامَتْ بنا موانعُ كثيرةٌ ؛ وقعَتْ معَ الفقير آثارٌ مُتنوِّعةٌ أضْعفتْ

---

(١) أي خضعت وأطاعت . لسان العرب ، مادة « ع ن ا » .

جسمَه ، وأكثرَتْ همَّه ، ولكنْ بِجاهِ سيِّدي وشيخي أرْجو اللهَ أنْ تزولَ تلكَ الآثار ، وتعودَ تلكَ المسار ، ويأذَنَ المولى بالمزارِ إلى تلكَ الدِّيار ، وقدْ انتظَرْنا ورودَ أحدٍ مِنكم صُحبةَ والدِكم وصحبةَ الأخِ **أحمدَ بنِ حسن**[1] ، ولمْ يُقدِّرِ اللهُ ذلك ، والأمرُ إلى الله .

وأنتُم ، اللهَ اللهَ . . في الثَّبات ، وصرْفِ الوجهةِ إلى عالمِ الخفيَّات ، و« **إنَّ لِربِّكم في أيَّامِ دهرِكم نفَحات** »[2] .

وبعدَ وصولِ كِتابي إليكُم هذا ، تفضَّلوا ، واحتمِلوا المشقَّةَ . . جرِّدوا زيارةً خاصَّةً بمُفرِدِكم لسيِّدي القطبِ أبي بكر ، وأخبِروهُ بِما هُو حاصلٌ مَعي مِن ضَعفٍ وآثار ، ولُحُّوا عليهِ في الشَّفاعةِ العُظْمى لَدَى اللهِ في تعجيلِ الشِّفاءِ لي ، ورفعِ جميعِ الأذى عَنِّي ، وأطيلوا عليهِ في السُّؤالِ والإلحاح ، حتَّى تَرَونَ آثارَ النَّجاح ، وأدْخِلوا حاجاتِكم ضِمنَ حاجاتي ، واللهُ يُشفِّعُ ذلكَ الإمام ، في تعجيلِ المرام ، والشِّفاءِ مِن جميعِ الأسْقام .

وهذا صحبةُ المحبِّ **محمد بنِ أحمدَ باجابر** ، وعندَهُ مِن أخبارِنا ما يَشرحُ صُدورَكم إنْ شاءَ الله .

ووالدُكم عادُه مقيمٌ عندَنا ، والأخُ **أحمدُ بنُ حسنٍ** بخَذْرا ، ومُنتظرينَ رُجوعَهُ . . .[3] إقامته بعد رجوعه أيضاً .

---

(١) هو الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة التاسعة .

(٢) رواه الطبراني ، في المعجم الأوسط ، باب الألف ، باب من اسمه إبراهيم ، عن محمد بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحات ، فتعرضوا لها » ، حديث رقم (٢٨٥٦) ، ج٣ ص ١٨٠ .

(٣) فراغ في الأصل ، ولعل هنا نحو« ونأمل » .

والدُّعاءُ لكمْ مَبْذول ، بِنَيلِ كلِّ سُول ، ومِنكم مَسؤول .

والسَّلامُ مِنِّي ، ومِن الأولادِ الجميعِ ، وأهلِ الدَّارِ . عليكم ، وعلى أهلِ دائرتِكم الجميع .

وعلى سيِّدتي **فاطمةَ** ، وسيِّدتي **سلْمى** ابنَتَي سيِّدي القطبِ ، وبقيَّةِ المعارف .

وخصُّوا الولدَ **طالبَ بنَ حسينٍ**[1] جزيلَ السَّلام .

والولدُ **طالب بنِ عبدِ الله**[2] ، **وأحمد بنِ حسين**[3] ، **وشيخ بنِ عبد الله**[4] . . مقيمينَ عندَنا ، وبِهم حصَلَ لنا غايةُ المسرَّة ، فالحمدُ للهِ .

والسَّلام . .

[لعلَّه في سنة ١٣٢١هـ][5] .

* * *

---

(١) لعله الحبيب طالب بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) الحبيب طالب بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٣) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٤) الحبيب شيخ بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٥) هكذا في الأصل ، وهي زيادة من الناسخ .

المُكَاتبةُ الثَّانيةُ وَالخَمسُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليه : الحبايب محمد بن سالم بن أبي بكر العطَّاس ، وحسين وطالب إبنا عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

موضوع المكاتبة : جواب على مكاتبة الحبيب محمد بن سالم ، وذكر زيارة الحبيب علي لتريم ، وحَجِّ ابنه « الحبيب محمد » ، وغير ذلك .

مكان المكاتبة : تريم .

حامل المكاتبة : المحب حسن بايزيد .

تاريخ المكاتبة : ٣ ، محرم ، سنة ١٣٢٤ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وهو المتكفل بحاجات المحتاجين ، وإليه تتوجه رغبة الراغبين من أهل الصدق في الطلب والثبات في اليقين ، كولدي المكين ، الآخذ كأس الأسرار باليمين ، وله الحظ الوافر من مدد سيد المرسلين ، **محمد ابن أخي العارف بالله سالم ابن سيدي القطب أبي بكر العطاس ، وإخوانه حسين وطالب ابني أخينا العارف بالله عبد الله ابن سيدنا القطب أبي بكر** ، آواهم الله إلى وريف ظل رعايته ، وكلأهم بعين عنايته ، وأرانا فيهم ما تقرُّ به عينُ جَدِّهم الأعظم ، آمين .

صدورها من « تريم » . . بعد التملي بزيارة الأسلاف ، وقد

استحضرتكم بالدعاء الخاص ، وأسهمت لكم في جميع إمداد الزيارة .

وكتابك يا ولد **محمد** صحبة المحب الصادق **حسن بايزيد** ، والولد **أحمد بن حسين**[١] . . وصل وفهمتُ ما شرحتم لي الجميع .

وما قصدته وطلبته وأمَّلته من الحاجات . . رجائي في الله أن يكرمك بها .

والحمد لله قد ظهرت عليك أسرار صدق التعلق . . فاشكر الله واحمده ، والزيادة لا شك حاصلة .

ولك ولإخوانك الجميع الحظُّ الوافر من دعواتي وتوجهاتي ، ولا تزال عين قلبي مراعية لكم على الدوام ، والشواهد القلبية تُعْرِبُ عن ذلك .

وقد شرح لي المحب **حسن بايزيد** أخبارك في جميع أطوارك ، وفيها المشهد الحبي ظاهرة دلائِلُهُ ، فالله يزيدك من تلك التعلقات ما يجمعك على سر الوراثة الكاملة لمن انتسب إليه[٢] .

ولك البشرى بكل ما أملت ، والقلوب بكم متعلقة ، وإليكم متشوقة ، فعسى أن يقرب الله لنا الوصول إليكم عن قريب في عافية .

والولد **محمد بن علي**[٣] وصلت منه لنا كتب بعد الحج ، ذكر فيها عافيته وعافية أهله ، وأن الحج وقع هني ، وفيه جموع عظيمة ، وذكر أنَّه

---

(١) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) لعله يريد الحبيب أبا بكر العطاس .

(٣) ابن الحبيب علي الحبشي .

متوجه إلى المدينة ، ثم إلينا ، منتظرين الأخبار السارة بوصوله إلينا مبادرة .

ادعوا له ، ونحن لكم داعون ، وبكم معتنون ووالدكم الأخ **عبد الله**(١) اجتمعنا به بـ« تريم » ، ووصلنا إلى بيته وهو مبسوط جم ، وحسب ما يشرح لك من أخباره ، وقد ألزم المحب **حسن**(٢) والولد **أحمد بن حسين**(٣) بالرجوع إلى « **حريضة** » .

والولد **حسين بن عبد الله**(٤) نرجو إنه بعافية ، وحصل له الشفاء من الزكام ، وكذلك الولد **طالب** نرجو إنه حصل له(٥) من العروق ، وبنا غاية الشغب(٦) من طرفهم .

وهذا بعجل ، صحبة المحب **حسن** ، والحقائق غير منقطعة ، والمخابرة عند الاتفاق ، فالله يقدره قريب .

والسلام من الأولاد ، والأخ **شيخ**(٧) ، والولد **عمر بن حامد**(٨) ، **وأولاده** . عليكم وعلى أولادكم ، وأخينا العارف بالله **أحمد بن حسن** ، وولده المبارك **سالم** ، **وأولاده** ، وسيدتي الحبابة **فاطمة** ، وسيدتي

---

(١) أي الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .
(٢) بايزيد ، المتقدم ذكره .
(٣) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطّاس .
(٤) ابن الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس .
(٥) أي الشفاء كذلك .
(٦) أي الهمّ .
(٧) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الخامسة والأربعين .
(٨) هو الحبيب : عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف ، من سيؤن .

الحبابة **سلمى**[1] ، والولد **طالب بن حسين**[2] ، وبقية أهل الدائرة .

والسلام من الفقير إلى الله الداعي لكم **علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي** ، عفا الله عنه .

حرر : ٣ ، شهر محرم ، سنة ١٣٢٤هـ .

* * *

(١) ورد في المكاتبة السابقة أنهما بنات القطب فلعلهما ابنتا الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٢) لعله الحبيب طالب بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، أو الحبيب : طالب بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس .

المُكَاتَبَةُ الثَّالثَةُ وَالخَمْسُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليهم : الحبايب محمد بن سالم بن أبي بكر العطَّاس ، وحسين وطالب ابنا عبد الله بن أبي بكر العطَّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، والمباركة بنزول الغيث بحريضة وسيؤن .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : ٤ ، ربيع الأول ، سنة ١٣٢٥هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ، على حصولِ البِشارات ، بعمومِ الرَّحَمات .

ونسألُهُ أنْ يُصلِّيَ ويُسلِّمَ على أشرفِ البريّات ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ المقتفينَ آثارَهُ في الأعمالِ والنِّيَّات .

مِن الفقيرِ إلى اللهِ : **عليّ بنِ محمد بنِ حسين بنِ عبدِ اللهِ بنِ شيخٍ الحبشي** ، عفا اللهُ عنهُ ، آمِين .

إلى خاصَّةِ أولادِه ، المخصوصينَ بوِدادِه ، الواردينَ على ميرادِه ، **حسين بنِ عبدِ الله ، ومحمد بنِ سالم ، وطالب بنِ عبدِ الله ، أولادِ سيِّدي القطبِ أبي بكر بنِ عبدِ الله العطَّاس** ، أدامَ اللهُ مسرَّاتِهم ، وأجزلَ عطيَّاتِهم ، وضاعفَ إمداداتِهم ، آمِين .

صُدورُها مِن « سيؤنَ » ، لإهداءِ السَّلامِ .

ونحنُ والأولادُ الجميعُ ، والأخُ شيخٌ[1] ، وأولادُهُ ، والولدُ عمرُ بنُ حامدٍ[2] ، وأهلُ الدَّوائرِ الجميعِ ، والولدُ أحمدُ بنُ حسينٍ[3] . . بعافيةٍ كاملة ، وألطافٍ شاملة .

والرَّجاءُ في اللهِ أنْ تكونوا أنتُم ، وأهلُ دائرةِ سيِّدي القطبِ ، الجميعُ ، وأخي العارفُ باللهِ أحمدُ بنُ حسنٍ ، وولدُهُ المباركُ سالمٌ ، وأولادُهُ ، والحبابةُ فاطمةُ ، والولدُ الفاضلُ طالبُ بنُ حسينٍ[4] ، وأولادُهُ ، ووالدتُهُ الحبابةُ سلمى ، والمعارفُ الجميعُ . . كذلك .

وكتابُكم الكريمُ ، المبشِّرُ بحصولِ الرَّحمةِ لدَيكم ، وعمومِها جميعَ الأودِيةِ . . وصَل ، وحصَلَ بهِ مِن كاملِ السُّرورِ ما حصَل .

الحمدُ للهِ على ظهورِ آثارِ رضاه ، ونسألُ اللهَ أنْ يَجعلَهُ قَطْراً مباركاً ، محفوظاً مِن الآفاتِ ، عوناً على طاعتِه ، وأنْ يوفِّقَنا لشكرِ هذهِ النِّعمةِ ، ويُديمَها مُستمرة .

وعندَنا جميعُ أوْديةِ حضرموتَ سالَتْ ، وخرجَتْ مِنها سيولٌ عظيمةٌ ، عمَّتْ مساقيها كلَّها .

و« سيؤن » عندَنا . . « يثْمة[5] » خرَجَ مِنها سيلٌ ، وسَقَّى نحو نصف

---

(١) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الخامسة والأربعين .

(٢) هو الحبيب : عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف ، من سيؤن .

(٣) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٤) لعله الحبيب طالب بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، أو الحبيب : طالب بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس .

(٥) هو وادي يقع جنوب مدينة سيؤن .

النَّخلِ أو ثُلثَهُ ، و« يُثيمَة[1] » خرجَ مِنها سيلٌ وأسْقى جميعَ مساقيها ، و« شُحوح[2] » خرجَ مِن « بن ثعلَبَ » سيلٌ ، وأسْقى عندَنا نحوَ خمُسِ الشَّرجِ .

اللهُ يتمِّمُ ما قَصَر ، ويَجعلنا مِمَّن عرفَ حقَّ النِّعمةِ وحقَّ المنعمِ وشَكَر .

وهذا بصحبةِ العاني[3] ، وسلَّمْنا لهُ بِشارتَهُ[4] بِشربِ « حريضة » .

والدُّعاءُ لكمْ مَبذول ، ومِنكم مَسؤول .

والسَّلامُ مِنِّي ، ومِن الأولادِ عليكم ، وعلى مَن لدَيكم ، لاسِيما مَن تقدَّمَ ذكرُهم .

والسَّلام . .

حرر : ليلة الأربعاء ، ٤ ، ربيع الأول ، سنة ١٣٢٥هـ .

* * *

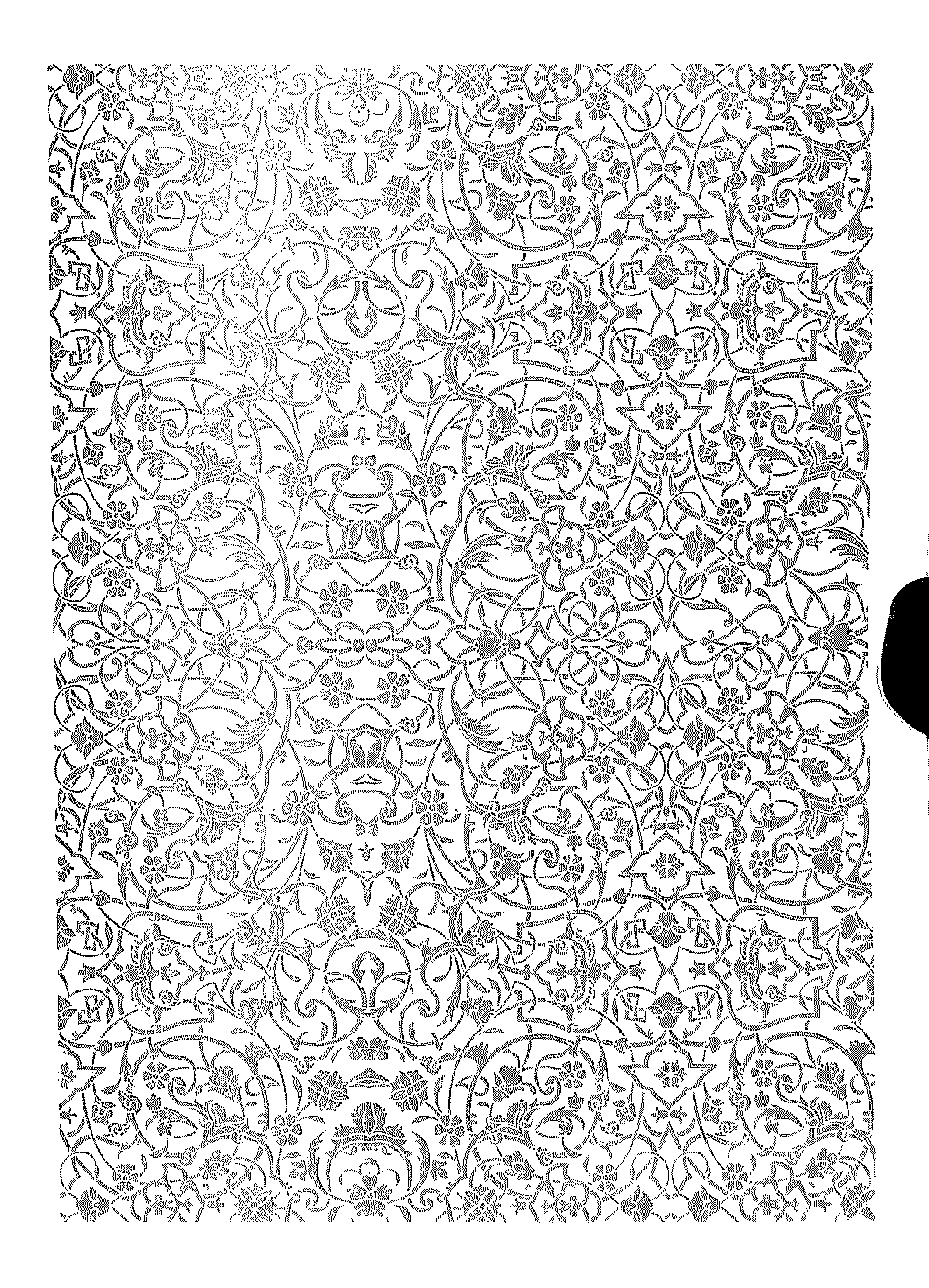
---

(١) وادي بقرب سيؤن ، ويقال له « جثيمه » .

(٢) وادي واسع عن يسار الذاهب من سيؤن غرباً إلى تريس ، آخذاً الجنوب ، يقع فيه واديان عظيمان يقال لغربيهما « شحوح بن ثعلب » ، ولشرقيهما « شحوح بن يماني » .

(٣) أي شخص ذهب لأجل توصيل هذه الرسالة ، لا لغرض آخر .

(٤) أي كافأناه ؛ لأنه بشرنا بشرب حريضة .



المُكَاتَبَةُ الرَّابعَةُ وَالخَمْسُون

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليهم : الحبايب حسين ومحمد وطالب بنو عبد الله بن أبي بكر العطّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، والتهنئة بقرب شهر رمضان ، والسؤال عن مرض الحبيب طالب بن عبد الله بن أبي بكر العطاس .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : شهر رمضان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ، الكفيلِ بتحقيقِ المطالبِ لكلِّ طالب .

ونسألُ اللهَ أنْ يَفتحَ أبوابَ المواهبِ لكلِّ راغبٍ وطالب .

لِلمنتسِبينَ بالنِّسبةِ الصَّحيحةِ إلى عالي المناقب ، سيِّدِنا القطبِ الشَّهيرِ **أبي بكر بنِ عبدِ الله بنِ طالب** ، وهم الأولادُ السَّالكينَ أحسَنَ المذاهب : **حسينٌ ومحمدٌ**[1] **وطالب** ، اللهمَّ اجعلْ عينَ عنايتِكَ ملاحِظَةً لهم في كلِّ حين ، وأوقِفْهم مِن سرِّ الاتِّصال بسيِّدِ المرسلين ، وخلفائِهِ الأطايب . . ما يَجمعُهم على جميلِ الرَّغائِب ، آمِين .

صُدورُها مِن « سيؤنَ » ؛ لإهداءِ السَّلام .

---

(١) الذي ظهر للفقير أن محمداً المراد به محمد بن عبد الله ، وليس محمد بن سالم .

ونحنُ ومَن لدَينا ـ الجميعُ ـ في عافية .

والرَّجاءُ في اللهِ أنْ تكونوا ومَن شمِلتْهُ دائرةُ سيِّدِنا أبي بكر . . كذلك .

وقدْ وردَتْ عليَّ كتبُ الأولادِ حسينٍ ومحمدٍ وطالبٍ ، فوقفْتُ مِنها على ما يَشرحُ الفؤادَ ويُجدِّدُ المسار ، بتفصيلِ ما فيها مِن أخْبار .

اللهُ يُديمُ الاتِّصال بَينَنا في كلِّ حين ، نستمسِك مِنهُ بالحبلِ المتين .

وما هُوَ قائمٌ بالألبابِ ، مِن مطالبَ في الأجسادِ والألباب . . يَنفتحُ لهُ البابُ بتيسيرِ الأسْباب ؛ فابْقوا في الطَّلبِ على حسنِ الأدب ، وأديموا الوُجهةَ الصَّادقةَ في كلِّ مطلب ، وفي خزائنِ المولى سعةٌ تجمعُ الطَّالبَ على ما طلب .

وإذا توفَّرَ حسنُ الظَّنِّ بالله ، أدركَ العبدُ ما يَتمنَّاه ، في دنياهُ وأُخراه .

وشهرُ رمضانَ دخلَ على النَّاسِ بأسرارِهِ وأنوارِه ، يَلتقطُ فيهِ المقبِلون حاليَ ثمارِه .

اللهُ يَقسم لنا ولكم بحظٍّ وافر ، مِن ذلك العطاءِ المتواتر ، ويَجمعنا مِن سرِّ الزَّمانِ ، على ما فيهِ مِن جودٍ وإحْسان .

وقدْ أعانَ اللهُ فيهِ بالصِّحةِ والعافية ، والتوفيقِ للأعمالِ الصَّالحةِ والمواهبِ الوافية ، وفي كلٍّ يَتجدَّدُ مددٌ مِن ربِّ العالمين ، بواسطةِ التَّعلُّقِ بسيِّدِ المرسلين ؛ فإنَّ العيونَ مُحدِقةٌ إلى ذلك الجَنابِ العالي ، في الأيَّامِ والليالي .

ومعاذَ اللهِ أنْ يُحرِمَ الراجونَ ما يَرجونَه ، ويُخيِّبَ الآمِلين ما يؤمِّلونه .

أحْسِنوا الالتفات إلى الباقياتِ الصَّالحات. .تَظْفروا بجزيلِ الهِباتِ ، وعظيمِ الكَرامات .

ونحنُ لا نزالُ لكم داعين ، وبِكم متعلِّقين ، وإلى الحضورِ إلى منازِلكم مُشْتاقين .

فاللهُ يُكرِمُنا بصدقِ الإقبال ، ويَجمعُنا بجميعِ الآمال .

والولدُ طالب[١] نرْجو لهُ مِن اللهِ كمالَ العافيةِ والشِّفاء ، وقدْ استَحْضرناهُ في دعواتِنا كما استحْضرْناكم ، ولا يَخفاكم أنَّ دعاءَ الأخِ لأخيهِ بظهرِ الغَيبِ مُستجاب .

والدُّعاءُ لكم مِنِّي مَبذول ، بنيلِ كلِّ سؤل ، وتحقيقِ كلِّ مأمول .

والسَّلامُ مِنِّي ، ومِن أولادي عبدِ الله ومحمدٍ وأحمدَ وعلويٍّ وخديجةَ ، وأولادِهم ، وفاطمةَ سلومة[٢] ، ومِن الأخِ شيخٍ[٣] ، والولدِ عمرَ بنِ محمدٍ ، والولد عمر بنِ حامد[٤] .

عليكم ، وعلى مَن شملتْهُ دائرةُ الحبيبِ أبي بكر ، والأخِ العارفِ باللهِ أحمدَ بنِ حسن ، وأولادِه .

---

(١) الحبيب طالب بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) هي الحبابة فاطمة بنت الحبيب سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس ، زوجة الحبيب علي .

(٣) هو الحبيب : شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، تقدمت ترجمته في المكاتبة الخامسة والأربعين .

(٤) الأول الحبيب عمر بن محمد مولى خيلة جامع كلام الحبيب علي ، والثاني : الحبيب عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف .

والولدُ المباركُ **أحمدُ بنُ حسينٍ**[1] . . وصلَ إلينا ، وفرِحْنا بهِ جَمّ .

وقدْ أقامَ عندَنا هذهِ المدَّةِ على غايةٍ مِنَ الإقبالِ واغتنامِ المجالسِ والمذاكرات ، ولا يزالُ يَستحضركم في تلكَ المجالسِ ، ويُسهم لكمْ مِن فوائدِها .

وإنْ وردَ إلى تلكَ الدِّيارِ **حامدُ البار** ، **ومصْطفى المحضار**[2] . . بلِّغوهم السَّلامَ مِنَّا .

مِنَ الفقيرِ إلى اللهِ **علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي** ، عفا الله عنه ، آمين .

* * *

---

(١) الحبيب أحمد بن حسين بن عبدِ الله بن أبي بكر العطَّاس .

(٢) هو الحبيب : مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، من العلماء العاملين ، والأسخياء الحاتميين ، وقد قام مقام أبيه بعد وفاته ، « ت سنة ١٣٧٤ » .

من الحبيب : علي بن محمد الحبشي

المرسَل إليهم : الحبايب أحمد بن حسن العطاس ، وحسين وأبو بكر ابنا عبد الله بن أبي بكر العطّاس .

موضوع المكاتبة : إهداء السلام ، والإخبار بوفاة أبي بكر ابن الحبيب علي الحبشي .

مكان المكاتبة : سيؤن .

تاريخ المكاتبة : ١٦ ، رجب ، سنة ١٣٠٦هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ على نِعمتِهِ السَّابغَة ، وحِكمتِهِ البالِغَة .

والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنام ، وعلى آلهِ وصَحبهِ الأعْلام ، وعلى سيِّدي الإمام ، حَسنةِ اللَّيالي والأيَّام ، العارفِ باللهِ والدَّالِّ علَيهِ بَركةِ الزَّمان ، أخي وحَبيبي : **أحمدَ بنِ حسن بنِ عبدِ اللهِ العطَّاس**[١] ، وسادتي وأحْبابي : **حسينٍ وأبي بكرٍ ابْنَي سيِّدي عبد اللهِ ابنِ سيِّدي القُطبِ أبي بكرٍ العطَّاس** ، متَّعَ اللهُ بهِم في عافيةٍ ، آمِين .

السَّلامُ علَيكُم ، ورَحمةُ اللهِ ، وبَركاتُه .

صُدورُها مِن « سيؤنَ » .

---

(١) هو الحبيب : أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ، تقدمت ترجمته في المكاتبة التاسعة .

بعدَ وُصولِ مُشرَّفِكم الكَريمِ ، يا أخُ أحمد ، وأسرَّنِّي ما شَرحتُم مِن حُصولِ الرَّحمةِ وانْبساطِها في الجِهةِ . فالحمْدُ لله ، وذلكَ الرَّجاءُ في المولى .

ونَسألُ اللهَ أنْ يَحفظَ النِّعمةَ ، ويُبارِكَ فيها ، ويُوفِّقَ لِشُكرِها .

وهذا بِعجَل .

والسَّلامُ مِنِّي ، ومِن الوالدةِ ، والأولادِ الجميعِ . علَيكُم ، وعلى سيِّدي الوالدِ **حسنٍ**[1] ، والولدِ **سالم**[2] ، والإخوانِ **محمد بنِ سالم**[3] ، **وطالب بنِ عبدِ الله**[4] ، والوالدةِ ، وأهلِ الدَّاوثرِ الجميعِ ، والسَّلام .

والولدُ **أبو بكر بنِ عليٍّ** تُوفِّي إلى رَحمةِ الله ، أدْعوا لنا بِالعِوضِ والصَّبرِ .

والسَّلام . .

مِن الفَقيرِ إلى الله : **علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي** ، عَفا اللهُ عنه ، آمين .

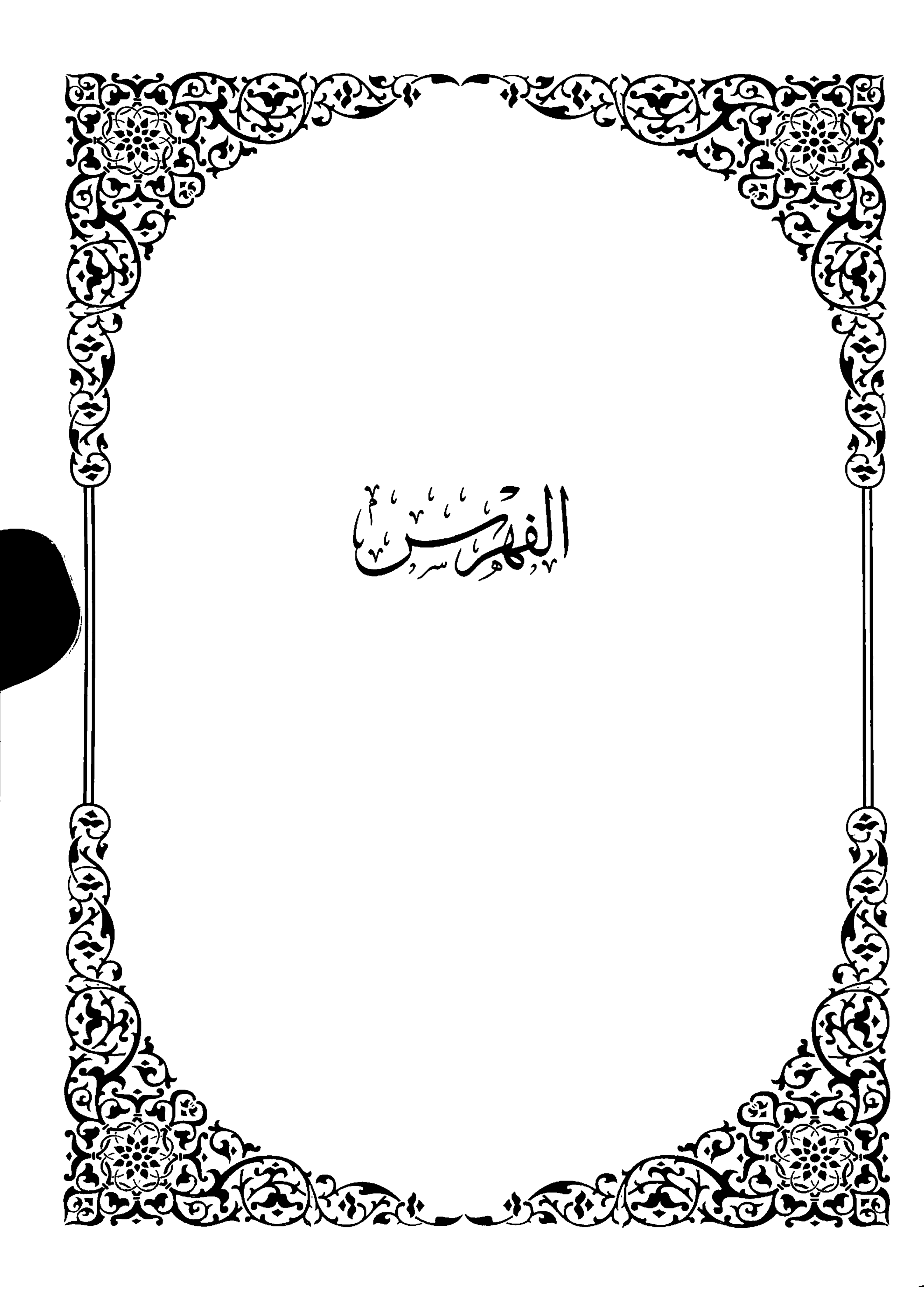
حرر : ١٦ ، شهر رجب ، ١٣٠٦هـ .

* * *

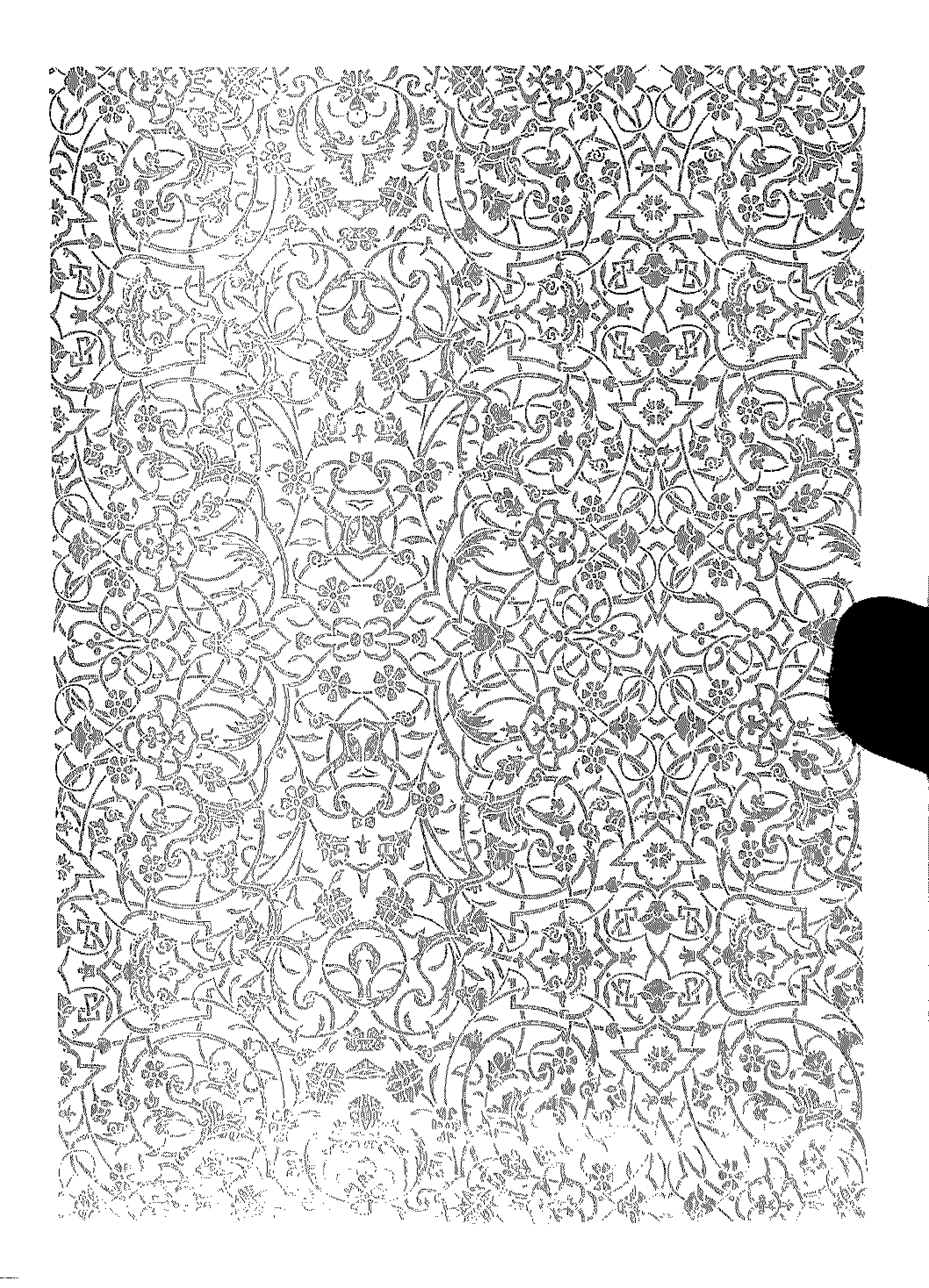
تمَّت بحمد الله

---

(١) والد الحبيب أحمد بن حسن .
(٢) ابن الحبيب أحمد بن حسن .
(٣) الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .
(٤) أخ لصاحب المكاتبة .



الفهرس



فهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *